

الكويت: حكم قضائي تاريخي بعدم
أحقية البنوك في تقاضي فوائد ربوية

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1897) 10 - 16 April 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٧) ٢٥ ربيع الآخر - ٢ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ / ١٠ - ١٦ أبريل ٢٠١٠ م (السنة ٤١)



أمين عام اتحاد الأثاريين العرب..
التعاون مع الصهاينة في
مشاريع ثقافية مشتركة..
«تطبيع علني»!

قراءة تحليلية
لانتخابات العراقية

كارثة إنسانية تهدد سكان غزة!



دراسة إيطالية تكشف

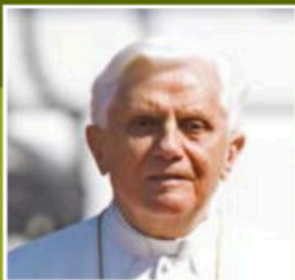
أدلة جديدة على استخدام
الصهاينة أسلحة سامة ومسرطنة
وعلى رأسها اليورانيوم المنضب!

هزيمة
الديمقراطية..
بالضربة
القاضية!!

رؤية إستراتيجية
لـ «مؤسسة القدس
الدولية»:

مشروع «التهويد» في ذروته!!

تداعيات فضائح القساوسة...



شبكة (CBS) الأمريكية: شعبية البابا تتدهور
وكبير أساقفة «كانتريري»: الكنيسة الكاثوليكية فقدت مصداقيتها!

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٩٧ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجدي) على الإنترنت:

www.magmj.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



في مجرى الأحداث «حصانة المعركة».. والقتل بلا حساب! ١٥

الكويت حكم قضائي تاريخي بعدم أحقية البنوك في الربا ٨



كاتب أمريكي قمع الحكومة للإخوان أفقد مصر مكائنها الدولية ١٠

فلسطين كارثة إنسانية تهدد سكان غزة ١٦

العراق هزيمة الديمقراطية بالضربة القاضية ٢٤

مصر د. محمد حبيب الغائب الحاضر في قلب «دعوته» ٣٢

باكستان الفساد بمختلف وجوهه يعم البلاد ٣٨

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi Distribution Co.

الفتنة تطل برأسها من جديد في العراق!

وسط الاستعدادات الحثيثة لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة؛ شهدت الساحة عودة أساسية للعمليات الانتحارية؛ حيث حصدت عدة تفجيرات يوم الأحد الماضي وحده أكثر من أربعين قتيلًا وعدداً كبيراً من الجرحى بينهم أطفال ومدنيون، وتلى ذلك سلسلة من التفجيرات الدموية.. ولا شك أن مثل تلك الأحداث المأساوية تعيد إلى الذاكرة تلك الأحداث المروعة التي عاشها العراق منذ احتلاله قبل سبع سنوات (٢٠٠٣/٣/٢١م)، والتي حصدت مئات الآلاف من الأرواح البريئة وشردت الملايين وحولت مدناً وأحياء إلى مناطق منكوبة بحق. وأياً كان المسؤول عن تلك التفجيرات فإنها مدانة ومستنكرة، لكننا نذكر بما هدد به السيد «نوري المالكي» -رئيس الوزراء العراقي (المنتهية ولايته) - في معرض رفضه لنتائج الانتخابات الأخيرة بأنه لا يضمن تفجير الحالة الأمنية في البلاد إن لم تتم إعادة فرز الأصوات.

ونذكر أيضاً بأن العراق منذ احتلاله تناوبت على حكمه حكومتا «إبراهيم الجعفري» و«نوري المالكي»، وهما من تيار طائفي واحد، وقد رعت الحكومتان - بامتياز - مخططاً طائفيًا بغرض القضاء على أهل السنة والقوى الوطنية الأخرى، وإن أي بحث دقيق يستقصي ما أزهق من أرواح وما سال من دماء وما حاق بأهل السنة في العراق سيصيب له الولدان، وسيثبت أن أهل السنة كانوا - ومازالوا - الضحية الأكبر لذلك المخطط، وإن قراءة عادلة لأرقام ونوعيات القتلى والجرحى الذين عجت بهم المستشفيات وتنطق بها السجلات الرسمية وأرقام المشردين من ديارهم داخل وخارج العراق تؤكد أن أغلب الضحايا هم من أهل السنة. وإن الشوارع ومقالب القمامة ومجمعات المجاري تشهد بأنها تحولت إلى مقابر جماعية لأهل السنة - في عهد حكومتي «المالكي» و«الجعفري» - على أيدي الميليشيات الطائفية المجرمة. وقد كشف معهد الدراسات الاستراتيجية الأمريكي بأن العراق فقد ٥٠% من سكانه منذ الاحتلال (عدد السكان ٢٧ مليون نسمة)، وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» كما ذكرت غيرها من وسائل الإعلام ومراكز الدراسات أن عدد المشردين في العراق بلغ أكثر من مليون ونصف المليون عراقي.

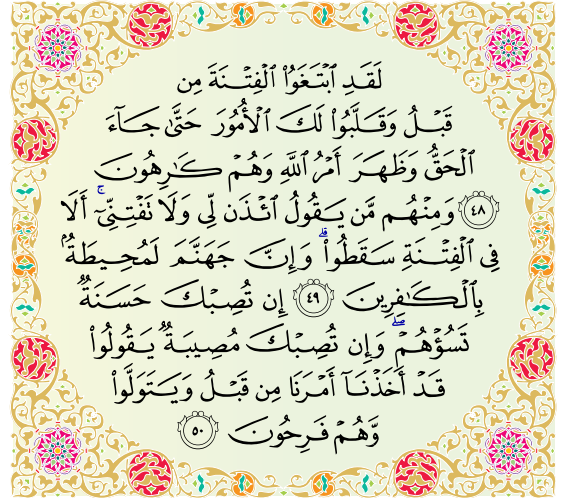
ومن هنا، فإننا نلفت الانتباه إلى أن العراق يعيش منذ احتلاله محنة كبرى على أيدي الحكومات الطائفية، ولا مجال للخروج من تلك المحنة إلا بقطع الطريق على تكرار تجربة مثل هذه الحكومات التي فعلت الأفاعيل بالشعب العراقي.

إن أية حكومة قادمة لا تعيد المشردين إلى ديارهم، وترد إليهم ممتلكاتهم، وتعوضهم عما لحق بهم من أضرار، وتفتح تحقيقات واسعة في عشرات الآلاف من جرائم القتل على الهوية، وتنجي الأجناس الطائفية، وتقطع الطريق على أية محاولات للاحتراب الطائفي، وتعلي أمن واستقرار الوطن، وتحقق المساواة بين جميع العراقيين؛ هي حكومة محكوم عليها بالفشل وستقود العراق من فشل إلى فشل.

وإن أية حكومة قادمة لا تعمل على تخليص العراق من صراعات المشاريع والأجندات الإقليمية والدولية الطامعة في أرضه وثرواته وقراره؛ ستكون حكومة عديمة الجدوى والفائدة.

كما أن أية حكومة قادمة لا تعمل على إرساء علاقات طيبة مع جميع دول الجوار؛ حيث تراعي حقوق الجوار وتفتح قنوات ونواخذ جديدة بين الشعوب لتتواصل وتتعاون في إطار احترام القانون والعمل على ترسيخ الأمن والاستقرار وعلاقات حسن الجوار؛ ستكون أيضاً حكومة عديمة الجدوى والفائدة.

إن العراق اليوم في حاجة إلى طي صفحة السنوات المأساوية السوداء، وفتح صفحة جديدة تقوم على العدل والمساواة ورد الحقوق إلى أصحابها وإصلاح كل المفاصل الداخلية، والانطلاق بعلاقات جديدة مع العالم تحقق للعراق استقلاله وحريته.. وإن جميع القوى السياسية وجميع مكونات الشعب العراقي مطالبون بالقيام بواجبهم والتعاون الجدي والمخلص لتحقيق ذلك؛ حتى ينعم ذلك البلد بالأمن والاستقرار، ويبدأ شعبه عهداً جديداً من إعادة البناء والانطلاق نحو المستقبل. ■



(سورة التوبة)

واقراً أيضاً:

٤٦ المجتمع الثقافي:

خالد الظنحاني: مجتمعاتنا تعاني من تلوث شعري

٤٨ فتاوى المجتمع:

الفتوى الشاذة في التراث الفقهي

٥٢ المجتمع الأسري:

سرتميز البيت المسلم

٥٨ المجتمع التربوي:

الفهم القرآني.. فريضة وضرورة حياتية

٦٠ المجتمع الصحي:

عالم مصري يكتشف علاجاً للسرطان باستخدام الخميرة

٦٦ الأخيرة: د. عبد المنعم الطائي

في قضية المرأة

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البريد:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



مؤتمر «المرأة ونهضة الأمة» يدعو إلى:

إصدار وثيقة خاصة بحقوق المرأة في الإسلام



الكويت: المجتمع

دعا المشاركون في مؤتمر «المرأة ونهضة الأمة» في ختام أعماله يوم ٣١ مارس الماضي إلى سد الفراغ التشريعي في مجال حقوق المرأة وواجباتها؛ من خلال صياغة وإقرار وثيقة خاصة بحقوق المرأة في الإسلام تصادق عليها الدول الإسلامية، واعتمادها من منظمة المؤتمر الإسلامي لتكون المرجعية التي تنطلق منها.

وأوصى المشاركون في المؤتمر الذي نظّمته إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف، وبرعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بتعزيز دور المرأة في بناء نهضة الأمة، مطالبين بعقد مؤتمر دوري للدعائيات والمهتمات بالشأن النسائي في إطار تبادل الخبرات وعرض التجارب، وبحث الصعوبات والمعوقات التي تواجه العمل الدعوي النسائي. وناشد المشاركون شعوب وقادة الأمة والمجتمع الدولي للتدخل العاجل لوقف

مختلف المؤسسات والجهات النسائية في العالم، ومساندة جهودها الرامية إلى حماية الفرد والأسرة، ونشر الفضيلة والحفاظ على القيم الأصيلة في المجتمع، والعمل على تنسيق الجهود نحو إبراز الرؤى الإسلامية الوسطية، والتميز بين الأحكام الشرعية والتقاليد والأعراف الموروثة، ولاسيما تلك التي تشكل عائقاً أمام قيام المرأة بدورها في النهضة من خلال المطالبة بتحسين فرص تعليم المرأة، وتوفير فرص العمل المناسبة لها، وتشجيعها على تقلد المناصب الملائمة وتيسير وصولها للوظائف القيادية ضمن الأحكام الشرعية. ■

الممارسات الغاشمة، وتعزيز التعاون نحو دعم نضال الشعب الفلسطيني؛ على اعتبار القضية الفلسطينية قضية الأمة الإسلامية، التي تعيش خلال هذه الأيام ظرفاً تاريخياً بالغ الخطورة؛ يواجه فيه المسجد الأقصى مخططات التهويد ومحاولات طمس الهوية الإسلامية.

وحث المشاركون المراكز البحثية والعلمية المتخصصة للعمل على إنجاز موسوعة إلكترونية شاملة ودقيقة وموثقة تتضمن أعلام النساء على مر التاريخ العربي والإسلامي، داعين إلى مد جسور التعاون والتواصل بين

المؤتمر الثامن للزكاة: توحيد الجهود لمواجهة الأزمات العالمية

تقويم خططها وتعزيز تخطيط إستراتيجياتها طويلة الأجل، والبحث عن مصادر مستدامة للتمويل بدلاً عن الاعتماد على المصادر الآتية وقصيرة الأجل».

ودعا المؤتمر الهيئة العالمية للزكاة لدراسة الموضوعات الزكوية التي أفرزتها الأزمة المالية، ومنها زكاة المعسر والمفلس، ومن يعاني من أزمة في السيولة، ودفع الزكاة لمن لحقت بتجارته وأعماله وشركاته خسارة بسبب الأزمة المالية؛ لكونه أصبح من الغارمين، وإنشاء صندوق أموال الزكاة للتأمين على الديون المدومة وتأخير إخراج الزكاة بسبب شح السيولة. ■



في دولة الكويت، والعمل على تسريع الخطوات لإنجاز هذا المشروع تمهيداً لرفعه لمؤتمر وزراء الأوقاف لاعتماده بالتعاون مع مؤسسات الزكاة خصوصاً صندوق الزكاة في الأردن. ودعا المشاركون مؤسسات الزكاة إلى «حسن إدارة أخطار الأزمة المالية العالمية وإعادة

الإسلامي للتنمية، تحت رعاية رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري بمشاركة مؤسسات الزكاة في العالم الإسلامي. وأوصى البيان بعرض ما توصل إليه فريق العمل في البنك الإسلامي للتنمية في جدة بخصوص المؤسسة العالمية لمؤسسات الزكاة على بيت الزكاة

دعا المؤتمر الثامن للزكاة إلى تعزيز التنسيق بين مؤسسات الزكاة وتوحيد الجهود وتبادل الخبرات في وضع الحلول الجماعية لمواجهة الأزمات العالمية، وإلى البحث عن مصادر مستدامة للتمويل.

جاء ذلك في البيان الختامي للمؤتمر الذي انعقد على مدى يومي ٢٩-٣٠ مارس الماضي بعنوان «انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية على إيرادات ومصروفات مؤسسة الزكاة، ونظمه بيت الزكاة الكويتي، بالتعاون مع مؤسسة صندوق الزكاة في لبنان، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب عضو مجموعة البنك

إنجاز Injaaz



معارض الشايح للمطور

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN
E-mail: info@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

د. ناصر الصانع: وسطاء من القطاع الخاص يسهلون صفقات أسلحة رديئة



د. ناصر الصانع

أبرزها تلك المتعلقة بعقود التسليح، إذ أن بعض الدول الأعضاء تحاول تمريرها مع الدول في المنطقة العربية رغم عدم كفاءة تلك الأسلحة، وذلك بالاستعانة

بوسطاء من القطاع الخاص. وأشار «الصانع» إلى أن بعض الدول أنشأت مكاتب متخصصة لتلقي الشكاوى الرسمية، وبالتالي من الممكن الاتصال بها والتعاون معها بجدية، مشجعاً الناشطين في مكافحة الفساد على التعامل مع تلك المكاتب.

حذر رئيس منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» ورئيس المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد د. ناصر الصانع من خطورة انتشار الرشوة في العقود التي يبرمها القطاع

الخاص مع دول في الخارج، بما في ذلك عقود التسليح والتوريد والإنشاءات وغيرها.

وقال: إن المناقشات التي جرت مع ممثلي المنظمات المعنية أظهرت وجود فجوة بين التشريعات والواقع حيث تم التطرق لعدد من المواضيع

د. جمعان الحريش: رضوخ وزير المالية لمطالب بعض

النواب غير القانونية هدم للدستور



د. جمعان الحريش

بالأخير لإصدار أوامر شفوية لإيقاف جميع الإجراءات الرسمية وإدخال جميع هذه الكتب بالمخالفة للقانون. وشدد الحريش على أن الوزير الذي

يأمر موظفيه بكسر القانون والمسؤول الذي يفرض على مرؤوسيه عدم اتباع الإجراءات والأنظمة الرسمية يعد وزيراً غير مؤتمناً على وزارته، مشيراً إلى أن الأخطر من ذلك تعرض الموظفين للإهانة، وذلك عندما يستقوي بعض المواطنين بالنواب والوزير لكسر القانون.

ودعا د. الحريش وزير المالية لسؤال موظفيه عن الإهانات التي تعرضوا إليها، خاصة ما قاله أحد المسافرين للمسؤول الجمركي بعد أن كسر القانون: «أنتم ما ينفع معاكم غير العين الحمراء».

أكد النائب د. جمعان الحريش أن ما حدث في منفذ العبدلي يوم الجمعة ٢ أبريل الجاري يعد مهزلة وانتهاكاً صارخاً للقانون بأيدي من أوتمنوا للمحافظة

عليه، مشيراً إلى أن تدخل بعض النواب الذين أقسموا على احترام الدستور وقوانين الدولة يعد هداماً للدستور والقانون؛ لتدخلهم الصريح لمنع موظفي الجمارك من تطبيق الإجراءات الرسمية المتبعة مع مواطنين قادمين من العراق وبحوزتهم مجموعة كبيرة من الكتب.

وقال د. الحريش: «إن الأخطر من ذلك ما نما إلى علمنا من رضوخ وزير المالية لهذه الضغوط، وطلبه من مساعد الجمرك البري إدخال هذه الكتب دون اتباع الإجراءات القانونية، الأمر الذي حدا



حكم قضائي «تاريخي» بعدم أحقية البنوك في تقاضي فوائد ربوية

وطالب المدعي في دعواه بعدم جواز تقاضي البنك لفوائد لبطلان عقد القرض بطلاناً مطلقاً متعلقاً بالنظام العام كون القرض استهلاكياً (ترميم منزل)، وكذلك بقطعية تحريم الفوائد الربوية على القرض وفقاً للشريعة الإسلامية، وما نص عليه الدستور الكويتي من أن دين الدولة الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، وتحريم الفوائد الربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مطالباً بالحكم باستبعاد تلك الفوائد غير القانونية، التي تحصل عليها المدعى عليه (البنك) واحتسابها لصالحه كإقساط شهرية.

وأصدرت المحكمة الحكم المتقدم، وقالت في حيثياته: «إنه لما كانت الفوائد التي تضمنها عقد القرض موضوع الدعوى هي فوائد ربوية حرمتها الشريعة الإسلامية الغراء، فإن المحكمة تجيب المدعي إلى طلبه سالف البيان».



أصدرت المحكمة الكلية الكويتية حكماً تاريخياً، بعدم أحقية أحد البنوك الكويتية في تقاضي فوائد عن قرض لأحد المواطنين لمخالفته للشريعة الإسلامية التي تحرم الفوائد الربوية، وكذلك مخالفته لنص الدستور أن دين الدولة الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع.

صدر الحكم برئاسة المستشار خالد العثمان، وعضوية القاضيين شريف بخيت، وعلاء الشيمي، وحضور محمد المسلمي، أمين السر.

وتتلخص وقائع القضية في الدعوى رقم (٢٠٠٩/٩٦) تجاري مدني كلي حكمة/٠٩، المرفوعة من أحد المواطنين ضد أحد البنوك الكويتية، مبيناً أنه في ٦ أبريل ٢٠٠٦م، وقّع عقداً مع هذا البنك للحصول على قرض استهلاكياً لترميم منزله بمبلغ ٦٠ ألف دينار، يقوم بسداده على أقساط شهرية لمدة ١٨٠ شهراً.

أكد أنه سبب نجاح المجتمعات الإسلامية عبر العصور..

سلمان مندني في ملتقى «الإصلاح الاجتماعي»: التمسك بالقرآن الكريم يحفظ الأمة

تزيين القلب بمعاني وآيات هذا الكتاب العظيم.

وأشار إلى أن كتاب الله بستان العارفين أينما حلوا فهم في نزهة وممتعة لا يعرف فوائدها غير من عاشها.

وأضاف مندني: إن القرآن الكريم وضع لنا كل أحكام تنظيم الحياة، وحدد لنا



وأضاف: إن المؤمن الذي يعيش قريباً من كتاب الله عز وجل يتلمس معاني عبارات وكلمات هذا الكتاب، مشيراً إلى أن هناك من تشغله الدنيا عن التقرب إلى كتاب الله، ولهذا علينا جميعاً أن نعمل جاهدين على تهئية قلوبنا لاستقبال كتاب الله؛ وذلك حتى يعيش المسلم بخشوع مع هذا الكتاب. وبين مندني أن العلماء أكدوا ضرورة التخلية قبل التحلية، وهو ما يعني العمل على تنظيف القلب كالثوب الأبيض من الدنس، ومن ثم يبدأ العمل بالتحلية، وهي

أكد الداعية الإسلامي سلمان مندني أن التمسك بالقرآن الكريم يحفظ الأمة ويحصن الناشئة من الخضوع لتأثير متغيرات العصر وتقلباته، مشيراً إلى أن الشعوب والمجتمعات التي تمسكت بكتاب الله نجحت عبر العصور والأزمان بكل مقاييس النجاح التي رصدتها المؤشرات.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها الداعية مندني بعنوان «ربيع القرآن الكريم» في الملتقى الإيماني الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي الإثنين ٢٩ مارس الماضي بحضور رئيس مجلس إدارة الجمعية حمود الرومي وأعضاء مجلس الإدارة.

وقال مندني: إن القرآن مليء بالمعجزات التي يجب علينا التدبر في معانيها وحكمها والاستفادة من أحكامها؛ حتى نضعها نبراساً قوياً نستفيد منه في حياتنا العلمية والعملية.

الحقوق والواجبات التي يجب علينا اتباعها والاستفادة منها، كالقصص التي عرضها في سورة لعدد من الأنبياء والرسل الذين جسدوا في مواقفهم المواقف والمعاني. وأكد مندني في ختام محاضرته أن تربية الناشئة على حب القرآن يمنحهم من التفريط بضيايق الوقت، ويحفظهم من الخضوع لتأثير متغيرات العصر وتقلباته التي أدخلتها وسائل الإعلام الحديثة، التي تحتاج إلى وقفات صادقة لمنع تأثيرها على عقول الناشئة وسلوكهم.

وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبَّ أوطاني

كاتب أمريكي: قمع الحكومة لـ «الإخوان» أفقد مصر مكانتها الدولية

أعصابه بعد الحراك السياسي الذي شهدته مصر منذ قدوم «د. محمد البرادعي» المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى مصر، ودعوته لإدخال تعديلات على الدستور قد تسمح له ولغيره من المستقلين بالترشح في انتخابات الرئاسة.



ديفيد أوتاواي

وأكد الكاتب أن النظام يحاول حالياً إخراج الإخوان من اللعبة السياسية ليتفرغ لـ «د. البرادعي»، والجمعيات الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني؛ من خلال محاولته إدخال تشريعات جديدة تهدف إلى التدخل الحكومي المباشر في أنشطة هذه الجمعيات والمنظمات التي يعتبرها النظام خطراً يهدد استقراره.

في مقال له بصحيفة «لوس أنجلوس تايمز» أكد «ديفيد أوتاواي» - رئيس مكتب صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية سابقاً بالقاهرة - أن تراجع دور مصر على المستوى العربي والأفريقي يرجع إلى انشغال النظام الحاكم بمحاربة أنشطة جماعة الإخوان المسلمين، وتسخير كل جهوده لوقف تقدم الجماعة منذ تولي الرئيس «حسني مبارك» السلطة عام ١٩٨١م.

وأضاف: إن مصر بدأت بالفعل تفقد مكانتها لصالح أطراف أخرى في المنطقة منذ أن شعر النظام بأن الإخوان هم أكبر خطر يهدد احتكار الحزب الوطني الحاكم للسلطة في مصر، موضحاً أن النظام بدأ يفقد

الصهاينة يعقدون إحدى أكبر صفقات السلاح مع «واشنطن»

في زيارته الأخيرة لـ «واشنطن» عقد رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» واحدة من أكبر صفقات السلاح مع «البنجاجون»؛ يتم تمويلها من صندوق المساعدات الأمريكي للكيان الصهيوني. وتضم الصفقة عدداً من طائرات «هركليز سي ١٣٠ جي»، ثمن الواحدة منها ٧٠ مليون دولار، وثلاث طائرات بحوالي ربع مليار دولار من صناعة شركة «لوكهيد مارتن»، وقد صنعت خصيصاً للجيش الصهيوني، وتحتوي على مجموعة من الأجهزة والتقنيات المتقدمة التي قامت «إسرائيل» نفسها بتصميمها.

كما يتم التفاوض بشأن صفقة طائرات أمريكية متقدمة من طراز «أف ٣٥»، وإذا تمت الصفقة فسيستلمها الكيان الصهيوني عام ٢٠١٤م.

الجزائر تمنع الخمار واللعى مجدداً في الوثائق الإلكترونية! الجزائر: سمية سعادة

مع إطلاق الجزائر لعمليات استخراج جوازات السفر، وبطاقات الهوية «البيومترية» الإلكترونية، عاد الحديث مجدداً عما إذا كان سيسمح للنساء بأخذ صور بالخمار يتم استعمالها في هذه الوثائق، أم أن ذلك سيكون في حساب المحظورات، وهو الأمر نفسه بالنسبة للرجال الملتحين.

وكان وزير الداخلية والجماعات المحلية «نورالدين يزيد زرهوني» قد شدد على ضرورة أن تكون الصور محددة الملامح؛ لتسهيل عملية التعرف الأوتوماتيكي، ملمحاً إلى منع الخمار أثناء أخذ الصورة، وألا تؤثر اللحية بالنسبة للرجال على بروز ملامح أصحابها.

بريطانيا تزود الاستخبارات الأمريكية بمعلومات عن ألف طالب مسلم!

ولكن القضية أثار قلقاً حول كيفية استخدام الشرطة بيانات الأبرياء، وسط مخاوف من إدراج أسمائهم فيما يسمى بـ «لوائح الإرهاب الدولية». ومن جانبهم، انتقد نواب بريطانيون سياسة الحكومة في مكافحة «التطرف»، وقالوا: «إنها تستهدف المجتمعات الإسلامية».



وكانت الصحيفة نفسها قد نشرت في العام الماضي تقريراً عن تحرش من الشرطة وأجهزة الأمن والاستخبارات البريطانية بشبان مسلمين بعد رفضهم لمحاولات تجنيدهم كجواسيس!

كشفت صحيفة «ذي إندبندنت» في تقرير لها أن الشرطة البريطانية (Scotland Yard) قامت بتزويد أجهزة الاستخبارات الأمريكية بمعلومات شخصية عن ألف طالب مسلم يدرسون بالجامعات البريطانية، ما أثار غضب جماعات من المسلمين إزاء السياسة الجائرة التي تنتهجها الأجهزة الأمنية في المملكة المتحدة ضد الطلاب المسلمين.

كما قامت الشرطة البريطانية بزيارة منازل أكثر من ٥٠ طالباً دون أن يتم اعتقال أي منهم،

سريلانكا: اعتقال كاتبة اعتنقت الإسلام بموجب «حال الطوارئ»!

تقضي إجازة في بلادها، وكانت توزع نسخاً من كتابيها: «من الظلمة إلى الضوء»، وأسئلة وأجوبة عبر البريد الإلكتروني. ويؤكد محامي «بيريرا» أنها وقعت ضحية عدم التسامح الديني، موضحاً أن كتاباتها لا تهين أي دين، سوى أنها اعتنقت الديانة الإسلامية.. ونفى أي اتهام بوجود رابط بين موكلته ومتطرفين.

أعلنت الشرطة في سريلانكا أن الكاتبة «ماليني بيريرا» التي اعتقلت الأسبوع قبل الماضي بموجب حال الطوارئ تخضع للتحقيق، وأن «آية تهمة لم توجه بعد إليها، لأن التحقيق متواصل»، مشيراً إلى أنها «كتبت نصوصاً دينية تفنقر إلى الحساسية».

وتقيم الكاتبة السريلانكية في البحرين، وتم اعتقالها عندما كانت

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• أعربت أسرة الإمام «حسن البنا» عن استغرابها للجدل المثار حالياً حول مطلبها قراءة سيناريو المسلسل المصري «الجماعة»، الذي يتناول شخصية الإمام الشهيد؛ موضحة أن حق الاطلاع ثابت بحكم القرابة، وأنه يمتد أيضاً لكل من يتضرر من أي تشويه قد يشوب المسلسل.

• قدّم «جورج جاسكون» رئيس الشرطة بمدينة «سان فرانسيسكو» اعتذاراً عن تصريحات سابقة له؛ قال فيها: إن المدينة قد تتعرض لهجمات «إرهابية»، قد يقوم بها أفراد من المسلمين اليمنيين أو الأفغان ممن يقطنون المدينة الأمريكية.

• استقال المدعي العام الباكستاني «أنور منصور» يوم السبت الماضي، بعد نحو شهر من تعيينه في منصبه؛ حيث اتهم وزارة العدل بعدم التعاون معه في تنفيذ مطالب المحكمة العليا، بإعادة فتح قضايا ضد عدد من المسؤولين، بينهم رئيس البلاد «آصف علي زرداري».



• واصلت هيئات الشورى المحلية لـالتجمّع اليمني للإصلاح رفضها استمرار حال الطوارئ، ولغة التحريض التي تنتهجها السلطة وقياداتها ضد شركاء العمل السياسي في أحزاب «اللقاء المشترك»، محملة حزب «المؤتمر» الحاكم مسؤولية الأزمات التي تعيشها البلاد نتيجة سياساته الخاطئة.

• تجمّع أكثر من ألفي طالب بجامعة «أوتاوا» الكندية؛ لمنع الكاتبة الأمريكية المتطرفة «آن كولتر» من إلقاء خطاب في الجامعة، بعد توجيهها إهانة عنصرية لطالبة مسلمة، عندما طلبت منها أن تستخدم «الجمل» بدلاً من «الطائرة»!

• رفض قاض عسكري أمريكي إسقاط تهمة القتل العمد عن «فرانك وتريك» القائد السابق لفرقة من جنود الاحتلال الأمريكي في العراق، على خلفية ارتكاب مجزرة بمدينة «حديثة» العراقية في عام ٢٠٠٥م، راح ضحيتها ٢٤ مدنياً عراقياً من بينهم نساء وأطفال!

صربيا: المشيخة الإسلامية ترفض بيان البرلمان الخاص بـ«سريبرينيتسا»

سراييفو: عبد الباقي خليفة



الشيخ: زوكارليتش

جلسة البرلمان أننا سنرفض البيان إذا خلا من ذكر كلمة الإبادة؛ لأن في ذلك تزويراً للتاريخ، وتمهيداً لجريمة أخرى هي مساواة الجرائم التي ارتكبتها الصرب، ولا سيما جريمة الإبادة في سريبرينيتسا، بالاعتداءات التي تعرضوا لها من هذا الطرف أو ذاك كرد فعل على عدوانهم الغاشم.

كما انتقد الشيخ «زوكارليتش» بيان البرلمان الصربي لعدم إشارته إلى كون جريمة الإبادة في «سريبرينيتسا» هي الأكبر في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

رفضت المشيخة الإسلامية في صربيا البيان الصادر عن البرلمان الصربي يوم الخميس الأول من أبريل الجاري، والخاص بجرائم الإبادة في «سريبرينيتسا» البوسنية في يوليو عام ١٩٩٥م.

وقال المفتي العام في صربيا الشيخ «معمر زوكارليتش» لـ«المجتمع»: «باسم البوشناق، وكل الأحرار والمدافعين عن حقوق الإنسان، نرفض البيان الصادر عن البرلمان الصربي، لأننا قد أعلننا قبل عقد

في وقت تشهد فيه العلاقات التركية العربية تقدماً ملحوظاً، أطلقت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون التركية (T.R.T) يوم الأحد الماضي بث أول قناة فضائية تركية ناطقة باللغة العربية، في حفل كبير بمدينة «إسطنبول» حضره رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، ونائب رئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون الإعلام، وعدد كبير من الوزراء والسفراء المعتمدين لدى «أنقرة»، وفي مقدمتهم السفراء العرب.

وقال المنسق العام للقناة «سفر توران»: إن قرار انطلاق قناة تركية ناطقة بالعربية جاء متأخراً، خاصة أن تركيا تشترك مع الدول العربية في التاريخ والثقافة وحتى المستقبل. وتمتلك مؤسسة (T.R.T) التركية علاقات تاريخية عميقة مع مجموعة من المؤسسات والمحطات العربية الرسمية؛ حيث ستقدم القناة برنامج «صباح الخير» من ثلاث دول عربية، هي: لبنان ومصر وفلسطين. ويتم بث القناة من خلال القمر الصناعي المصري «نايل سات»، على التردد (١٠٩١٠) عمودي، ومعدل الترميز (٢٧٥٠٠) ■.

انطلاق أول قناة فضائية «تركية» ناطقة باللغة العربية



روسيا: مسلمو جمهورية «كاليفيا» يطالبون بمسجد لهم بالعاصمة

كتبت: فاطمة المنوفي

الجهات المعنية للحصول على تصريح لبناء مسجد يفي باحتياجات المسلمين في هذه الجمهورية الروسية، الذين يبلغ تعدادهم ٣٠ ألف نسمة، إلا أنهم لم يحصلوا على رد يذكر أيضاً.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد في جمهورية «كاليفيا» أية مدرسة إسلامية أو مركز ثقافي يتلقى فيه المسلمون العلوم الدينية ويدرسون أمور دينهم، لدرجة أن المسلمين هناك يقومون بأداء صلاة الجمعة في المنازل، كما يقوم رجال الدين بتوعية الناس في المنازل أيضاً! ■

رغم الجهود المبذولة والمحاولات المستمرة، لم يتمكن المسلمون في جمهورية «كاليفيا» الروسية من بناء مسجد لهم في العاصمة «ألسا»؛ حيث حاول المسؤولون المسلمون على مدار الأعوام الماضية الحصول على مساحة من الأرض لبناء مسجد، وقاموا بتقديم طلبات إلى الجهات الروسية المعنية لتخصيص قطعة أرض لهم، ولم يحصلوا على رد بشأن مطلبهم. ومنذ شهرين تقريباً، قامت الإدارة الدينية الحالية في الجمهورية بإرسال خطاب إلى

استطلاع: شعبية البابا تتدهور في أمريكا

أمريكان يرون أن البابا تصرف بشكل سيئ مع الانتهاكات الجنسية التي وقعت من قبل القساوسة الكاثوليك في حق الأطفال.

وأوضح الاستطلاع أن شعبية البابا بين الكاثوليك انخفضت بمقدار ١٣ نقطة؛ فأصبحت ٢٧ نقطة، بعد أن كانت ٤٠ نقطة، وأن عدد الكاثوليك الذين التزموا الحيا



بندكت السادس عشر

كشف استطلاع حديث للرأي أجرته شبكة (CBS) الأمريكية أن نسبة ٥٠٪ فقط من الأمريكيين هم الذين مازالوا ينظرون إلى بابا الفاتيكان «بندكت السادس عشر» نظرة إيجابية، بينما ينظر إليه ٢٤٪ منهم نظرة سلبية، وقد كانت النسبة التي تنظر إليه نظرة سلبية في العام الماضي لا تتجاوز ٤٪ فقط.

وأظهر الاستطلاع أن اثنين من كل ثلاثة في الاستبيان قد ارتفع من ٢١ إلى ٣٦ نقطة.

..وكبير أساقفة «كانتري»؛ الكنيسة الكاثوليكية فقدت مصداقيتها!

إلى الشارع في زِي رجال الدين، وهذا دليل على أن مؤسسة عميقة الجذور في المجتمع الأيرلندي فقدت جذورها فجأة!

وهذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها زعيم «كانتري» علناً؛ معلقاً على الفضائح التي تلاحق الكنيسة الكاثوليكية وزعيمها «بندكت السادس عشر» بابا الفاتيكان، الذي من المقرر أن يقوم بزيارة إلى بريطانيا في شهر سبتمبر المقبل.



د. روان ويليامز

قال «د. روان ويليامز» كبير أساقفة «كانتري» (الكنيسة الأنجليكانية البريطانية): إن «الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا فقدت مصداقيتها؛ بسبب فضائح الانتهاكات الجنسية التي تعرض لها أطفال من قبل قساوسة هناك»، مشيراً إلى أنها أثرت على المجتمع كله.

ونقلت وكالة أنباء «أسوشيتد برس» عن «د. ويليامز» قوله: «لقد تحدثت مع صديق أيرلندي؛ فأخبرني بأنه يخشى أن يخرج

ونقلت وكالة أنباء «أسوشيتد برس» عن «د. ويليامز» قوله: «لقد تحدثت مع صديق أيرلندي؛ فأخبرني بأنه يخشى أن يخرج

مخطط صهيوني لبناء كنيس جديد ضخم قرب المسجد الأقصى

شهر مارس الماضي، ويلاصق الحي الروماني الذي يزعم الصهاينة اكتشافه في المنطقة.

وأوضح المحامي «قيس يوسف ناصر» - المحاضر في قانون التنظيم والبناء، والمتخصص في شؤون القدس - قائلاً: إن «المخطط الصهيوني يحمل عدة أخطار، منها:

أن بناء الكنيس ينضم من جديد إلى بناء كنيس «الخراب» مؤخراً ليكون كلاهما فرض أمر واقع على الأرض لتغيير طابع البلدة القديمة الفلسطينية، وتغليب طابع يهودي عليه، وهذه هي نية سلطة الآثار من المخطط، وقد عبرت عن ذلك بصورة واضحة في ملخص المخطط، حين صرحت أن بناء الكنيس مع كنيس الخراب يمثل عودة شعب إسرائيل إلى أرضه».



القدس المحتلة: مراد عقل

كشفت مصادر فلسطينية عن مخطط تحركه سلطة الآثار الصهيونية وشركة تطوير الحي اليهودي التابعة لحكومة الاحتلال لبناء كنيس يهودي كبير يبعد عن المسجد الأقصى أقل من مائتي متر.

ويهدف المخطط إلى إعادة بناء كنيس يهودي مهدم بُني في الحقبة العثمانية على أرض داخل البلدة القديمة، وتبلغ مساحته نحو ٣٠٠ متر مربع، على ارتفاع نحو ٢٧ متراً، ويشمل أربعة طوابق وستة أقسام. والكنيس المذكور يطلق عليه اسم «فخر إسرائيل»، ويبعد أقل من مائة متر شرقاً من «كنيس الخراب» الذي دشنته الاحتلال منتصف

استشهاد ستة من مجاهدي «كشمير» قرب خط الهدنة

في تصعيد جديد للمقاومة، استشهد ستة من مجاهدي «كشمير» في تبادل إطلاق نار عنيف مع قوات الاحتلال الهندية في منطقة «راجوري» الواقعة جنوبي إقليم «كشمير» قرب خط الهدنة، وهو خط عسكري يفصل بين منطقتي نفوذ الهند وباكستان في الإقليم.

وقال متحدّث باسم الشرطة الهندية: إن الاشتباك نشب عندما أطلقت القوات الهندية حملة تطويق وبحث في المنطقة؛ حيث فجر مسلحون مشتبه بهم جزءاً من خط السكة الحديد الذي يربط بلدة «بارامولا» في الشمال مع مدينة «قاضي جند» بالجنوب.

واستهدف المجهدون خط السكة الحديد قرب قرية «كاكا بورا» على بعد حوالي ٤٠ كم إلى الجنوب من «سرينجار» العاصمة الصيفية لإقليم «كشمير».

مجلس الدولة الفرنسي:

حظر «النقاب» غير دستوري

أكد مجلس الدولة الفرنسي أنه لا يوجد أي سند قانوني لفرض حظر تام على ارتداء النقاب في البلاد، وقصّر المجلس الحظر على «ملابس خاصة من حيث الزمان والمكان»، مشيراً في هذا الصدد إلى أنه يمكن تبرير كشف الوجه لأسباب أمنية، أو لمحاربة التزوير في بعض الأماكن العامة أو عند القيام ببعض الإجراءات الإدارية.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي «فرانسوا فيون» قد طلب نهاية شهر يناير الماضي من مجلس الدولة تقريراً قانونياً يمكن الاستناد إليه لتبني مشروع قانون لحظر ارتداء النقاب، غير أن تقرير المجلس (وهو هيئة استشارية) خلص إلى أن «الحظر قد يمثل انتهاكاً للدستور الفرنسي، والاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية».



• خلال زيارته الأولى لآسيا الوسطى، وفي خطاب له أمام أعضاء البرلمان القرغيزي يوم السبت الماضي، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» عن

انزعاجه من استهداف حرية الصحافة في «قرغيزستان»، وقال: إن «الأحداث الأخيرة كانت مزعجة.. وكل حقوق الإنسان يجب أن تُصان بما فيها حرية التعبير والصحافة».

• ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن مسنّاً فلسطينياً يبلغ من العمر ٦٣ عاماً، توفي بعد إصابته بالسكتة القلبية؛ نتيجة احتجازه لساعات طويلة داخل حاجز «الحمراء» الصهيوني بالضفة الغربية المحتلة على مقربة من الأراضي الأردنية.

• حُكم على أمريكيين بالسجن ١٥ عاماً و١٤ عاماً، بعد إدانتهم بمهاجمة مسجد في ولاية «تينيسي» الأمريكية بواسطة زجاجات حارقة، ورسوم «صلبان معقوفة»، وكتابة شعارات عنصرية على مبناه، وذلك في ظل ازدياد العنصرية والكراهية ضد المسلمين في الولايات المتحدة.

• في إطار قانون ينصّ على تزويد عدد من الدول بأموال لتطوير قدراتها في مكافحة مناهضتها، أخطرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنجابون) الكونجرس بأن «اليمن سيتلقى تمويلاً خاصاً لبضعة أشهر قادمة قيمته ٣٥٠ مليون دولار؛ للإنفاق على ثلاثة برامج لتحسين قوات اليمن العسكرية لتنفيذ عمليات ضد تنظيم القاعدة في عام ٢٠١٠م».



• دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، يوم السبت الماضي، إلى محاكمة «سلام فياض» رئيس حكومة السلطة الفلسطينية في «رام الله»؛ بسبب تصريحات أدلى بها لصحيفة «هآرتس» العبرية، فُهم منها تنازله عن حق اللاجئين في العودة، بعد حديثه عن دولة فلسطينية مستقبلية تكون قادرة على استيعابهم، وهي تصريحات هاجمتها أيضاً «الجهة الشعبية لتحرير فلسطين».

أول مؤتمر عالمي للتصدي للمخططات الدولية ضد الأسرة المسلمة



د. فؤاد العبد الكريم

– مدير «مركز باحثات لدراسات المرأة»، والمتحدث الرسمي باسم المؤتمر – في تصريحات صحفية: «لقد وجهنا الدعوة إلى عدد من العلماء والمفكرين والمصلحين رجالاً ونساءً على مستوى العالم العربي؛ لمناقشة هذه المخططات والتحاوّر بشأنها بمنهجية علمية: من أجل الخروج بتوصيات عملية قابلة

للتنفيذ على أرض الواقع».

وأضاف: إن أخطر شيء تواجهه الدول الإسلامية هي الضغوط التي تُمارس عليها لتنفيذ التوصيات والالتزام بها، موضحاً أن الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ستحاول الإجابة على ثلاثة أسئلة مهمة، هي: ماذا يريدون من المرأة؟ ماذا نريد من المرأة؟ ماذا تريد المرأة؟

بحضور حشد كبير من العلماء والمختصين من ١٢ دولة عربية، ينظم «مركز باحثات لدراسات المرأة» بالرياض، بالتعاون مع «جمعية مودة» البحرينية، أول مؤتمر إسلامي عالمي لمناقشة اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية، وأثرها على العالم الإسلامي.

وينعقد المؤتمر في الفترة من

١٣ إلى ١٥ أبريل الجاري، ويستهدف وضع إستراتيجية إسلامية للتصدي للمخططات المشبوهة التي تستهدف المرأة المسلمة، وبيان خطورة توصيات المؤتمرات الدولية – التي نُظمت تحت مظلة الأمم المتحدة – على الأسرة المسلمة.

وقال «د. فؤاد بن عبد الكريم العبد الكريم»

.. واختتام أكبر ملتقى دولي لتأهيل أئمة المساجد في ألمانيا



برلين: صلاح الصيفي

عُقد في جامعة «أوزنابروك» الألمانية أكبر ملتقى دولي حتى الآن بخصوص تأهيل الأئمة في ألمانيا، استغرق ثلاثة أيام. وقال «أوفه شينيمان»

وزير داخلية «سكسونيا» السفلى، الذي ألقى كلمة أمام المؤتمر: «نأمل أن تؤسس من خلال عملية تأهيل الأئمة انفتاحاً داخل الجاليات الإسلامية، وأن يكون ذلك سبباً لتحسين مستوى دمجهم في المجتمع الألماني بصورة مستديمة».

يُذكر أن إيفاد الأئمة يتم في الوقت الحالي من بلادهم الإسلامية الأصلية إلى ألمانيا؛ حيث يتبع ٧٥٠ من بين ٢٥٠٠ مسجد في ألمانيا للاتحاد المركزي للشؤون الدينية «دي آي تي آي بي»، وهو قريب الصلة من هيئة الأوقاف الرسمية التركية.. ويتم تأهيل الأئمة التابعين لهذا الاتحاد في مدارس دينية تركية، كما أن قسماً من الأئمة صار منذ عام ٢٠٠٢م يتأهل أيضاً في الجامعات التركية، ويتم إرسالهم إلى ألمانيا للعمل لمدة أربعة أعوام.

مخرج فيلم «وادي الذئاب العراق» يستعد لإنتاج «وادي الذئاب فلسطين»

ويصور فيلم «وادي الذئاب.. فلسطين» البربرية الصهيونية في التعامل مع الفلسطينيين، ومن بين مشاهده أطباء صهيانية يسرقون أعضاء من أجساد الأسرى الفلسطينيين.

وجدير بالذكر أن مسلسلاً تلفزيونياً تركياً يحمل اسم «وادي الذئاب» كان قد أثار أزمة دبلوماسية سابقة بين تركيا والكيان الصهيوني.

قالت وكالة «رويترز» للأنباء: إن المخرج التركي «بهادر أوزدغر» الذي أخرج فيلم «وادي الذئاب.. العراق»، وهو فيلم سينمائي لاقى نجاحاً كبيراً في تركيا؛ حيث يكشف الممارسات البربرية للمحتلين الأمريكيين في العراق، ويصور جنود قوات مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) وهم يعيثون في الأرض فساداً في العراق.. هذا المخرج قرر إخراج فيلم يحمل الاسم نفسه، ولكن في فلسطين.

بينهم نائب المرشد وثلاثة من أعضاء مكتب الإرشاد مصر: حكم نهائي بإخلاء سبيل ١٦ من قيادات الإخوان

الأمنية بـ«ممارسة الإرهاب ضد قيادات مصرية شريفة، لها باع كبير في العمل النقابي والمهني الجاد».

وقال «عبدالمعتمد عبدالمقصود» رئيس هيئة الدفاع: إن «حكم



المحكمة أكد عدم وجود جريمة بالأوراق، وجاء القضاء لينتصر لهؤلاء الشرفاء، ولحقهم في التعبير عن آرائهم بشكل سلمي لا يخالف القانون أو الدستور»، مؤكداً أن «الحكم النهائي، ولا يجوز تجديد الحبس مرة أخرى... وطالب الأجهزة الأمنية بتنفيذ قرار المحكمة، متوقعاً أن يتم الإفراج عنهم مساء يوم الثلاثاء السادس من أبريل الجاري (والجولة ماثلة للطبع)، إن لم تتخذ سلطات الأمن إجراءات ظالمة أخرى. ■

قررت «محكمة جنايات شمال القاهرة»، يوم الأحد الماضي، إخلاء سبيل د. محمود عزت نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، وثلاثة من أعضاء مكتب الإرشاد، وهم: د. محيي حامد، ود. عصام العريان، ود. عبد الرحمن البر... بالإضافة إلى ١٢ من قيادات الجماعة بالمحافظات، والمحبوسين جميعاً على ذمة «القضية رقم ٢٠٢ لسنة ٢٠١٠م حصر تحقيق أمن دولة عليا»، والمعروفة «إعلامياً» باسم قضية «التنظيم القطبي».

وقد شهدت جلسة الاستئناف على قرار الحبس الاحتياطي لقيادات الإخوان مرافعات وجهت فيها هيئة الدفاع اتهامات للأجهزة



جمعية الإصلاح الاجتماعي دعوة

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي أعضاءها الكرام لحضور الجمعية العمومية العادية يوم الأحد ٤ جمادى الأولى ١٤٣١هـ الموافق ١٨ أبريل ٢٠١٠م، الساعة الرابعة مساءً (٤:٠٠)، في مقرها بمنطقة الروضة بقاعة علي بن أبي طالب، وفي حالة عدم اكتمال النصاب سيؤجل الاجتماع لمدة ساعة ثم ينعقد. ■

أمين السر

الدكتور عبد الله سليمان العتيقي

إسبانية «كاثوليكية»: اعتنقت الإسلام لأنه يمنحني حقوقاً كاملة

ترضيها كامراً.

وأضافت: إن «المرأة الكاثوليكية لا يمكنها أن تتواصل مع الله بشكل مباشر، وليس لها الحق في أي شيء... مهمتها إنجاب الأطفال، وليس لها الحق في الطلاق، كما أن ضبط النسل محرّم».

وتسعى «لورا» للدفاع عن حقوق المسلمين في إسبانيا، وتنتقد بشدة موقف وسائل الإعلام هناك من الإسلام والمسلمين الذين يتعرضون لحمولات عنصرية ومتطرفة دائمة. ■

أجرت صحيفة «حرييت» التركية، بنسختها الإنجليزية، مقابلة مع سيدة إسبانية من أصول «كاثوليكية»، اعتنقت الإسلام لاحقاً، وأصبحت تقود اتحاد النساء المسلمات في إسبانيا.

وقالت «لورا ريديجز»: إنها اختارت الإسلام لأنه يعطي حقوقاً للمرأة كاملة، عكس ما تعطيه الكاثوليكية.. فهو يعطيها حقوقها في التعليم، والحقوق القانونية، والحرية الشخصية، وجميع الحقوق الأخرى، حتى حقها في الزواج والمعايشة الزوجية التي

مسلمو روسيا يتعرضون للعنصرية بعد تفجيرات مترو الأنفاق

رصدت صحيفة «لوتون» السويسرية حالة القلق التي تنتاب الجالية المسلمة في روسيا في أعقاب وقوع التفجيرين في مترو الأنفاق نهاية الأسبوع قبل الماضي، والمخاوف التي تسيطر عليهم من الوقوع ضحية عواقب هذه الهجمات عن طريق تعرضهم لمضايقات.

وقالت الصحيفة: إن «الصحافة الروسية رصدت في أعقاب التفجيرات عدة حوادث في العاصمة «موسكو» استهدفت مواطنين مسلمين ذوي مظهر قوقازي.. ففي إحدى تلك الحوادث، قام ركاب في حالة هستيرية بطرد سيدتين ترتديان الحجاب من إحدى عربات مترو الأنفاق».. مشيرة إلى أن الحركات القومية المتطرفة في «موسكو» تحاول استغلال المأساة التي وقعت جراء الحادثة. ■

اختتام فعاليات الملتقى السابع والعشرين لمسلمي فرنسا

الحدث الإسلامي الأكبر من نوعه على الصعيد الأوروبي، وسط حضور جماهيري ضخم تجاوز ١٣٠ ألف شخص من شتى الأجيال من داخل فرنسا وخارجها.

وقد توزعت أعمال المؤتمر

على: سلسلة ندوات ومحاضرات، وورش عمل، ولقاءات حوارية تتوجه إلى فئات عمرية شتى.. بالإضافة إلى فعاليات جماهيرية وفنية؛ بمشاركة فرق بارزة ومشاهير الفن الإسلامي من فرنسا وأوروبا وأنحاء العالم. ■



تحت شعار «أن يكون المرء مسلماً اليوم: الإيمان والشهادة والمسؤولية»، اختتمت يوم الإثنين الماضي أعمال الملتقى السنوي السابع والعشرين لمسلمي فرنسا، الذي شهدته مدينة المعارض

«لوبيورجيه» شمال العاصمة باريس على مدى أربعة أيام.

وقد استضاف الملتقى، الذي ينظمه «اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا»، عشرات المفكرين والعلماء وقادة الرأي والإعلاميين، في



في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

«حصانة المعركة».. والقتل بلا حساب!

الجنود هي لذر الرماد في العيون، إن كانت هناك عيون أصلاً تراقب وتحسب! فكل شيء في عرف جيش الاحتلال والإدارة الأمريكية مباح وحلال، والدليل على ذلك إعلان المنظمة الأمريكية للدفاع عن الحريات المدنية «أن أكثر من ٨٠٠ شكوى تضمنتها دعوى بالتعويض رفعتها عائلات مدنيين قتلوا على أيدي جيش الاحتلال الأمريكي في كل من العراق وأفغانستان، لكن القضاء الأمريكي رفض تلك الشكاوى تحت بند يطلق عليه اسم «حصانة المعركة» في القانون، وينص البند على: «أن أي ضرر قد يلحقه جنود أمريكيون بسكان بلد أجنبي خلال المعارك، لا يعوض بالضرورة، حتى وإن كان الضحايا غير متورطين بأي شكل من الأشكال في المعركة» (وكالة الأنباء الفرنسية ٢٠١٠/٤/٤م).

ومن يدقق في المشهد الدامي برمته على أرض العراق وأفغانستان يدرك أن قوات الاحتلال تقتل حتى تشيع قتلاً، وتشرب من دماء الناس حتى الثمالة، ولا يكشف جريمتها إلا الإعلام الغربي الأمريكي.. فهم يرتكبون الجريمة، وهم الذين يكشفونها، وهم الذين يعقدون المحاكمات ويبرنون المجرمين.. أما نحن فخرج المشهد تماماً، ومن يقف داخله من حكومات عميلة للاحتلال أو تعمل في ظله فلا تقل جرائمها ضد أبناء شعبها عن جرائم الاحتلال.. والا فهل تقل الجرائم التي ارتكبت في حق العراقيين بأيدي عراقية في عهد حكومتي «الجعفري» و«المالكي» عن جرائم قوات الاحتلال؟! وهل تقل الجرائم التي ترتكبها حكومة «كرزاي» أو القوات الباكستانية بحق السكان المدنيين في مناطق القبائل عن الجرائم التي ترتكبها قوات التحالف الغربي؟! إنه التحالف الأعمى لإبادة الشعوب من أجل السلطة والثروة والنفوذ.. تحت لافتة: «مصالح الشعوب».. وتحريرها.. وتحقيق رفاهيتها!

وبعد.. فمن حق موقع «ويكيليكس» الإلكتروني «المحترم» الذي يتخصص في نشر أخطر القضايا مدعمة بوثائق لا تقبل الإنكار - من حقه علينا الإشادة؛ لأنه يحرك المياه الأسنة، ويبدو أن ذلك الموقع يعد مركز تجمع لذوي الضمان الحية في عمق المؤسسات الاستراتيجية بالغرب، والذين يرفضون سياسات إبادة الشعوب جملة وتفصيلاً، وهؤلاء يستحقون منا الانتباه والمتابعة لأنهم يمثلون صوت الضمير الحي في الغرب. ■

ما الفائدة التي يمكن أن تعود علينا نحن معاصر العرب من قيام موقع «ويكيليكس» الإلكتروني ببث شريط مصور لطائرة «أباتشي» أمريكية وهي تقوم بعملية إبادة بدم بارد لاثني عشر مدنياً عراقياً في بغداد عام ٢٠٠٧م؟! أقول: ما الفائدة التي يمكن أن تعود علينا غير صب الزيت على حريق الغضب والحزن المشتعل في قلب كل حر حيال ما يجري بحق الأبرياء من أبناء ذلك الشعب المنكوب؟! فهذه الواقعة التي كان من بين ضحاياها طفلان واثنان من الصحفيين التابعين لوكالة «رويترز» تأتي لتضاف إلى السجل الأسود المتخضم بجرائم قوات الاحتلال الأمريكي ضد الشعب العراقي.. أطفاله ونسأؤه وشيوخه.. منذ احتلاله لذلك البلد قبل سبع سنوات (٢٠٠٣/٣/٢١م) ولم يتحرك أحد.. لا السيد «أوكامبو» صاحب المهمة العالية في تحويل كل من تغضب عليه الإدارة الأمريكية إلى محكمة جرائم الحرب، ولا الأمم المتحدة، ولا أي طرف في العالم العربي أو الإسلامي.

لقد أصبح العراق وأفغانستان كلاً مباحاً لألة القتل والإبادة الغربية بدم بارد دون أدنى «كلمة» عتاب.. مجرد «كلمة»، ولهذا فإن الجندي الأمريكي «بول كورتيز» (٢٤ عاماً) المتهم بقتل الفتاة العراقية «عبير قاسم الجنابي» بعد اغتصابها وقتل أهلها عندما وقف أمام المحكمة الأمريكية التي كانت تحاكمه، أخذ يعترف بما اقترفه بكل برود وهو يواصل مضغ «العلكة»، دون اكتراث، لا بالمحكمة، ولا بالضحايا الذين ذهبوا جراء جريمته النكراء، ويقول الادعاء في هذه القضية: «إن كورتيز وزملاءه الثلاثة تحلقوا حول زجاجات الخمر وأوراق اللعب، وخرجوا بخطة اغتصاب وقتل الفتاة العراقية الصغيرة».

وهل بعد ما كشف من أهوال في سجن «أبو غريب» بحق السجناء والسجينات العراقيات على أيدي القوات الأمريكية دون أي تحقيق، هل بعد تلك الجريمة.. جريمة؟! وماذا عن حملة الإبادة المنظمة التي تقوم بها ميليشيات «بلاك ووتر» ذات التاريخ الأسود في إبادة الشعوب؟! أقول: لو أبادت القوات الأمريكية الشعب العراقي والأفغاني عن بكرة أبيه فلن يسائلها أحد، ولن تحاسب جنودها حساباً جدياً، فكل ما نتابعه ونشاهده عن احتجاجات في «الكونجرس» - إن حدثت - ومحاكمات عسكرية لبعض

كارثة إنسانية تهدد سكان غزة!

دراسة إيطالية تكشف: أدلة جديدة على استخدام الصهاينة أسلحة محرمة دولياً تحوي مواداً سامة ومسرطنة على رأسها اليورانيوم المنضب!



أكدت دراسة جديدة قام بها فريق بحث إيطالي استخدام قوات الاحتلال الصهيوني أسلحة محرمة دولياً تحوي مواداً سامة ومسرطنة - على رأسها اليورانيوم المنضب - في عدوانها على قطاع غزة قبل أكثر من عام.. وجاءت الدراسة التي كشف عنها «د. باسم نعيم» وزير الصحة بالحكومة الفلسطينية برئاسة «إسماعيل هنية»، بعد دراسة سابقة لعينات تم أخذها من التربة الفلسطينية؛ حيث وجدت بها مواداً سامة ومسرطنة دفعت الباحثين والعلماء إلى إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات البيولوجية على أجسام الشهداء والجرحى والمواطنين.

غزة: خاص - «المجتمع»

الدراسة الجديدة أجراها باحثون واختصاصيون من إيطاليا، بالتعاون مع مؤسسة «جازيلا» الإيطالية، وهم: «ماريو باربييري» من جامعة روما، و«باولا ماندوكا» من جامعة «جنوه»، و«ماوريزيو باربييري» من جامعة لاسابيانسا.

وكان السؤال: هل استخدمت القوات الصهيونية المواد السامة والمسرطنة مع أسلحة الفسفور الأبيض الحارقة، التي أدت إلى حدوث حالات البتر وتفتحّم الأجسام والحروق ضدّ سكان غزة؟

وقد أجريت الدراسة البيولوجية على مرحلتين، الأولى: أثناء الحرب، وأخذت فيها ١٨ عينة أنسجة من أجسام ١٥ شهيداً وجريحاً، والثانية: بعد أشهر من الحرب؛ لمتابعة أثر الأسلحة على المدى المتوسط؛ حيث أخذت عينات شعر من ٩٥ حالة. وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

الدراسة بنت نتائجها على ١٨ عينة أنسجة و٩٥ عينة شعر لمتابعة أثر الأسلحة على المدى المتوسط

أولاً: عينات الأنسجة:
وقد أخذت من أجسام ١٥ من الشهداء والجرحى، وتبين وجود:
- مواداً مسرطنة في كل مجموعة من الجرحى؛ مثل: اليورانيوم، والأرزنك، والكادميوم، والزئبق، والكروم، والنيكل.
- مواداً تتسبب في حدوث السرطان لمن يتعرض لها بنسبة عالية؛ مثل: الكوبالت، والفانديوم، والنحاس، والنيكل.
- مواداً تؤدي إلى تسبّب في الأجنة والجنينات وتشوّه في نمو الأجنة، وبعض هذه المواد يتم امتصاصها عن طريق الجلد؛ مثل: الألومنيوم، والزئبق، والمغنسيوم، واليورانيوم، والكروم، والكادميوم.

ثانياً: عيّنات الشعر؛

الشعر مؤشّر جيّد لإظهار أي تلوث، ويفيد في عملية الفحص البيولوجي، ويسهّل التعرف على تلوث البيئة (حسب توصية وكالة حماية البيئة، والوكالة الدولية للطاقة الذرية).

وقد تم أخذ ٩٥ عينة من ٩٥ مواطناً موزّعين على عدة مناطق، هي: بيت لاهيا وبيت حانون شمالي القطاع، وحي الزيتون جنوبي مدينة غزة، والمغراقة والبريج وسط القطاع، وخان يونس جنوبي القطاع. وكانت الأغلبية العظمى من الحالات التي أُجريت عليهم الدراسة من الأطفال، إضافة إلى سبع نساء حوامل، وأربعة جرحى.. وقد تبيّن الآتي:

- التعرض لهذه المعادن السامة جاء نتيجة لوجود الضحايا في الدائرة المباشرة للاستهداف.

- تم البحث عن ٣٣ عنصراً للمواد السامة بجهاز عالي الحساسية والدقة.

- أظهرت الدراسة أن ٦٠ حالة كانت المواد السامة فيها أعلى من ضِعْف معدلها الطبيعي في الإنسان.

- في عينات أخرى وُجدت المواد المسرطنة والسامة؛ مثل: اليورانيوم، والكروم، والكاديوم،

والكوبالت، والتجسّتين.. وفي إحدى الحالات تبيّن وجود تركيز عالٍ لمادة الرصاص في الشعر.

- التعرض لهذه المواد بشكل مباشر في المناطق المأهولة أدّى إلى دخول المواد السامة عبر الجلد، ومن خلال عملية التنفس، إضافة إلى الطعام.

- المواد السامة في الحالات التي تم فحصها أعلى من معدلها الطبيعي في الإنسان، وأحياناً بأكثر من مائة ضِعْف.

وناشد وزير الصحة الفلسطيني العالم العمل على رفع الحصار الظالم عن قطاع غزة، ومساعدة أهله في التخلص من آثار هذا التلوث الحاصل للأرض والإنسان، وتوفير الحماية والرعاية الصحية والعلاج خاصة للنساء والأطفال ممن تعرضوا لهذه المعادن السامة والمسرطنة، وملاحقة مجرمي الحرب الصهيونية وتقديمهم للعدالة الدولية انتصاراً لدماء الأبرياء. ■



الأغلبية العظمى ممن أُجريت عليهم الدراسة من الأطفال.. إضافة إلى سبع نساء حوامل وأربعة جرحى
العيّنات البيولوجية تم أخذها من أجسام الشهداء والمصابين والمواطنين بعد العدوان الوحشي على القطاع



د. باسم نعيم

ما بين (١٠-٢٠) ضِعْف، مثل: الألومنيوم، والكوبالت، والنيكل، والأرزنك، والباريوم، والزئبق، والثاليوم، والكبريت، والكاديوم، والرصاص، والقصدير.

- ١٢ عيّنة وُجد بها اليورانيوم ما بين (١-٢) أضعاف.

وتُثبت هذه النتائج أن الأسلحة المستخدمة احتوت على هذه المعادن، وأن الضحايا تعرضوا لأكثر من مصدر لدخول المواد إلى أجسامهم، سواء عن طريق الانفجار المباشر أو التنفس، تحت تأثير الحرارة والضغط العاليين الناتج عن قوة الانفجار.

المواد السامة في حالات الدراسة أعلى من معدلها الطبيعي في الإنسان.. وأحياناً بأكثر من مائة ضِعْف!

- معادن تؤثر على الهرمونات الجنسية، وتؤدي إلى العقم لدى الرجال والنساء، وتؤثر على الخصوبة والقدرة على الإنجاب؛ مثل: اليورانيوم، والألومنيوم، والباريوم، والأرزنك، والكاديوم، والكروم، والكوبالت، والنحاس، والرصاص، والزئبق، والنيكل، والفانديوم، والقصدير.

كما أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- ١٣ عيّنة تبيّن فيها أن مستويات المعادن نسبتها أكثر من معدلاتها الطبيعية في جسم الإنسان من (٢٠-١٠٠) مرة، وهي: الألومنيوم، والأرزنك، والنحاس، والكاديوم، والقصدير، والباريوم، والفانديوم، والزئبق.

- ١٤ عيّنة وُجد أن مستوى المعادن فيها يزيد على معدلها الطبيعي أكثر من ١٠٠ ضِعْف، مثل: الألومنيوم، والثاليوم، والباريوم، والنحاس، والقصدير، والزنك.

- ١٣ عيّنة وُجدت بها مستويات معادن



رؤية إستراتيجية صادرة عن «مؤسسة القدس الدولية»؛

٢٠١٠م والمصير المجهول.. مشروع «التهويد» في ذروته!!

يُجمع المراقبون والمتابعون لشؤون مدينة القدس على أن الاحتلال الصهيوني ينظر إلى العام الجاري ٢٠١٠م على أنه عام حسم مصير «القدس» كعاصمة يهودية السكّان والدين والثقافة، في ترجمة مباشرة لمقولة «الدولة اليهودية الصافية» التي يتبنّاها المحتل!

مدينة القدس وصلت ذروتها خلال عام ٢٠٠٩م، الذي كان أكثر عام شهد تطورات في قضية القدس كمّاً ونوعاً، طالت كل شيء في المدينة؛ بدءاً بمقدساتها وسكانها وأرضها، وحتى هويتها الثقافية وطرزها المعماري.

استقراء الأحداث

وبناءً على قراءة التغيرات السياسية والدينية في دولة الاحتلال، ومتابعة إجراءات

المدينة بعد مرور ٤٣ عاماً على احتلالها.. ومنها أسباب دينية متعلّقة بتغيّر نظرة المتدينين اليهود إلى المسجد الأقصى الذي يزعمون أنه «جبل المعبد»، وتغيّر نظرة المجتمع اليهودي بكامله إلى أهمية بناء «الهيكل الثالث» ودوره في حياة الشعب اليهودي واستمراره.

وقد انعكست هذه التطورات على الأرض على شكل هجمة تهويدية غير مسبقة على

القدس المحتلة: خاص - المجتمع

والعوامل التي دفعت بقضية القدس إلى صدارة أولويات الاحتلال كثيرة، منها ما هو سياسي يتعلّق بانعدام الرؤية المستقبلية والتنافس بين الأحزاب المختلفة، ومنها ما يتعلّق بطبيعة الدولة ونظرة المجتمع لها، وثقته بقدرتها على الاستمرار بعد فشلها في حربَي لبنان وغزّة، وفشلها في حسم مصير



٢٠٠٩م أكثر عام شهد تطورات في قضية القدس كماً ونوعاً طالت كل شيء في المدينة بدءاً بمقدساتها وسكانها وأرضها وحتى هويتها الثقافية وطرزها المعماري!

المقدسة» أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، من خلال افتتاح عدد من مواقع الحفريات التي وصل فيها العمل إلى مراحله النهائية، خصوصاً في الجهة الجنوبية للمسجد، وليس من المستبعد أن تصل الحفريات في هذه الجهة إلى «المصلى المرواني»، كما من المتوقع أن تتوسع الحفريات في الجهة الغربية للمسجد باتجاه الأسوار الغربية للبلدة القديمة.

٣- البدء ببناء مزيد من المعالم والرموز اليهودية الدينية في البلدة القديمة للقدس.. فبعد افتتاح «كنيس الخراب» الذي يمثل الرمز اليهودي الأهم والأكبر في بلدة القدس القديمة، من المتوقع أن يبدأ المحتل بمشاريع بناء إضافية تعزز وجوده الديني في المدينة، قد يكون أبرزها كنيس «قدس النور» الذي كان مخطط «أورشليم أولاً» قد تحدث عنه في عام ٢٠٠٨م، ويُفترض أن يُقام فوق «الحكمة الإسلامية» الملاصقة للسور الغربي للأقصى.

أن تستثمر الأعياد والمناسبات اليهودية لمحاولة فرض مثل هذا الأمر، كما من المتوقع أن تعاود «دولة» الاحتلال العمل في الجسر الحديدي على باب «المغاربة» لاستكمال البنية التحتية اللازمة لتقسيم المسجد.

٢- استكمال مشروع «المدينة اليهودية

التهويد وتطورها على الأرض، فإن «مؤسسة القدس الدولية» ترى أن الأحداث في القدس خلال العام ٢٠١٠م ستشهد تطوراً جذرياً.. ويمكن استقراء مسار تطور تلك الأحداث في النقاط التالية:

أولاً: على مستوى الهوية الدينية:

عام ٢٠١٠م مرشح لأن يشهد تطورات رئيسية، تتمثل في:

١- محاولات حقيقية لتقسيم المسجد الأقصى بشكل دائم، بحيث تقطع ساحاته الجنوبية الغربية لتُخصّص للمصلين اليهود، منهية بذلك الحصرية الإسلامية للمسجد ممثلة بالأوقاف الأردنية.. وستحاول مختلف الأوساط المعنية على مستوى الدولة والجمعيات المتطرّفة

على مستوى الهوية الدينية:

- محاولات مستمرة لتقسيم المسجد الأقصى باقتطاع ساحاته الجنوبية الغربية وتخصيصها للمصلين اليهود!
- معاودة العمل في الجسر الحديدي على «باب المغاربة» لاستكمال البنية التحتية اللازمة لتقسيم المسجد
- بناء معالم دينية أبرزها كنيس «قدس النور» فوق «الحكمة الإسلامية» الملاصقة للسور الغربي للأقصى
- استمرار محاولات الاستيلاء على الأوقاف المسيحية وخصوصاً أملاك الكنيسة الأرثوذكسية في البلدة القديمة



..وفي معركة الأرض:

■ **تعديل الحدود البلدية للقدس عبر توسيع الكتل الاستيطانية الموجودة لتصبح متصلة سكانيا بالمدينة**

■ **إدخال نحو ١٦٣ كم مربعا إلى مساحة القدس الأصلية يسكنها حوالي ٧٠ ألف مستوطن يهودي**

■ **تكثيف الضغط على سكان حي «الشيخ جراح» بزيادة اعتداءات المستوطنين عليهم واستهدافهم أمنيا**

ثالثاً: معركة الأرض: وأبرز ما يُتوقع فيها ما يلي:

١- احتمال تعديل الحدود البلدية للقدس لتتطابق مع حدود الجدار، ليدخل بذلك نحو ١٦٣ كم مربعا إلى مساحة القدس الأصلية يسكنها أكثر من ٦٩٩٠٠ مستوطن يهودي، ولن يكون تعديل الحدود بالضرورة إجراءً علنياً وإنما قد يتم من خلال توسيع الكتل الاستيطانية الموجودة لتصبح متصلة سكانياً بمدينة القدس، مع إنشاء شبكة مواصلات تسهل الانتقال بين مركز المدينة وهذه الكتل الاستيطانية.

٢- محاولة حسم أوضاع الأحياء الفلسطينية الحاضنة للبلدة القديمة أو ما يُسمّى الاحتلال «الحوض المقدس»، وخصوصاً ملفي

«حي البستان» وحي «الشيخ جراح»، فملف «حي البستان» جنوب المسجد الأقصى سيُحاول الاحتلال حسمه من خلال تسوية تسمح بتجهيز جزئي للسكان فيه، مع استكمال مشروع «حدائق الملك» على أجزاء منه، و«ترميم» بيوته وشوارعه لتصبح - بعد تعديل طرازها المعماري - جزءاً «من مدينة داود» تحمل طابعها اليهودي وطرازها «الهيرودياني» المزعوم.

٤- استمرار محاولات الاستيلاء على الأوقاف المسيحية وخصوصاً أملاك الكنيسة الأرثوذكسية في البلدة القديمة، ومن المتوقع أن تكون أبرز التطورات في هذا الإطار بت محاكم الاحتلال في قضية «ساحة عمر» بشكل نهائي، وتثبيت ملكيتها للشركات الاستيطانية.. مع الإشارة إلى أن بلدية الاحتلال - وبالتوافق مع الشركات الاستيطانية - طوّرت مخططاً شبه نهائي لبدء أعمال تهويد الساحة، ولن يكون من المفاجئ أيضاً أن يُكشف عن صفقات تسريب أملاك جديدة صادق عليها البطريك «ثيوفيلوس» والمجمع المقدس خلال الفترة السابقة.

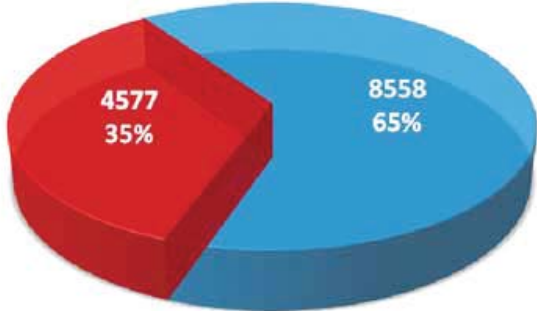
ثانياً: معركة السكان: ستشهد بدورها تصعيداً مماثلاً، من عدة نواح، أبرزها:

١- تصاعد وتيرة سحب الهويات بشكل كبير، وتفعيل هذا السلاح كوسيلة ناجعة للتخلص من أكبر عدد ممكن من السكان، خصوصاً إذا ما أعلن تعديل الحدود البلدية مُخرجاً بعض التجمّعات الفلسطينية الأساسية خارج حدود القدس بشكل نهائي.

٢- تكثيف محاولات الترويج للقدس كمركز سكني في محاولة لتعديل ميزان الهجرة اليهودية العكسية من المدينة، وسيكون هذا الأمر محور اهتمام بلدية الاحتلال خلال هذا العام، ومن المتوقع أن تُقرّر البلدية وحكومة الاحتلال بناء ما لا يقل عن ١٢ ألف وحدة سكنية جديدة شرقي المدينة، في حين تُقدّر التوقعات ألا يزيد معدّل رخص البناء التي ستُمنح للفلسطينيين خلال العام الجاري على ٢٠٠ رخصة فقط.

أما بالنسبة لملف حي «الشيخ جراح» شمال البلدة القديمة للقدس، فسيُسيىء الاحتلال لحسمه عبر تكثيف الضغط على السكان المقدسيين في إسكان «الشيخ جراح» المستهدف؛ من خلال: زيادة اعتداءات المستوطنين عليهم، وتكثيف الملاحقة الأمنية لهم، والتضييق على مصادر دعمهم من أوروبا والعالم العربي والإسلامي، مع الاستمرار في الماطلة في أوضاعهم القانونية في المحاكم.. وبعد ذلك، يتم تثبيت أمر واقع من

سحب الهويات في القدس بين عامي 2008 - 1967



الهويات المسحوبة بين عامي 1967 - 2007 ■ الهويات المسحوبة عام 2008 وحده ■

..وفي الصراع الديموجرافي:

■ **تصاعد وتيرة سحب الهويات بشكل كبير كوسيلة ناجعة للتخلص من أكبر عدد ممكن من السكان الفلسطينيين**

■ **تكثيف محاولات الترويج للقدس كمركز سكني في محاولة لتعديل ميزان الهجرة اليهودية العكسية من المدينة**

■ **بناء ١٢ ألف وحدة سكنية جديدة لليهود شرقي المدينة.. في مقابل منح المقدسيين ٢٠٠ رخصة بناء فقط**

..وفي الجانب الثقافي؛

■ الإسراع بتنفيذ خطة تهويد أسماء معالم وأحياء البلدة القديمة بشكل كامل كما أقرت عام ٢٠٠٩م
■ ترميم وإعادة تصميم «باب العامود» لتغيير طرازه المعماري إلى شكل جديد وفق الطراز «الهيروديانى»

توصيات المؤسسة للتعامل مع الأخطار المتوقعة

كل هذه التطورات المتسارعة والمشاريع التهويدية الضخمة لا يمكن مواجهتها أو تعطيها إلا من خلال إجراءات فاعلة على الأرض تردع الاحتلال وتزيد من ثمن خطواته التهويدية، وذلك يكون عبر الوسائل التالية:

١- اعتبار قضية القدس قضية إجماع واتفاق، وحشد كل الجهود الرسمية والشعبية لنصرتها، وإخراجها من عقلية التنافس والاحتكار التي تسود الأوساط العاملة لأجل القدس اليوم.

٢- توفير الدعم المادي المباشر للمقيدين؛ لتعزيز صمودهم وتمكينهم من الاستمرار في بناء مجتمعهم بشكل مستقل عن الاحتلال، حتى لا يحكم الاحتلال قبضته بشكل كامل على كل تفاصيل حياتهم ومجتمعهم.

٣- وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال والكف عن ملاحقة المقاومة والتضييق عليها في الضفة الغربية، فهي وحدها التي كانت قادرة في السابق على تكريس معادلة ردع مع الاحتلال في مواجهة إجراءات التهويد في القدس، بدءاً من ثورة البراق عام ١٩٢٩م، ووصولاً إلى انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م.

٤- توجه «مؤسسة القدس الدولية» رسالة للجنة العربية المنعقدة في العاصمة الليبية «طرابلس»، تؤكد فيها المسؤولية العربية والإسلامية عن مدينة القدس ومقدساتها، وتدعو إلى اتخاذ موقف سياسي عربي داعم لصمود المقدسيين.. كما تدعو إلى سحب المبادرة العربية للسلام من التداول، والتوقف عن منح الاحتلال مزيداً من الوقت وحرية التحرك عبر المبادرات التفاوضية المباشرة وغير المباشرة، وتغطية التنازلات التي دأب المفاوض الفلسطيني على تقديمها للاحتلال.

٥- تؤكد «مؤسسة القدس الدولية» ضرورة تحقيق المصالحة الفلسطينية، وتشدّد - في الوقت ذاته - على أن حالة الانقسام الفلسطيني لا يمكن أن تستخدم كذريعة للتصلل من المسؤولية العربية والإسلامية عن القدس، ولتبرير العجز العربي الصارخ في مواجهة الهجمة التهويدية التي تتعرض لها.

٦- تدعو «مؤسسة القدس الدولية» إلى هيئة جادة للأمة؛ من خلال تفاعل شعبي واسع مع الاعتداءات المتواصلة التي تتعرض لها القدس والمقدسات، مع إدراك خصوصية المدينة ومغزى إجراءات المحتل فيها، وعدم انتظار هدم المسجد الأقصى أو حدوث مذبة في ساحاته للتحرك شعبياً لنصرة المدينة، وتخصّص المؤسسة الخطاب - إضافةً لشرائح الأمة كافة - إلى العلماء والدعاة الذين يجب أن يكون لهم دور فاعل في استنهاض الهمم، والحث على التحرك الشعبي لنصرة للقدس وأهلها ومقدساتها على حد سواء.

٧- تكثيف الاهتمام الإعلامي بمدينة القدس، وتغطية الأحداث فيها بدقة، دون تهويل أو تبخيس، وزيادة المساحة المخصصة لها في مختلف المجالات، وليس فقط في التغطيات الإخبارية. ■



خلال احتلال المستوطنين لليهود منازلهم، مع تجهيز البنى التحتية لتحويل المكان لمزار يهودي ديني، كما من المتوقع أن يسمح الاحتلال ببدء العمل في مشروع الحي الاستيطاني المنوي إقامته على أرض «كرم المفتي» شمال «الشيخ جراح».

٣- تكثيف نشاط الجمعيات الاستيطانية المرتبطة بسلطات الاحتلال في البلدة القديمة للقدس؛ للاستيلاء على أكبر عدد ممكن من عقارات البلدة، مع توفير غطاء قانوني وأمني كامل من سلطات الاحتلال.

رابعا: المعركة الثقافية: من المتوقع أن تشهد نشاطا يتركز في:

١- محاولة تنفيذ خطة تهويد أسماء معالم وأحياء البلدة القديمة بشكل كامل، كما أقرت خلال عام ٢٠٠٩م.

٢- بدء أعمال الترميم وإعادة التصميم في «باب العامود» - أهم أبواب البلدة القديمة شمالاً - لتغيير طرازه المعماري وإخراجها بشكل جديد وفق «الطراز الهيروديانى».. وهي أعمال ستتطلب إغلاق الباب لفترة طويلة من الزمن، في منطقة تشكل العصب الأبرز لاقتصاد البلدة القديمة، إلى جانب سوق «خان الزيت».



السفير د. عبدالله الأشعل (*)

عملية السلام هي محاولة التوصل إلى تسوية أو حل لبعض جوانب الصراع بين العرب والكيان الصهيوني.. وقد بدأت هذه العملية بعد العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧م بقرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) الذي وضع مبادئ أساسية يتم على أساسها التوصل إلى هذه التسوية، ثم تواترت النصوص الهادفة إلى تحقيق هذه التسوية أو ما يُسمى بمرجعيات عملية السلام من جانب مجلس الأمن، والولايات المتحدة، ومن الجانب العربي الذي قدّم مبادرتين للسلام؛ أحدهما في قمة «فاس» العربية عام ١٩٨٢م، والأخرى في قمة «بيروت» العربية عام ٢٠٠٢م، وهما تحديد رؤية العالم العربي لشروط السلام مع الكيان الصهيوني..

التباس المفاهيم في سياق الصراع العربي الصهيوني

فإن المشكلة ليست في إعادة مسرح عملية السلام، ولكن المشكلة أن عملية السلام التي تقوم من الجانب العربي على التفاوض تختلف عن العملية التي تأتي إليها «إسرائيل» ومعها أوراق القوة، وأهمها القهر العسكري، والتفويض السياسي من «الإسرائيليين»، والدعم الأمريكي غير المحدود، والأهم من ذلك القصد المعلن وهو أن أية عملية للسلام يجب أن تصبّ في صالح الصهاينة؛ بحيث تكون العملية أداة لإسباغ الشرعية على مخططات «إسرائيل».

وهذا ما حدث بالفعل؛ حيث تراجعت الإرادة الجماعية العربية، والرؤية العربية الشاملة لإدارة «صراع السلام» مع الكيان الصهيوني، وتكثفت واشتد بالضغط على الجميع حتى لا تتبلور هذه الرؤية فيضيع المسجد الأقصى وتهود القدس والضفة ونحن غارقون في جدل حول إصلاح الجامعة العربية وكيفية تحقيق مصالح مستحيلة بين حركتي «فتح» و«حماس»، وهي مستحيلة لأن الشقاق هو أحد آثار المخطط الصهيوني، ولأن المصالحة تتحقق تلقائياً لو توافرت إرادة عربية شاملة للمواجهة الشاملة لعزل «إسرائيل» في المنطقة.. ولذلك فإن أخطر ما حققه استمرار «عملية السلام» لمدة أربعين عاماً هو أن «إسرائيل» ورموزها صاروا مألوفين في الأذن والعين والمدرجات العربية ولم نعد نعرّ منهم كما يفر السليم من الأجر!

وهكذا، تظل مبادرة السلام العربية إعلاناً عن موقف العرب من شروط السلام بغض النظر عن وجود عملية للسلام، أو

عملية السلام بحصاد الهشيم، بينما اعتبرت «إسرائيل» أن عملية السلام هي البديل عن السلام للعرب؛ لأنها حققت للكيان الصهيوني التوسع عن طريق الإبادة والقهر، ثم السعي إلى تفتيت الأوطان العربية، وخدمة المخططات الاستعمارية القاسية في المنطقة.

ونقطة الخلاف في الفهم أن «إسرائيل» ترى أن الصراع مع العرب لا ينتهي، وأن عملية السلام لا تمنع استخدام كل أدوات القوة بما فيها القوة العسكرية لتحقيق أهدافها، بينما يرى العرب أن مجرد وجود المرجعية ومسرح عملية السلام - بصرف النظر عن الممثلين أو اللاعبين - كافية وتدفعهم إلى إسقاط احتمالات الصراع بشكله المسلح، ويعتقدون أنهم ودّعوا عصر الصراع المسلح الجماعي مع «إسرائيل»، مع التفاوضي عن العمليات الجراحية العسكرية التي يستخدمها الصهاينة في تنفيذ خططهم، بما في ذلك عمليات الاغتيال وتصفية الشخصيات المدنية والسياسية والعسكرية، بل والفكرية كلما كان وجود هذه الشخصيات سبباً في إيقاظ الوعي العربي أو مقاومة المخططات الصهيونية.

وإذا كانت مبادرات السلام لا تزال قائمة،

**المشروع الصهيوني..
يستهدف الوجود العربي نفسه
وليس مجرد الهيمنة كما هي حال
المشروعات الاستعمارية**

ولا ندري على وجه اليقين العلاقة بين هاتين المبادرتين وبين الهجوم الصهيوني على بيروت عام ١٩٨٢م، وعلى «جنين» عام ٢٠٠٢م.

أما «إسرائيل» فقد قدّمت هي الأخرى عدداً من المبادرات، والفارق بين المبادرات «الإسرائيلية» والعربية هو أن العرب يريدون إنهاء جوانب النزاع بطريقة تعيد الحقوق إلى أصحابها، مع كامل علمهم بأن «إسرائيل» زُرعت في فلسطين بغير سند، وأنها قامت على حساب الفلسطينيين.. وفي الوقت نفسه، يدركون أن «إسرائيل» هي التجسيد لمشروع صهيوني واسع يستهدف المنطقة العربية كلها، ولكنه ينفذ بالتدرج وحسب الأحوال والفرص.

وجوهر عملية السلام هو التفاوض بين الأطراف المتنازعة على أساس هذه المرجعيات، ولكن الصهاينة ينظرون إلى هذه العملية على أنها مناسبة لتطويع العرب وكسر عزلتها وتطبيع وجودها في المنطقة، وكسر المحظورات النفسية التي تقف عند العرب حائلاً دون القبول بوجودها والغضب لعدوانها وتوسعها.

نقطة خلاف

والحق أن العرب قد ظنوا - ولو للحظات - أن «إسرائيل» دولة عادية، وأنه يمكن التسوية معها على أن تظل في حدود معينة، بل ويمكن التعاون معها في المستقبل، لكنهم صُدموا عندما عادوا بعد أربعين عاماً من

(*) خبير في القانون الدولي - مصر

حتى لو انفجرت المنطقة بحرب شاملة، فلا محل للجدل حول مصير هذه المبادرة، فلا يمثل سحبها كسباً للعرب أو خسارة للجانب الصهيوني، كما لا يمثل بقاؤها وعدم المساس بها انكساراً عربياً أو عجزاً عن تقديم البديل الذي يصوره البعض على أنه الأسوأ عربياً، وهو المواجهة العسكرية.

وهذا فهم خاطئ يتم توظيفه خصيصاً من جانب بعض الأنظمة العربية لإثارة الفزع عند شعوبها، خاصة في مصر، عندما تهدد الحكومة المطالبين بإلغاء معاهدة السلام بأن ذلك «يعني الحرب، وهذا خطر لا نتحملة، ولا يريده الشعب ويرضى بسببه بكل شيء».. فصار الحرب مع «إسرائيل» هي أكبر تهديد تلقيه الحكومة في وجه الشعب، كما صارت تبرر كل إهدار لأي شيء أو تنازل للجانب الصهيوني بهذه المعاهدة.

سلام أم تسوية؟!

والطريف أنه نشأ اتجاه في العالم العربي قائم على فهم غير صحيح مفاده إجراء التقابل بين المقاومة والسلام، وكأن المقاومة هي نقيض السلام.. وقد تكرر هذا الاتجاه بمعنى محدد في السياق الفلسطيني، وأنشأ تقابلاً حاداً بين المقاومة التي يرفضها رئيس السلطة «محمود عباس»، والسلام بمعنى «المفاوضات».

ولذلك التبس على البعض فهم العلاقة بين السلام والمفاوضات وبين السلام والحرب.. أما العلاقة بين السلام والمفاوضات فهي أن السلام «نتيجة»، أما المفاوضات فهي «أداة»، ويصح أن تكون العلاقات حربية، ومع ذلك فإن السبيل إلى تسويتها أو وقفها هي المفاوضات بين العسكريين لإبرام اتفاق الهدنة، أو بين السياسيين لإبرام التسوية السياسية.

أما علاقة الحرب بالسلام والحرب بالصراع فهي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ذلك أنه يفترض أن علاقات الدول تنقسم إلى قسمين: صراع وتعاون، ولكل وسائله وأشكاله.. ولذلك تدرج الحرب في قائمة الصراع بالمعنى العسكري أي باستخدام القوة العسكرية، وكلها في النهاية يجب أن تؤدي إلى السلام، ولكن السلام لا ينهي الصراع، فالصراع بيننا وبين الصهاينة له طابع إستراتيجي لا تنهيه اتفاقات السلام.

وتجب الإشارة إلى أنه في سياق الصراع مع الصهاينة لا يجوز الحديث عن السلام العربي «الإسرائيلي»، وإنما يكون الحديث

عن التسوية مع «إسرائيل»، ولكن الصراع يستمر.. هكذا فهم الصهاينة السلام مع العرب على أنه تجزئة الساحات العربية، فهي في سلام مع كل الدول العربية ماعدا المقاومة في لبنان وغزة، سواء أكان السلام واقعياً أم كان تعاقدياً.

وفي هذا السياق، يُقصد بالسلام انعدام مظاهر الصراع خاصة العسكري.. أما علاقة «إسرائيل» بالمقاومة فهي ليست علاقة عسكرية وكفى، ولكنها علاقة إستراتيجية؛ لأن المقاومة هي أكبر تهديد للمشروع الصهيوني.. ولهذا السبب، فإن «إسرائيل» سمّمت البيئة العربية، وحرصتها على المقاومة، وجففت مصادر دعمها المادي والمعنوي بل والأخلاقي؛ بحيث تخشى الدول العربية أن تساعد المقاومة فتعرض لعقاب الولايات المتحدة و«إسرائيل».

وفضلاً عن ذلك، فإن «إسرائيل» تحاول طمس المقاومة، وضرب المصدر الأساسي لدعمها، وهو إيران، تحت ستار تهديد إيران

أخطر ما في «عملية السلام»

أن الصهاينة صاروا مألوفين

في الأذن والعين والإدراك

العربي لمدة ٤٠ عاماً!

لا يجوز الحديث عن «السلام»

العربي- الصهيوني وإنما يكون

الحديث عن «التسوية».. ولكن

«الصراع» يستمر

النووي، ولكن الحقيقة هي أنه لو كُفّ إيران عن دعم المقاومة ضد «إسرائيل» في فلسطين ولبنان، فلن تكون ثمة مشكلة مع إيران، لأن «إسرائيل» تنظر إلى دعمها للمقاومة العربية على أنه أحد مظاهر قوة المشروع الإيراني وصدامه مع المشروع الصهيوني بشكل مباشر.

هكذا تمكنت «واشنطن» والكيان الصهيوني من تكريس العداء لإيران في الصف العربي، وأشاعت الخوف من برنامجها النووي في نفوس العرب، كما أضافت إلى بعض العرب مقولة أن إيران تهيمن على الساحة

الفلسطينية من خلال حركة «حماس»، وعلى الساحة اللبنانية من خلال «حزب الله»، فبدا وكأن العرب و«إسرائيل» في خندق واحد ضد إيران، مما أضعف فكرة المواجهة العربية للصهاينة بسبب فلسطين.. ورغم أنه لو قُدر انتهاء قدرة إيران أو رغبتها في مساندة هذه المقاومة لأي سبب، فإن العرب سوف يقعون في صراع رسمي مباشر ضد المشروع الصهيوني الذي يتمدد على الأرض بشكل منهجي.

محطات وهمية

الخلاصة، أن الصراع مع «إسرائيل» له طابع خاص، لأن المشروع الصهيوني يستهدف الوجود العربي نفسه وليس مجرد الهيمنة كما هي حال المشروعات الاستعمارية، وهو مشروع أخطر من الحملات الصليبية، رغم انشغال المسلمين وأوروبا بها طيلة قرون استغرقت معظم العصور الوسطى.

والحقيقة أن محطات السلام الوهمية التي عاشتها المنطقة العربية كانت حصيلتها لصالح «إسرائيل»، بينما خسر العرب أرضهم وتعرضوا للتمزق والتفتت، ولذلك خير للعرب أن يواجهوا المشروع بدلاً من أن يدفعوا الثمن مضاعفاً في إطار سلام يُظَل «إسرائيل» وحدها.. أما عملية السلام فهي أداة التواصل بين الفرقاء، وهي تعكس في نتائجها قدرات كل طرف على استخدام أوراقه المتاحة.

وتظل عملية السلام قائمة مهما تخللها من حروب وضغوط، فعملية السلام «أداة»، والمفاوضات وسيلتها، والصراع هو مناخها الأوسع.. ومع «إسرائيل»، لا مفر من إدارة الصراع بشكل يعكس الإدراك السليم للمشروع الصهيوني، لعل ذلك يرغم المشروع على التراجع أو إعادة التحول إذا صادف جسداً عربياً لا يسهل امتصاصه، وضياح هويته أو قهره والتغلغل فيه، وتشجيع الحالة السرطانية التي يعانيها هذا الجسد في المرحلة الراهنة بعد أن فقد البوصلة وهي «مصر».

ولذلك ليس صحيحاً أن عملية السلام قد انتهت، وأن اللجوء إلى أجهزة الأمم المتحدة هو البديل، بل إن هذا اللجوء سببه إشراك هذه الأجهزة مع العرب والاستجداء بها لعلها توقف الهجمة الصهيونية.. فالعملية قائمة، والمطلوب تحسين أوراق اللعب العربية بكل الوسائل، ليس فقط إزاء «إسرائيل»، وإنما إزاء «واشنطن» أيضاً. ■

قراءة تحليلية للانتخابات البرلمانية العراقية ٢٠١٠م

هزيمة الديمقراطية.. بالضربة القاضية!!



بالأمس لثار الفتن والقتال.. ف«الائتلاف الوطني الموحد» الشيعي - الذي حصد الأغلبية المطلقة في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥م - بدا وكأنه مفكك، بعد تمرّد «التيار الصدري» في داخله، وخروج «حزب الفضيلة» من تحت عباءته، والحس الوطني الذي بدأ يدبّ في الشارع العراقي، ولم يسع الكثير من العمائم العزف على أوتاره!

أما الخسارة الكبيرة عددياً لهذا الائتلاف،

الفيروس كسابقه بأنواع ومقاسات متعدّدة تَسعُ الجميع من المستهدفين؛ فلا تترك محروماً إلا ووفّرت له فرصة شرف الإصابة به!

قُبيل الانتخابات

أقبلت علينا الانتخابات الحالية والساحة العراقية مضطربة وغير متعافية من الحسّ الطائفي والقومي المقيت، وإن علا للوطنية صوت «تسويقي» صار ينادي به حتى المؤجّجون

قُبيل، والعهد على الراوي؛ إن مقرّبين من الرئيس العراقي المخلوع «صدام حسين» جلسوا إليه في جلسة مصارحة (وهنا يكمن سرُّ ضَعْف الرواية!!)، وأخبروه بضرورة تحليّهم ببعض مبادئ الديمقراطية، لأن العراقيين قد تملّكوا من كثرة ظهوره على شاشات التلفزيون العراقي بنسبة زادت على ٩٥% من برامجه الموجهة، مقابل نسبة ٥% فقط مخصّصة للافتتاح والختام بالقرآن الكريم.. واقترحوا عليه قلب المعادلة نزولاً لمتطلبات الديمقراطية والتبادل السلمي الإعلامي للسلطة، وأن يقبل بالظهور الإعلامي بنسبة ٥% فقط، مقابل نسبة ٩٥% تخصّص للقرآن الكريم.. وقد فوجئ السائلون بموافقته الضورية، ولكن سرعان ما تبدّد عجبهم عندما قال لهم: «ولكن بشرط واحد بسيط، أن أكون أنا مَنْ يقرأ القرآن في التلفزيون!!»

بغداد: محمد البياتي

ولا تعجبوا من هذه الرواية، فهذه هي حال الديمقراطية اليوم في العراق.. ولا فخر! من السذاجة أن ننظر اليوم إلى العراق المحتل الجديد وكأنه قد تعافى من فيروسات أنفلونزا الاحتلالين (H1N1)، والتي تشابه أعراض أنفلونزا الخنازير (H1N1) ولا عجب فالمصدر واحد، فإذا ما كان للثاني قدرة عجيبة على تطوير وتغيير نفسه؛ ليظهر بشكل جديد بمجرد كساد العقار المضادّ في سوق العرض والطلب، فإن للأول القدرة نفسها، ولكن في ميدان آخر.. فما أن استهلكت الطائفية المقيتة - تحت عباءة المظلومية - في العراق كوسيلة استئصال لكل من يقف منافساً في قيادة البلاد، أو معارضاً بوجه مخططات الريح الصفراء لإضعافه، حتى تحوّر الفيروس - بقدرة قادر، وتحت عباءة المظلومية ذاتها - إلى جيل جديد من الفيروسات يحمل عنوان: «عودة النظام السابق وأعداء العراق الجديد..» والمعارضين على دستورهِ العتيق.. وكان هذا

ثانية إلى أحضان «الائتلاف الأم»، وبدون أية مقدمات أو تبريرات، باستثناء رئيس الوزراء «المالكي» الذي بقي - بائتلافه الجديد - ذراعاً خارجية للحلول البديلة والمناورة.. فالساحة العراقية حُبلى بالمفاجآت؛ لتظهر لنا كتلتان شيعيتان؛ إحداهما تعزف على أوتار المذهب، والأخرى تدّعي أنها للوطنية تذهب.. وسارعت كلتا الكتلتين لضم بعض الأسماء السنية لقوائمها؛ لتلميعها وتسويقها!

أما الساحة السنية، فقد كانت تجمعاتها وأفرادها بمثابة «المال السائب» الذي يشجع الآخرين على سرقة (١١).. فبعد أن أخذ الائتلافان فتات الموائد السنية من الشخصيات، جاء «ائتلاف وحدة العراق» بزعامة وزير الداخلية «جواد البولاني» ليسحب إلى ائتلافه رئيس ديوان الوقف السني المتهم بقضايا «نزاهة»، وآخرين معه!

أما حصّة الأسد من «المال السائب» (عفواً أقصد الساحة السنية)، فقد كان من حصّة قبيلة الموسم، والمنقذ الموعود «د. أياد علاوي» وائتلافه «القائمة العراقية».. فبعد أن دأب صيت الدعم العربي لهذه القائمة؛ باعتبارها القادرة على إعادة العراق إلى المحيط العربي، والمنقذة لأهل السنة من شبح الإقصاء، راحت الكتل والزعامات السنية تتهاافت عليها؛ طمعاً بأن تستغل تحت خيمتها.. ووافق الفرقاء السياسيون السنة على أن يقفوا كل بجوار الآخر، وباتسمات متكلفة!

أما الأكراد، فقد أعدوا العدة لتكون حصّة «نوشيروان مصطفى» - رئيس قائمة «التغيير» - مقاعد معدودات لا أكثر؛ ليكون بها الآخرون من الزاهدين، وبكل ما يملكون من قوة ونفوذ.

..وجرت الانتخابات

وفي جوٍّ ظاهره «الشفافية» جرت العملية الانتخابية؛ لتعلن حقائق ثلاث:

- أن الشيعة لم ينتخبوا إلا رجالات أو قوائم شيعية.
- وأن الأكراد نجحوا جزئياً في إقتان لعبة المقاعد المعدودة للفرقاء لهم في إقليم «كردستان».
- وأن العرب السنة أثبتوا أنهم لا يريدون إلا الخروج من مأزق الاستئصال والتهميش الذي يعيشون فيه اليوم.. على يد المنقذ الشيعي



«المالكي» يشكك في نزاهة النتائج.. ويحذر من فكر «القائمة العراقية».. ويهدد بإحداث «فوضى أمنية»! .. «علاوي» سيرضى مرغماً بوزارات محدودة في الحكومة التي سيشكلها على ما يبدو الائتلافان الشيعيان الفائزان بعده

الذي حسن أدائه وقدرته على إدارة الأزمات والجمع بين المتناقضات؛ مما أعاد الهيبة ليس لكتلته البرلمانية فحسب؛ بل للبرلمان العراقي بشكل عام.

.. وأقبلت الانتخابات

ما أن لاحت في الأفق معالم الانتخابات، وبدأ الإعداد الفعلي للحملات الانتخابية، حتي تجلّت الأمور على حقيقتها كما كان مرسوماً لها؛ بعيداً عن إرادة العراقيين وحدودهم، وعلى محاور ثلاثة نذكرها بطائفيها، شئنا أم أبينا..

فقد عادت القوى الشيعية المبتعدة مرة

فقد كانت في «القشة» التي ظن الكثير من البسطاء أنها قصمت ظهر البعير (وهي في حقيقتها قد أسندت ظهر المشروع الرئيس الأم، وهيئت له فرصة الحياة من جديد، وبآليات مناورة مبتكرة)، والتي تمثلت في إعلان رئيس الوزراء «نوري المالكي» - أحد ركائز الائتلاف - قبيل انتخابات مجالس المحافظات عام ٢٠٠٩م عن انسحابه من الائتلاف الشيعي، وتأسيس

«ائتلاف دولة القانون»، وهو اسم على مسمى (١١)؛ حيث أبقى معه كلمة «الائتلاف» التي تعبّر عن تراث التحالف الشيعي السابق، وأضاف لها وصف «دولة القانون» الذي يعني استصحابه لكل معاني القوة التي قطفها منذ استلامه لمغرم رئاسة الوزراء؛ ابتداءً من السيطرة التامة على القوات المسلحة باعتباره قائداً عاماً لها، مروراً بالهيمنة الكاملة على كل مرافق الحياة من خلال إدارة مكتبه المباشرة لعمل الوزارات، التي كانت أحياناً ذات فائدة لا تُنكر؛ إذ توفر لوزراء «المالكي» إجازة واستراحة إجبارية، خاصّة وقد وجدوا مَنْ يدير لهم دفة الوزارة على خير ما يتمنون.. و«السعيد من كُفي بغيره»، لكن بالتأكيد لم يكن الشعب العراقي هو ذلك السعيد!

وبالنسبة للساحة الكردية، فقد كانت تغلي من كثرة الفساد الإداري والهيمنة الدكتاتورية للحزبين الحاكمين؛ فلم تتحمل؛ فكان انشقاق القائد المخضرم والرأس المفكر في الاتحاد الكردستاني الحاكم «نوشيروان مصطفى» وتأسيسه لكتلة التغيير «جوران»، صاحباً معه العديد من الكوادر المتقدمة والقواعد، في سابقة خطيرة في المنطقة الكردية التي كان الكثير من المراقبين يراهنون على بقائها تحت الهيمنة «الطالبانية - البرزانية» المفروضة على الإقليم منذ أحداث عام ١٩٩١م.

أما الساحة العربية السنية، فقد كانت الأكثر حراكاً؛ حيث تقدّم أداء «جبهة التوافق العراقية» (المتملة بالحزب الإسلامي)، خاصة في السنة الأخيرة من عمر البرلمان العراقي، والذي تمثّل بتقديم الجبهة للنموذج الناجح لرئاسة البرلمان؛ وهو المهندس «أياد السامرائي»

حقائق ثلاث واضحة أفرزتها النتائج:

- الشيعة لم ينتخبوا إلا رجالات أو قوائم شيعية
- الأكراد أقتنوا جزئياً لعبة المقاعد المعدودة للفرقاء لهم في إقليم «كردستان»
- العرب السنة أثبتوا أنهم لا يريدون إلا الخروج من مأزق الاستئصال والتهميش

حركة «شباب المجاهدين» نقلت الرفات إلى أماكن مجهولة..

هدم «المقامات» الصوفية يثير جدلاً في الصومال!

مقديشو: شافعي محمد

واقعة هدم المقامات الصوفية في العاصمة «مقديشو»؛ في إطار حملة محو مظاهر الشرك» التي أطلقتها حركة «شباب المجاهدين» في الصومال مؤخراً، أثارت حفيظة الطرق الصوفية في الداخل والخارج، كما شغلت الرأي العام المحلي والعالمي وخاصة المجتمع الصومالي، وقسمتهم بين مؤيد ومعارض، وأفتى عدد من علماء الصوفية بأن حركة «الشباب» خارجة عن إطار الإسلام بفعل حملتها التي دمّرت أكثر من سبعة أضرحة لعلماء صوفيين تم دفن بعضهم قبل أكثر من ٣٠ عاماً.

وقد بدأ الصراع بين «تنظيم أهل السنة والجماعة» الذي يمثل الطرق الصوفية في الصومال، وحركة «شباب المجاهدين» بعد انسحاب الاحتلال الإثيوبي من الصومال عام ٢٠٠٩م؛ حيث انطلقت منذ ذلك الحين معارك شرسة وعنيفة بين الطرفين، خلفت مئات من القتلى والجرحى في صفوف الجانبين.. وجاء هذا العنف بعد قيام حركة «الشباب» خلال العامَيْن الماضيين بهدم أضرحة صوفية أخرى في الأقاليم الجنوبية من الصومال، وتحديدًا بمدينة «كسمايو» على بعد ٥٠٠ كم جنوب مقديشو.

محو ثقافة

وبدأت الحملة التي أعلنتها حركة «شباب المجاهدين» بعد أن خفّت حدة التوترات بين «التنظيم المسلح» وحركة «الشباب» في الأقاليم الوسطى من الصومال، وبعد

الليبرالي «أياد علاوي»، الذي توعد الأيادي التي غدت الطائفية في العراق من الخارج بالقطع، ووعد بإعادة السنة مرةً أخرى إلى واجهة الحياة، ومنع شبح المواطنة من الدرجة الثانية إلى أجل غير مسمى بسبب لسانهم العربي المبين!

نتائج الانتخابات

ظهرت نتائج الانتخابات بعد صبر طويل، وبلحظات ترقّب نادرة لم يعيشها العراقيون منذ حين.. فكانت حصول ائتلاف «القائمة العراقية» على ٩١ مقعداً، محرزة المرتبة الأولى، ولكن يليها في المركز الثاني الائتلافان الشيعيان: «دولة القانون»، و«الوطني العراقي» بمجموع ١٥٩ مقعداً، ثم يليهم التحالف الكردستاني بحصوله على ٤٢ مقعداً.

ولا تتعجبوا من ترتيبتي للقوائم والأرقام بهذا الشكل الغريب، فهكذا هي لعبة «الديمقراطية الكاذبة» في العراق.. فما أن أعلنت النتائج، حتى رفضها «المالكي»، مشككاً في نتائجها «المزورة»!!، ومحدراً من فكر «القائمة العراقية» الذي «سيعيد العراق إلى الحقبة الماضية»، ومهدداً بحدوث «فوضى أمنية»!!، مشيراً إلى أنه لن يستطيع كبح جماح الجماهير الرافضة لهذه النتائج في حال إقرار فوز العراقية، ومحدراً - مجدداً - من تجاهل رأي الجماهير المظلومة!

ثم بدأت بعد ذلك أوراق التحفّظ على البعض بين الائتلافَيْن الشيعيَيْن (التي خُذع بها السذج من الناس) بالتساقط؛ لتعلو بينهم لغة «الغزل»، ويعلن كل طرف منهما أن الآخر هو الأقرب إليه وإلى برنامجه السياسي! وسارع «التحالف الكردستاني» المترهل بعدها مهرولاً؛ ليصطف بجوار الائتلافَيْن بجحّة «الحلف الاستراتيجي المقدس»!

وبالتالي، بدأ الخناق يضيق على ائتلاف «القائمة العراقية» التي ظنت للحظات أنها تستطيع أن تتنصر بالديمقراطية.. فقد ترضى - مرغمة لا مخيرة - بوزارات محدودة في الحكومة القادمة التي سيشكلها - لا محالة - الائتلافان الفائزان بالمرتبة الثانية.

فيا أسفاً على المظلومين الذين وضعوا بيضهم في سلة «علاوية» واحدة.. ومبروك لـ«الرئيس الملهم الجديد»، و«القائد الضرورة» الذي قبل بالديمقراطية منهجاً ودستوراً في العراق الجديد، ولكن بشرط أن يكون هو من يقرأ القرآن.. والعهد على الراوي!!

أن أيقنت حركة «الشباب» أن الفرصة سانحة لها في الوضع الراهن لمحو ثقافة المقامات والشركيات في الصومال»، حسب إعلان الحركة عبر وسائل الإعلام المحلية مؤخراً.. كما جاءت الحملة بعد أن بسطت حركة «الشباب» نفوذها على معظم الأحياء الشمالية والجنوبية من مقديشو، والتي كانت الأضرحة «المهدمة» مقامة فيها.

وفي مؤتمر صحفي عقده «علي حسين فيدو» رئيس حركة «الشباب المجاهدين» في إقليم «بنادر»، ذكر أنهم يسعون إلى «استئصال المعابد التي يتبرك بها الناس ويقصدونها للعبادة في مقديشو»، وأنهم يخوضون جهاداً ظاهرياً مع القوات الأفريقية، وآخر خفياً مع المقامات الصوفية التي وصفها بـ«الشركيات».

وقد هدمت الحركة يوم ٢٣ من مارس الماضي ضريح الشيخ «محيي الدين علي» شمالي مقديشو، ونقلت رفاتة في أكياس إلى منطقة أخرى، مبررة فعل ذلك بأنه «حتى لا يعرفها الناس ويقصدونها بالزيارة مرة أخرى».

وفي اليوم التالي، دمّرت «حركة الشباب» أيضاً ضريحَي الشيخ «آدم طيري»، والشيخ «علي مؤمن» في حي «ورطيغلي» الذي يحظى بشهرة واسعة من قبل المجتمع الصومالي.. وتم نقل رفاتهما - أيضاً - إلى أماكن مجهولة.

وقال مسؤول في «حركة الشباب» يقود حملة تدمير المقامات الصوفية في حي «ورطيغلي»، ويُدعى «سعيد كرتاي» في تصريح للصحفيين: «إن حملة هدم المقامات تتواصل لليوم الثالث على التوالي، مؤكداً أن الحركة دمّرت تماماً سبعة من الأضرحة للعلماء الصوفيين».

وقد جرى اجتماع لعدد من كبار الصوفية

ويقول المحلل السياسي «عبدالناصر عثمان»: إن «حملة هدم المقامات الصوفية أخذت تقسيرات عديدة داخل المجتمع الصومالي، فمنهم من يرى أنها أتت بعد الاتفاقية التي جرت في «أديس أبابا» في ١٥ مارس الماضي بين الحكومة الصومالية وتنظيم أهل السنة والجماعة». وإن هذه الحملة جاءت انتقاماً من التنظيم لدخوله باتفاقية مباشرة مع الحكومة.. مضيفاً: إن «هذه الحملة - باختصار شديد - هي ابتزاز للطرق الصوفية، مهما كانت وأينما سارت».

ويرى آخرون أنها كانت حملة متوقعة من جانب «حركة الشباب» بعد أن ساد نفوذها على أرجاء العاصمة «مقديشو». بينما يقول صحفي (رفض الكشف عن هويته): إن «هذه الحملة تصب مزيداً من الملح على الجرح الصوفي النازف، وتثير غضبه ليمضي قدماً إلى حرب شرسة مع حركة الشباب وكل من يدور في فلكها».. ويضيف: إن «القضية أفرزت بعداً سياسياً ودينياً بين حركة الشباب والطرق الصوفية، وليس بالأمر اليسير أن تنتهي هذه الأزمة بين القطبين في الساحة الصومالية بين عشية وضحاها».

تداعيات القضية

ليس ثمة من ينكر أن القضية الجديدة في الصومال ستعكس سلباً على معضلة «الصوملة» التي لم تجد بعد طريقاً إلى بر الأمان لمدة تزيد على عقدين من الزمن.. ويمكن تلخيص التداعيات التي ستؤثر على سير عملية السلام في الصومال فيما يلي:

- اشتعال فتيل المعارك في أقرب وقت ممكن بين الجناحين: التنظيم المسلح، وحركة شباب المجاهدين.

- إجهاد العملية السلمية نهائياً بين الطرفين، حتى لو سعى إليها مستقبلياً الوجهاء الصوماليون، والدول العربية لتخفيف حدة الأزمة بين الجانبين.

- اندلاع المعارك بينهما في العاصمة «مقديشو»، التي كانت خالية من العنف والعنف المضاد الدائر بينهما في الأقاليم الوسطى من الصومال.

- نشوب حرب كلامية شرسة بين الجانبين عبر وسائل الإعلام المحلية، التي يصف كل منهما نقيضه الآخر بأنه «خارج عن الإسلام».



**الطرق الصوفية اتهمت الحركة
بنهب ممتلكاتها وأعلنت حرباً
صريحة ضدها بالاستعانة
بمريديها في كينيا
مراقبون: القضية أفرزت
أبعاداً دينية وسياسية..
والأزمة بين الطرفين لن تنتهي
بين عشية وضحاها**

الحكومة الصومالية عن إبداء رأيها الصريح في القضية التي مازالت تسود الساحة الصومالية.

تفسيرات مختلفة

يرى كثير من المحللين السياسيين أن حملة حركة «شباب المجاهدين» لإزالة كل الأضرحة الصوفية التي تحظى بشعبية من المجتمع الصومالي كانت ابتزازاً للطرق الصوفية، وخاصة التنظيم المسلح الذي يخوض غمار الحرب مع الفصائل المعارضة في الصومال.

كما فسر آخرون هذه الحملة بأنها «إهانة واسعة لمريدي الصوفية الذين يجنحون إلى التنظيم المسلح ويؤيدونها داخلياً، وإثارة لمشاعرهم للدفع بهم إلى ساحات القتال إلى جانب التنظيم الصوفي المسلح، الذي لا يدري أحد من أين يتلقى الدعم لمحاربة من يعتقدون أنه أعداء الصوفية».

وعلمائها في العاصمة الكينية «نيروبي»، بعد أن أنجزت حركة «شباب المجاهدين» حملتها ضد المقامات الصوفية، والتي امتدت إلى خارج مقديشو.

وذكر «عبدالرزاق شيخ آدم طيري» - من قيادات الطرق الصوفية - أن أهداف «حركة الشباب» لمحو المقامات ليست إلا نهبا للممتلكات الصوفية، مستشهداً بأنها صادرت آليات الإذاعة التي كانت في صومعة الشيخ «آدم طيري» الذي دمرت الحركة ضريحه أثناء حملتها الجديدة على الساحة الصومالية.

ومن جانبه، دعا الشيخ «آدم معلم سوغو» - من مريدي الطرق الصوفية - إلى محاربة «حركة الشباب»، قائلاً: إن «هذه الحركة تريد طمس الآثار الإسلامية التي أقيمت في الصومال منذ وصول الإسلام إليه»، على حد تعبيره.

كما نفى «معلم سوغو» كل التهم التي تقول: إن «المقامات كانت محط عبادة وتعبّد لغير الله»، مشيراً إلى أن «كل هذه التهم التي أُلصقت بالمقامات ليست إلا لنهب الممتلكات الصوفية في الصومال».

أما «معلم محمود شيخ حسن» رئيس تنظيم «أهل السنة والجماعة»، فقد أعلن حرباً ضد «حركة الشباب» خلال اجتماعه مع رئيس الصومال «شريف شيخ أحمد» في «نيروبي»، مؤكداً أن مريدي الطرق الصوفية في «نيروبي» يتوجهون إلى الصومال لمحاربة «حركة الشباب» التي تسيطر على مدن إستراتيجية في البلاد.. في حين أحجمت

المرشد العام للإخوان المسلمين يواصل حديثه الشامل مع «المجتمع» (٣ من ٣)

تحدث فضيلة د. محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين في الجزأين السابقين من هذا الحوار عن أوضاع الجماعة الداخلية، عن الانتخابات ونتائجها، عن استيعاب الرأي الآخر داخل الجماعة، وضوابط هذا الاستيعاب، وتناول العوائق الأمنية التي تعرقل مسيرة الجماعة، وكيف يمكن التغلب عليها، كما تحدث عن الانتخابات القادمة وموقف الإخوان منها، وهل يهدفون إلى المشاركة أم إلى المغالبة يعملون.

كما تحدث عن شعار «الإسلام هو الحل»، مؤكداً أنه شعار الجماعة الدائم، بعد أن أقرته المحكمة ووصفته بأنه شعار يتسق مع الدستور والقانون، لكنه قال: إن توضيح الشعار للناس هو الأهم من وجهة نظره.

اعتقال الإخوان بسبب نصررة فلسطين تنفيذ للأجندة الصهيونية

على الإعلام أن يجعل قضية فلسطين على رأس اهتماماته وعلى رجال الأعمال والميسورين التبرع من أموالهم.. فهذا نوع من أنواع الجهاد

المسجد وتمنع الكثيرين من الصلاة فيه، في صورة أشبه ما تكون بما يحدث في المسجد الأقصى.

ورغم أن الاعتقال جرى في فجر الجمعة، فإن الناس - وليس الإخوان وحدهم - خرجوا إلى المساجد عن عمد، مستنكرين ما حدث للإخوان المسلمين عندما علموا أن هذه هي نية النظام وهدف الجهات الأمنية؛ لإفشال تعبير الشعب المصري عن غضبه للأقصى.

وفي بعض المدهامات غضب الناس في الشارع لما يحدث، بل وتدخلوا أيضاً للحيلولة بين الشرطة واعتقال الإخوان، ووصل الأمر إلى حد الاشتباك مع بعض رجال الشرطة، وهذا هو شعور الشعب المصري تجاه فلسطين والمقدسات وتجاه كل من يدافع عنها، وهذا شعور الشعوب العربية كلها، لكن الأنظمة هي التي تكبت هذه الشعوب، وهذه أجندة الأوامر الصهيونية التي قال عنها نتنياهو: «ما حدثي أحد فيما فَعَلْتُ - يقصد من الحكام العرب أو غيرهم - ليستكر ما يحدث في المسجد الأقصى من مدهامات واقتحامات»، وهذا يدل على الخزي والعار الذي أصاب الحكام العرب، فهم غير قادرين

أجرى الحوار: صلاح عبد المقصود - تصوير: صلاح الطائير

«كامب ديفيد»، وقراره ليس من عنده، وأصبح تنفيذ رغبات الصهاينة - بما كبلوه به من اتفاقيات هم أنفسهم لا يحترمونها - هو المسيطر على كل تصرفاته.

وعندما ترى الشعب المصري الآن لا يقبل التطبيع مع الصهاينة وحكومته تطبع مع هذا الكيان الصهيوني، تشعر بالهوة السحيقة بين النظام وشعبه.

وما حدث مؤخراً من زوار الفجر عندما انتهكوا حرمة البيوت، واعتقلوا الشرفاء من بين ذويهم، ووصل عددهم إلى أكثر من «٢٥٠ شخصاً» - والأعداد في تزايد - في مختلف المحافظات، كان الهدف من هذا إفشال أي نشاط، وظنوا أن هؤلاء الإخوة هم الذين يديرون هذا النشاط، خاصة أن هؤلاء سوف يحركون المجتمع للدفاع عن قضايا أمته ومقدساتها، وظنوا أن هذه الهجمة البوليسية ستفشل أي نشاط للإخوان المسلمين بعد صلاة الجمعة، وحتى ما كان معلناً عنه، مثل مظاهرة المسجد الأزهر، رأينا الجحافل العسكرية تحاصر

وفي الجزء الثالث والأخير من حوار «المجتمع» مع د. محمد بديع، يتطرق إلى الاعتقالات الأخيرة التي طالت مئات القيادات من الإخوان المسلمين، على خلفية نصررة الإخوان لقضية القدس والمقدسات.

كما تحدث عن حصار غزة الذي تجاوز الألف يوم، وواجب الأمة نحو الفلسطينيين عموماً وأهل غزة على وجه الخصوص.

وتحدث عن واجب الإعلاميين ورجال الأعمال في نصررة القضية. وإلى الحوار:

• فضيلة المرشد، أقدمت الأجهزة الأمنية مؤخراً على حملة اعتقالات طالت مئات من قادة الجماعة ورموزها في عدة محافظات بسبب مناصرة القضية الفلسطينية والدفاع عن المقدسات.. في رأيكم، ما الهدف من هذه الحملة؟

- السبب في هذه الحملة هو الأجندة التي يحملها النظام منذ أن كُبل باتفاقية

أن المقدسات الفلسطينية ليست هي فقط المهدة، لكن المهدة هو كل المقدسات وكل القيم، بل وكل الإنسانية ما عدا هذا الصهيوني، الذي لا يحرس حتى على دينه.

فحائط المبكى - وهو حائط البراق عندنا - يبيعونه الآن لشركات المواد الغذائية، ويقومون بتأجيرهم لشركات الإعلانات وغيرها، فإذا كانوا يعتبرونه أحد مقدساتهم، فكيف يفعلون به ذلك؟ وإذا فعلوا ذلك في ما يدعون أنه من مقدساتهم، فهل من المعقول أن يكونوا حريصين على الحفاظ على مقدسات المسلمين أو المسيحيين أو صيانتها؟!

وعلى المجتمعات

المسلمة والمسيحية الحرة وكل الأحرار في أي مكان، أن يعرفوا أن هذه الهجمة الشرسة لن تتوقف عند هذا الحد، الصهاينة يريدون القضاء على كل إنسان.

لذلك أرجو أن يكون الكل على مستوى المسؤولية، فمن يستطع جهادهم بيده فليفعل، ومن يستطع بلسانه فليفعل.

وهكذا يفعل الشرفاء المرابطون حول المسجد الأقصى، الذين يضحون بأنفسهم وأموالهم في سبيل الحفاظ على قدسية المكان وطهارته.

وعلى الإعلام أيضاً أن يجعل هذه القضية من أولويات اهتمامه، وأن يربطها بالقيم والأخلاقيات الإسلامية أولاً والإنسانية ثانياً.

وعلى رجال الأعمال وكل ميسور أن يتبرع بجزء من ماله لمناصرة القضية؛ فالدمع المالي جزء من الجهاد.

ومن لم يستطع فعل هذا أو ذلك، فعليه الإنكار بالقلب لما يحدث، وهذا أضعف الإيمان.

مانقدمه للقضية ليس كافياً

● **الإخوان المسلمون في مصر يبدلون الكثير من أنفسهم وأموالهم نصرة للقضية الفلسطينية، وأحياناً**



وفق خطة عند الصهاينة، أعلنوها - وما زالوا يعلنونها - وسط صمت وخذلان، وعدم رفض لهذه الخطة، ولا حتى استنكار لها، اللهم إلا من المرابطين حول المسجد الأقصى وفي أكتافهم، الذين بشرهم النبي ﷺ بأنهم منصورون لا يضرهم من خذلهم إلى أن ينصرهم الله عز وجل.

ومراحل تهويد القدس تسير وفق خطة محددة، وما حدث في «حي سلوان»، وما جرى من تهجير سكانه وإخراجهم وهمد بيوتهم وبناء المستعمرات على أنقاضها، خير دليل على ذلك.

والكل يرى ويصمت ولا يتحدث، حتى عندما يُعلن في وجود نائب الرئيس الأمريكي أن هناك ١٦٠٠ وحدة سكنية ستقام، وكان هذه هي مكافأة الزيارة والجارّة التي ستمنح لنائب الرئيس الأمريكي، نفاقاً بأنه يقول: أنا فقط أعترض على التوقيت ولا أعترض على المحتوى، وهذا يؤكد أنه لا يرفض هذا، لكنه يتحرج من أن يقال في وجوده، وهذا هو موقف الدول الغربية، ومنها أمريكا، التي تساند الصهيونية وتكيل العرب وأنظمتهم.

ولذلك، فإن هذه المرحلة تحتاج منا ومن كل الشعوب العربية والإسلامية إلى معرفة

حتى على مجرد الاعتراض أو الإدانة.

● **فضيلة المرشد، قضية فلسطين هي القضية المركزية الأولى للإخوان المسلمين في العالم كله، وليس في مصر وحدها، وهناك مستجدات كثيرة على الساحة الفلسطينية من محاولات لتهويد القدس وتغيير جغرافيتها.. وغيرها، فما موقف الإخوان من هذه المستجدات؟ وما رؤى الإخوان بخصوصها، سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي؟**

- نعم، هذا واجب شرعي، ليس على الإخوان فقط، بل على كل الحكام والرؤساء والشعوب الإسلامية، وسوف يسأل الجميع أمام الله عن هذا الموقف المتخاذل تجاه القضية المحورية للعالم الإسلامي.

ورغم أن هناك قضايا كثيرة مؤلمة أمام العالمين العربي والإسلامي، فإن هذه القضية أكبرها وأهمها؛ حيث إنها تتعلق بأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وإذا تخلينا عن هذه القضية فسيتجرأ الصهاينة على أن ينتقلوا إلى ما بعدها.

الذي يحدث في فلسطين من تهويد للتراث والمقدسات عمل منظم وممنهج يسير

**نصرة غزة وكسر
الحصار عن أهلها
واجب العرب والمسلمين
تهويد التراث
والمقدسات الإسلامية
عمل منظم يسير
وفق خطة منهجية
للاحتلال الصهيوني**



في ضنك وأمراض نفسية. وأنتم أيها المسلمون والمسلمات، تحملون في أيديكم مشاعل الهدى وقارورة العلاج من هذه المادية؛ فأحسنوا عرض هذا الدين، وأحسنوا تقديم هذا النور للعالم كله، فهو محتاج إلى هذا النور.

قدموا الإسلام في النموذج العملي الذي قدمه أسلافكم من الصحابة والتابعين بالمعاملة الحسنة الكريمة.

حببوا الناس في الله، وفي النور الذي تحملونه، وفي الإسلام الذي إليه تدعون. ابذلوا الحب للناس، فاجعلوهم يحبونكم؛ حتى يتسنى لهم حب الدعوة بعدما أحبوا أصحابها.

انشطوا لدعوتكم، وكونوا كالماء الجاري، وقديماً قالوا: الداعي المؤمن السائر بدعوته المتحرك بها طاهر في نفسه مطهر لغيره كالماء الجاري، وإن قعد عن هذا الجريان أصبح مطهراً لنفسه فقط وإلى حين، فإن أسن بعد القعود لم يعد طاهراً في نفسه ولا مطهراً لغيره، ولذلك يوصينا الإمام الشهيد حسن البنا فيقول: أنتم روح جديد يسري في جسد هذه الأمة ليحييها بالقرآن، وأسأل الله أن يجعلنا وإياكم وجميع المسلمين من هذا النموذج الذي يلقي ربه راضياً عنه مرضياً، غير مبتدع أو مبدل، وبارك الله فيكم وفي أنبائكم وزوجاتكم، ونفع بكم الإسلام والمسلمين... آمين. ■

وهذه المواقف تؤكد أن الشعوب الحية مع هذا الشعب المناضل، ولن يضيع حق وراءه مطالب، وسيحقق النصر لأهل غزة ولكل فلسطين بإذن الله، ﴿... وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِخُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بَنَصْرَ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾ (الروم)، شريطة الاستمرار على هذا النضال والصبر على كل ما نلاقه في سبيله.

وعلى كل من يستطيع أن يقدم الدعم لأهل فلسطين وأهل غزة ألا يتعاس عن ذلك؛ حتى لا يتعرض للمساءلة أمام ربه، وقبل أن تعيره الشعوب بأنه كان يستطيع نصر المظلوم ولم يفعل؛ لأن من خذل مسلماً في موطن يحب فيه نصرته خذله الله في موطن يحب فيه نصرته.

• في نهاية حوارنا مع فضيلتكم.. هل من نصيحة تقدمونها لإخوانكم وقراء مجلة «المجتمع»؟

– أقول لهم: جزاكم الله خيراً، وبارك الله في من وضع بذرة هذه المجلة (الأخ أبو بدر يرحمه الله)، وكان لها في نفوسنا أثر طيب أرجو أن يستمروا على هذا الدرب؛ كي يكون لهم أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

وأقول لكل القراء: أنتم تحملون النور الذي تحتاج إليه البشرية الآن، حتى الأمم التي تقدمت في الحضارة المادية، ما زالت تفتقد إلى هذه الروح، وهذا يجعلهم يعيشون

يصل ذلك إلى حد المحاكمات العسكرية.. لكن ما دور بقية الشعوب العربية والإسلامية؟ وهل ما يقوم به الشعب المصري كافٍ لنصرة القضية الفلسطينية؟

– ما تقدمه ويقدمه شعبنا المصري ليس كافياً أبداً لنصرة القضية؛ لأنني أعتقد أن الشعوب عندما تحارب في «لقمة عيشها» تنتفض لتطالب بحقوقها، فلماذا لا تنتفض كذلك إذا حورت في مقدساتها؟! فهذا أعلى وأنفس حق يجب أن تنتفض من أجله.

وكل ما يقدمه الإخوان المسلمون في مصر نستصغره في حق القضية، ونرى أن القضية ما زالت تحتاج إلى بذل الكثير من الجهد والمال.

ورغم كل هذه الصعوبات هنا وهناك، فما زال الأمل يملأ قلوبنا، وإن النصر مع الصبر، وما دام هناك مرابطون ومجاهدون بأنفسهم وأموالهم فسيكون النصر حليف القضية إن شاء الله، وسيخزي الله عز وجل الصهاينة وكل من يساندنهم، وسيعاقب المنافقين الذين فرطوا في نصرة القضية، وساعدوا الأعداء على تنفيذ مخططاتهم.

الشعوب الحية مع شعب فلسطين المناضل

• بعد مرور أكثر من ١٠٠٠ يوم على حصار قطاع غزة وما حدث لهذا القطاع من دمار وتشريد.. هل من كلمة توجهونها لضمير العالم الحر في مواجهته هذا الحصار على الشيوخ والنساء والأطفال في قطاع غزة؟

– يكفيني أن أضرب مثالا بما قام به ممثلو أكثر من أربعين دولة فيما سُمّي بقافلة «شريان الحياة»؛ ليمدوا هذا الشعب المحاصر بدفقة دم في شرايينهم، ولكن للأسف كان هناك من أصحاب القوة الفاشمة من حاولوا أن يحدثوا «جلطة» في هذا الشريان؛ ليسدوه ويمنعوا هذا الدم من أن يصل، وهذه وصمة عار في جبين كل من فعلها، في مقابل شرف ووسام على صدر كل من شارك في القافلة.

وقد كان في هذه الحملة يهود ومسيحيون ومسلمون وبعض الاشتراكيين، ومن كل بقاع الدنيا جاؤوا، بل مات بعضهم هنا ودفن في مصر.

نقاط فوق الحروف

شاهد عيان على
التلفيق الأمني

أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

استكمالاً لما بدأت به في مقالي السابق عن هؤلاء الأدعياء الذين لا يُذكر اسم الواحد منهم إلا وهو مسبوق بلقب الخبير الباحث المفكر، وزاد عليهم أخيراً المؤرخ والمحقق، وهكذا دواليك من المسميات والصفات التي تجافي الحقيقة تماماً ولا تمت لها بصلة، في ألقاب مجانية يمنحها كل لنفسه ولا محاسب ولا ناقد، وكما ذكرت آنفاً أصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

مهارات وافتراءات؛ طالعنا الصحف المشهود لها بمثل تلك المفارقات العجيبة، مؤخراً، بما وُصف بأنه وثيقة إدانة للأستاذ الدكتور محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.

وما كان لثلي أن يرد على مثل تلك المهارات والافتراءات، وقد ترددت كثيراً قبل أن أسطر مقالي هذا، ولكن غلبني خاطر أنه قد يُلبس على بعض القراء الكرام فيتصورون أن هذا الذي نشر هذه الوثيقة الملفقة قد قدم شيئاً من الحقيقة؛ فأصبح واجبي أن أبين للقارئ الكريم، وألقي الضوء على هذه الجريمة التي ارتكبت يوماً ما، وسوف يفضح التاريخ تلك الممارسات التي كانت أبعد ما تكون عن الإنسانية والقانون.

تجريات ملفقة

كتب الناشر مدعياً أن هذا محضر تحقيق النيابة، وللأسف الشديد - وأنا أبحث من خلال الواقع، ومن خلال تجربة عشتها بكل ما فيها من عسف وابتذال وانتهاك لحقوق الإنسان - فإن التحقيقات التي جرت مع الإخوان في عام ٥٤ أو ٦٥ كانت من الأمور التي لا يتصورها عقل ولا تقبلها نفس، فتحريات مباحث أمن الدولة تتبعها مجازر (بكل ما تعنيه الكلمة)؛ لإثبات ما ورد في مذكرة الاتهام، وباستعمال كل وسائل التعذيب والتزوير والامتهان لكرامة الإنسان، وما كنت أحب أن أتحدث عن هذا الأمر.. ولكن دعت الحاجة بالرد كما يلي؛

لك أن تتخيل أيها القارئ العزيز كيف كانت الرحلة تبدأ، ومن خلال تجربة شخصية عشت المحنتين ٥٤، ٦٥، ففي عام ٥٤ تم القبض

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

يلي هذا جلسة سماع الحكم الذي كان كالآتي: ٥ - ١٠ - ١٥ - مؤبد - إعدام، عن أية تهمة، سوف يتحدث التاريخ عن هذا ويفضح تلك الخصومة المجردة من كل معالم الإنسانية؟..

هكذا كانت تُسجل المحاضر

أما في عام ٦٥ فقد بدأ قطار المعتقلين من أسوان، ومنه إلى قنا ثم سوهاج وأسيوط حتى وصل إلى أبي زعبل، كل اثنين مقيدان في كلابش، وكل ١٠ أفراد (خمس أزواج) في سلسلة، حتى وصلنا السجن وجرّد الجميع من ملابسهم تماماً، وسبقوا إلى المحمصة، وبدأت حفلات التعذيب اليومية حتى صلاة الفجر، ولك أن تتخيل كيف تمر الليالي وضحايا المحمصة معلقون في الأسياخ الحديدية ولا ماء ولا غذاء.

هكذا كانت تُسجل محاضر التحقيق، وهكذا كانت تؤخذ الأقوال، وهكذا كان يتعامل مع مجموعة من أظهر وأنبأ أبناء مصر، ولعل أسوأ ما يسجله التاريخ ما قاله رجال ذاك العهد عن رب العزة.. ففي محنة ٥٤ كان «حمزة البسيوني» يقول: إذا ذكر الله، «لا تذكروا هذا الجلع» والا أحضرته وحبسته معكم في الزنزانة، كذلك قالها «شمس بدران» عام ٦٥ متحدياً رب العزة بقوله «خل ربنا ينفعكم وأنا قادر أن أحبسه معكم في الزنزانة».

كراهية الإسلام

ولكن تأبى النفوس التي جُلبت على كراهية الإسلام والمسلمين على تصيد الزيف والصاغة بالشرقاء، ولست أدري كيف تم التقديم لهذه القضية الأخيرة، فمنذ شهور بدأت بعض وسائل الإعلام في النيل من الشهيد سيد قطب وكتبت المقالات وزُيّت اللقاءات الفضائية والندوات لتذكية هذا اللهب، ثم ظهرت تلك الوثيقة المزعومة لصاحبنا. وأخيراً لُفقت القضية، وإلى أين؟ وكيف تنتهي؟! ننتظر النقاط فوق الحروف..

حيلة قديمة

ولما لم يجد النظام بغيته في شق صف الإخوان، كما توهّموا وكما صورت لهم خيالاتهم المريضة؛ لجؤوا إلى الحيلة القديمة العجيبة، بتلفيق محضر تحريات. وإذا بكتاب الأجرة يشهرون سيوفهم ورماحهم ليطنعوا بها في الظهور ويؤججوا بها النيران، واتساءل: أين الدعوة إلى الحرية وإلى المطالبة بحرية التعبير؟! أحسب أن هذه لا تبدو ولا تظهر إلا إذا مست قصة مبتذلة أو ناكراً للدين أو ساخراً من القيم، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (٥) (الكهف).

على صاحبنا من سوهاج، ثم نقله إلى القاهرة مقيداً مع عسكري يداً بيد ورجلاً برجل حتى وصلنا إلى لاظوغلي، ومنها وعلى هذه الحال إلى السجن الحربي (باب ٦)؛ حيث كانت حفلة الاستقبال بالكرايج السودانية في كل جزء من أجزاء الجسم، ثم تتم حلاقة (نزع الشعر) بكل الوسائل اللاإنسانية؛ حيث تصبح الرأس شوارع (كما يقولون)، يلي ذلك حبس انفرادي في زنزانة مضاعة بلعبة قوتها أكثر من (٥٠٠ وات) ليل نهار، مع سماعة ميكروفون تصدح بالألحان طوال ٢٤ ساعة وبأعلى صوت حتى لا تستطيع النوم، ناهيك عن طابور التعذيب اليومي الذي كان يستمر لمدة ٨ ساعات في ألوان الجلد والضرب.

ويتم الاستدعاء؛ وإذا بزبانية التعذيب يسوقون المطلوب إلى ساحة التحقيق التي تتوسطها (عروسة الجلد) وفسقية بها ماء آسن مغطى بالطحالب، وتبدأ المجزرة بضابط المباحث يسأل والجنود بين صافع ولاكم وضارب بالكرايج، وبين فترة وأخرى يُساق المطلوب إلى العروسة؛ حيث يتم جلده ثم يلقي عليه الكحول لتلهب الجراح، وكثيراً ما كان يتم إشعال النار في الكحول ثم يُساق المضروب ليلقى في الفسقية ويغمر في مياهها الأسنة، وتتعدد هذه الصورة المهينة ليالي وأياماً حتى إذا اقترب موعد المحاكمة زادت حدة التعذيب لمدة أسبوع.

وأخيراً يأتي يوم المحكمة.. يساق المطلوب محاكمتهم إلى المحكمة التي لا يوجد بها أحد من الأهالي إلا ما ندر، ويُقام حفل تعذيب في بدور المحكمة قبل انعقاد الجلسة. وأثناء المحاكمة لا تسمع إلا سخرية وشتائم بذينة وامتهان ليس بعده امتهان،

د. محمد حبيب.. الغائب الحاضر في قلب «دعوته»



أ.د. محمد حبيب

خلال الانتخابات الأخيرة لمكتب إرشاد جماعة الإخوان راهنت كل الدوائر المعادية للإسلام والمتربصة بالإخوان على اشتعال الفتنة.. وكان د. محمد حبيب القاسم المشترك في مراهنات تلك الدوائر الخاسرة والمريضة.. ومضت تلك الأحداث وبقيت جماعة الإخوان أكثر التحاماً ووحدة، وأثبتت الأيام أن د. محمد حبيب مازال - وسيظل بإذن الله - في قلب «الدعوة» وفي قلوب إخوانه، وأن «الدعوة» ازدادت رسوخاً وتمكناً من قلبه.. بفضل قيمة الأخوة والحب في الله التي لا يعرفها إلا من ذاقها.. وقد كشف عن كل تلك المعاني بتلقائية بالغة ذلك المقال الذي أطل من خلاله - للمرة الأولى - منذ انتخابات مكتب الإرشاد على القراء يوم ٢٠١٠/٣/٢٤م، في موقع «نافذة مصر» وذلك بعنوان: «الوقوف في هوى الأقصى».. فإذا به يقابل بموجة كبيرة من التفاعل والحب والتقدير والشوق من قبل القراء.... وقد بادل الرجل إخوانه حبا بحب أكبر وتجديداً للعهد بالسير في قلب «الدعوة» بين إخوانه وفاء للبيعة بالعمل لهذا الدين العظيم..

وتأكيداً لكل تلك المعاني ننشر جزءاً من مقال د. محمد حبيب «الوقوف في هوى الأقصى».. ثم عينة من تعليقات القراء وتعقيب فضيلته على تلك التعليقات:

«وقعنا في هوى الأقصى مع أننا لم نره كما يراه ويأنس إليه أهلنا أبناء فلسطين والقدس.. عشقناه رغم أننا لم نل شرف الصلاة فيه تحت قبته أو الوقوف في محرابه أو عند أعتابه كما يشرف الأباة الأوفياء من أحبائنا وأصحابنا وإخواننا هناك.. كان الأقصى ولا يزال قطعة من قلوبنا، دمء تسرى في عروقنا، روحاً تسكن أجسادنا، تاريخاً يشكل وعينا وثقافتنا، عاطفة توجج وجداننا ومشاعرنا.. هل تدرون لماذا؟ إنها البركة الإلهية والمنح الربانية التي فاضت عليه وعلى ما حوله من عل، فإذا بالقلوب تهفو إليه، والنفوس ترتبط به وتشتاق إلى رؤيته...»
(اقرأ بقية المقال على موقع «نافذة مصر».)

من تعليقات القراء

أفريقيا: محمد رفعت

أستاذنا الحبيب لا أستطيع أن أصف لكم مدى سعادتي وفرحتي عندما قرأت عيناى اسمكم الموقر على عنوان المقال، أشهد الله العلي العظيم أنا نحبك في الله، ونسأله عز وجل أن يجمعنا جميعاً على منابر النور في مستقر رحمته. ■

الإمارات: أحمد

كم سعدت لهذه المقالة الطيبة، لقد اشتقت كثيراً لقراءة مقالاتك يا دكتور، وإنني أشهد الله أني أحبك في الله. ■

دبي: حسام بلتاجي

أستاذنا الغالي، يشهد الله أني أحبك

في الله، ويشهد على فرحة قلبي التي لا توصف بك اليوم، نحن شباب هذه الدعوة، نريد أن يعود أسد الدعوة من جديد، أعزك الله، وأعز دعوتك يا حبيب. ■

المدينة المنورة: محمد فرح

من جوار قبر الحبيب محمد ﷺ كم أحبك يا دكتور حبيب، وأدعو الله لكم وأنا مع حضرتكم في صورة تاريخية بالنسبة لي في عقد قران بنت الأخ المرحوم محمد أحمد عليوة، والصورة أنا وأنت والمرحوم محمد فقط، ولكم الشكر على تذكيركم لنا بالأقصى. ■

طفشان بألمانيا: شاب مصري

أخي وأبي وأستاذي الفاضل دكتور حبيب.. لقد تأثرت جداً بكلماتك وقلت في نفسي: كم من الخير الكثير منعنا بسبب انقطاعك عنا الفترة السابقة؟! أناؤك في طريقهم في أمس الحاجة إلى كلماتك وتوجيهاتك.. ولنرفع أيدينا إلى السماء وندعو ربنا بألا يفرق بيننا ولا يجعل للشيطان علينا سبيلاً، نحبك في الله. ■

مرحباً بالحبيب: مصري مغترب

يعلم الله أن عيني دمعت عندما طالعت الخبر، ليس لمضمونه وإنما للتعليقات المصاحبة له، دكتورنا الحبيب

حرباً ضروراً أعلنوها
 قولي بريك: من لهم؟
 ورعاة بقر من شتات جازوا بكل
 عتادهم
 عاثوا فساداً في الديار
 وخنوعنا قد غرهم
 هيا انهضي يا أمتي صفاً قوياً
 ضدهم
 فليخرجوا من أرضنا أو فيها يلقوا
 حتفهم ■

الله أكبر: صدر الشريعة
 لقد سبقتني العبرة عندما رأيت
 مقالك، ودعوت الله ألا يكون مقالاً
 قديماً، نعم غضبك ممكن، لكن بُعدك
 غير ممكن، لا أنت فكرت فيه ولا نحن
 توقعناه، أنت عند حسن الظن دائماً يا
 دكتور، نحسبك كذلك والله حسبيك ■

بلييس: ناصر فتحي
 والله وجودك أفرح قلوبنا، وكنت أدعو
 لك أن تكون في وسط الإخوان، هذه رسالتي
 لك، أما رسالتي إلى الذين يصطادون في
 الماء العكر، ويجلسون لتصيد الأخطاء،
 وأرادوا شق الصف، أقول لهم: موتوا
 بغيظكم، هنا واحة الإسلام بإذن الله، إنها
 «الإخوان المسلمون»، نحن هنا ■

بنها: بنهاوي
 والله لقد دمت عيني حين قرأت
 اسمك يا دكتور، سمعتك مرة واحدة، ومن
 يومها إلى الآن أجدني منبهراً بك أستاذاً
 ومريباً، أجدني متمنياً للقاءك، ولولا أن
 أزمة المكتب كانت أكبر كثيراً من موقعي
 داخل الجماعة في صفوف المحبين لأتيك
 حينها راجياً أن تظل بين إخوانك وأبنائك
 أخاً عملاقاً ومريباً فاضلاً، وأخيراً لا
 يسعني إلا أن أعبر عن سعادتي البالغة
 بك، وأقول لك: أهلاً بك أستاذنا ■

أبو حمص: أبو عمر
 الحب في الله قيمة عظيمة في زمن
 تلاشت فيه القيم، إنه روح تسري بين
 الأجيال فتربطها برباط العقيدة والإيمان
 والأخوة المباركة ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
 بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا
 رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٠)﴾ (الحشر)، ومن



أبو حمدة
 أستاذي الفاضل، الحب في الله كنز
 ثمين لا يعرفه إلا من ذاقه، جمعنا الله مع
 من نحب، الدعوة تمرض ولكنها لا تموت،
 الحمد لله على كل حال، أيها المنافقون،
 هذا هو د. محمد حبيب تحت أمر دعوته،
 جزاك الله عنا كل خير يا دكتور ■

الشرقية: أبو رفيدة
 هكذا عهدنا بك أستاذنا ومعلمنا كل
 خير، ومعلمنا الشجاعة والجرأة في الحق،
 ثبت الله على الحق خطانا وخطاك،
 وهدانا جميعاً إلى الحق والرشاد، وأبعد
 عنا وساوس الشيطان ونزغاته، اللهم
 آمين، ولا تحرمننا من نصائحك وإرشاداتك
 الغالية علينا جميعاً ■

كفر الزيات: أبو حذيفة
 والله انشرح قلبي لمجرد رؤية مقالك
 أستاذنا الفاضل، بارك الله لنا فيك،
 وبالله عليك لا تحرمننا منك ■

مصر: محمد قمر
 هيا انهضي يا أمتي هيا انهضي
 قد حان وقت الجد فينا فاصمدي
 ولم الركون إلى السكون
 والخطب أصبح ذا شجون بالظلم قد
 بقرت بطون
 فلاي حين تشجبي
 جاء التتار يقودهم حقد يغيظ قلوبهم

محمد حبيب، ألا يكفيك شعور هؤلاء
 وما عبروا به عن حبهم لك؟ أتمنى أن
 تصلك هذه التعليقات، وحبذا لو قمت
 مشكوراً بالرد عليها، فقد تعلمنا منكم
 الحب والتسامح.. جمعنا الله على
 راية الحق في الدنيا إخواناً مسلمين
 متحابين، وفي الآخرة إخواناً على سرر
 متقابلين ■

قطر: معوض
 جزاكم الله خيراً يا حبيب القلوب
 والأفئدة، أشهد الله أن جميع الإخوان
 من قواعدهم إلى قادتهم يحبونك
 في الله، ولم ولن ننسك في يوم من
 الأيام، ونتمنى أن نراك في «إخوان أون
 لاين» ■

السعودية: أبو أحمد
 حفظكم الله يا أستاذنا الكريم..
 أتمنى رؤيتكم قريباً بين إخوانك وأحبائك
 في مكتب الإرشاد كما عهدناكم في صورة
 معبرة وجامعة لمعاني الحب في الله والأخوة
 الحققة.. فأنتم قادة الأمة وموجهو دفتها،
 وأنتم القدوة، وأنتم أمل مصر بل والأمة
 كلها.. أيها الإخوان، عليكم أن تحققوا
 حلمي ذلك؟ أرجوكم أستاذنا المحبوب
 وحبيب القلوب د. حبيب، حباكم الله بكل
 ما تحبون، ووفقكم الله وبارك فيكم ■

تونس: ياسين
 اللهم آمين، وبارك الله فيك وجزاك
 الله خيراً يا أستاذنا، وإن شاء الله كما
 قال الرسول العظيم ﷺ: «المؤمن للمؤمن
 كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، نحيا
 ونموت عليها، وكلنا شوق لمقالات أخرى
 توجهنا ■

المحلة: شهيدة
 مرحباً يا دكتور، نورت الموقع، كنا
 واثقين أن حضرتك ستكتب لنا مرة أخرى،
 كلنا نحبك في الله ■

العريشي: أبو عادل السيناوي
 عوداً حميداً يا دكتور حبيب، والله لك
 وحشة كبيرة، كم كانت سعادتي لما رأيته،
 ولا تحرمننا من صورتك، فيكم نفتدي،
 وعلى أثركم نسير، وفي حبكم أسير، اللهم
 احشرنا يوم القيامة مع من نحبهم فيك،
 وإننا نحبك في الله ■

تعقيب د. حبيب على رسائل القراء

الإخوة الأحباب قراء موقع «نافذة

مصر»

تحية من عند الله مباركة طيبة،
فإسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد:

فقد قرأت تعليقاتكم الطيبة المنشورة على الموقع الحبيب «نافذة مصر» على مقال «الوقوع في هوى الأقصى»، ولا أخفي عليكم مدى سروري وسعادتي بهذه التعليقات التي تدل على أنبل العواطف وأصدق المشاعر.. ولا عجب في ذلك، فالحب الذي ربط بين قلوب الإخوان وهذه الدعوة حب لا ينقسم أبداً مهما كانت ضغوط الحياة وعوارض الأيام وصوارف الزمان.. هذا الحب من بركات الدعوة المباركة التي عشنا - وما زلنا - تنفيهاً لظلالها وننعم بخيراتها وتعمنا نضحاتها وفيوضاتها.. هذا الحب ثمرة من الثمار الطيبة، وغرس من الغراس الطاهر الذي زرعه فينا الأستاذ الإمام يرحمه الله ويطيب ثراه.. هو ثمرة إخلاصه وجهده ووفائه وبذله وعطائه.

كان من نتيجة هذا الحب هؤلاء الشهداء الأبرار الذين فاضت أرواحهم الطاهرة إلى بارئها في لحظة من لحظات السمو والجلال.. في لحظة من لحظات الشموخ والعزة والإباء.. في لحظة من لحظات الرغبة الأسرة إلى لقاء الأحبة: محمداً وصحبه.. وكان من نتيجة هذا الحب هذا الثبات البطولي والصمود الأسطوري في مواجهة تعذيب بشع لا يطيقه بشر ولا يتحملة إنسان.. وكان من نتيجته أيضاً تلك التضحيات الغالية التي قدمتها أخواتنا الفضليات وأولادنا الغر الميامين خلال سنوات المعاناة.. وكان من نتيجة هذا الحب هذه الألوف، بل الملايين من الشباب الواعد المنتشر في أرجاء الدنيا، يحمل رسالته ويبلغ دعوته بكل الصدق والإخلاص رغم العوائق والصعاب..

إنها إذن بركة الإمام المجدد - حسن البنا - شهيد فلسطين والقدس والأقصى المبارك.. الرجل الذي صنعه الله على عينه، واصطفاه في هذه المرحلة من التاريخ، ليعيد للأمة مجدها ولتقدساتها طهرها ونقاءها.. أسأل الله تعالى أن يحشرنا وإياه في عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأن يجمعنا وإياكم على طريق الهدى والرشاد، والحمد لله رب العالمين».

د. محمد حبيب

عليك زيارة المرشد الجديد والسابق حتى تكتمل السعادة. والله أسأل أن يجمعنا وإياك في الجنة. ■

سرك الله يوم القيامة: أم مصرية

حينما قرأنا المقال الأول فرحنا، والآن أبكىتنا من الفرح، وكما أدخلت علينا السرور في الدنيا سرك الله يوم القيامة. ■

الإسماعيلية: أبو خالد حسين

نعم المربي ونعم التربية جزاك الله خيراً عن الإسلام أولاً، وعن كل الإخوان في العالم الذين أسعدتهم هذه العودة الطيبة والكلمات الرقيقة الصادقة، فأنتم قدوة لنا، ومثل علينا، نجيك جميعاً في الله، والله يا دكتور ونرجو منك ألا تحرمنا من كتاباتك وخواطرك على كل مواقع الإخوان، وننتظر منك الكثير. ■

الشرقية: إبراهيم خطاب

دمعت عيني للمرة الثانية لليوم الثاني على التوالي، ولكنها دموع الفرح والله، إننا نجيك في الله ومشتاقون لسماع صوتك، ونعلم أن الله سبحانه وتعالى الكريم يدر لنا على يدك الخير الكثير، فلا تحرمنا منك، بالله عليك جمعنا الله وإياك على الحب في الله. ■

أسبوط: د. حمدي عبد الجواد

قال الإمام حسن البنا - عليه رحمة الله - في الأصل الثالث عشر: «ومجبة الصالحين واحترامهم والثناء عليهم بما عرف من طيب أعمالهم قربة إلى الله تبارك وتعالى»، فنحن والحمد لله نتقرب إلى الله بحبكم، يا من كنتم سبباً بعد الله في الأخذ بأيدينا، وحببتكم إلينا محبوبتنا ومحبوبتكم الأولى «دعوتنا المباركة»، حتى ملك حبها شغاف قلوبنا كما قال شهيدنا محمد يوسف هوش:

يا دعوة الإخوان لن أنساكي

لا لا لن أحب سواكي

لا لا لن أضل وأبتغي معوجة

أهوي إليها تاركاً لهواكي

فترجم حبه لله ورسوله ولدعوته

إلى أعمال، فاختره الله شهيداً، جمعنا

الله معه وإياكم وأحبابنا في الفردوس

الأعلى. ■

فضل الله حبيبنا ونحن كذلك مفعمون بهذا الحب وتظللنا هذه الروح شاء من شاء، وأبى من أبى، علماً بأن الأقصى والقدس وغزة وحماس، بل وكل فلسطين من البحر إلى النهر، تشعل هذا الحب وتذكي هذه الروح، اللهم ثبتنا على هذا الحب، وجمعنا بهذه الروح أبداً ما أحييتنا. ■

الإسكندرية: ياسر أبو عمر

إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام، وإن الفرص ستسبح للأعمال العظيمة، وإن العالم ينظر إلى دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام لتخلصه مما هو فيه من آلام، وإن الدور عليكم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وترجون من الله ما لا يرجون، فاستعدوا واعملوا اليوم، فقد تعجزون عن العمل غداً. لقد خاطبت المتحمسين منكم أن يترثثوا وينتظروا دورة الزمان، وإنني لأخاطب المتقاعدين أن ينهضوا ويعملوا فليس مع الجهاد راحة: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٢٩)﴾ (العنكبوت)، وإلي الإمام دائماً.. والله أكبر ولله الحمد. (من كلمات الإمام الشهيد حسن البنا). ■

بنى سويف: أبو خالد

أخي الحبيب محمد حبيب، أشهد الله أنه أحبك في الله، ولكني أتألم كثيراً عندما أراك مبتعداً عن الصف مهما كانت الأسباب، وأدعو الله عز وجل أن أراك في القريب العاجل بين إخوانك في أول الصفوف المجاهدة لكي تكون كلمة الله هي العليا. ■

السنبلاوين- دقهلية: أبو أحمد

لساني يعجز عن الكلام، جزاك الله عن دعوة الإخوان وشباب الإخوان خير الجزاء، ننتظر توجيهاً لكم في ميدان الدعوة مع أحبائك من قاداتنا يا أستاذي ومعلمي، بالله عليك شارك إخوانك في إرشاد دعوتنا لننال رضا الرحمن، إنني أحبك في الله. ■

شمال سيناء: أبو مروة

من زمان لم تدمع عيني، ولكن مع قراءة المقال أمطرت الدموع، مع أنني أسكن الصحراء والدموع عزيزة.. أتمنى



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ألا لعنة الله على الظالمين

إلا اللي تكالي عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
الصبح يجيبوا اللقمة
وشوية عدس قليل
وغدانا حنة لجمة
يظهر من لجمة فيل
قرفوني في أكلي وشربي
مضطر وحامل إيه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
والغرب حبة ميه
ويقولوا عليها خضار
وان قلت اتوصوا شويه
أتهاز ليل ونهار
أسكت وأنا كاتم غلبي
وده أمر قدرت عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
الصبح نقوم من بدري
ونروح عالدورة طابور
ندخلها ونطلع نجري
ومأزال فينا المسحور
وان كنت أتلفست جنبي
يزغدنني شاويش بإديه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
كان فينا اللي بيدو
ميت جلدة ولا ميتن
والأخ اللي يمدده
يزحف بإديه الاتنين
وكلام في السر يا صاحبي
تخطيط اتفقوا عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
ودوني السجن الحربي
إكمن أنا من الإخوان
وعشان ما أنا باعبد ربي
حدفوني على الليمان
وان كان ده يا عالم ذنبي
أنا برضه مضر عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
إسلامنا غالي علينا
والسروح في سبيله تهون
والله الكون مراعيننا
ولا بد النصر يكون
وساعتها يفرح قلبي
والظالم تبكي عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
فهل تلعه وتسبه مع السابين واللاعنين،
وأولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلى يوم
الدين كما يهتف الناس جميعاً: «ألا لعنة الله على
الظالمين».

إنها في العرف أزجال، ولكني أراها دعاء، وأحسها
وفاء، وأخلد إليها في مناجاة النعيم، مع صلاة
القانتين، وأخبات الراكعين، واقتراب الساجدين.
جلسات للعبادة، وبسمات القناعة، وإشراق
الحبين، وأمال الطالبين، وابتهالات الضارعين، ترد
بغى الظالمين، المحاربين لدعاة رب العالمين. صبروا
وصابروا حتى جاء فرج الله، فوجدهم حيث هم، لم
يبدلوا، ولم يحنوا، وكان فضل الله عليهم عظيماً.
كل هذا ستحياء وأنت تنتقل بين هذه الخماثل
الوارفة الظلال، وأنت تسمو بدنياك فوق الولد
والأهل والمال، ذهب من نفوسهم هيلمان الباطل،
واستقر في قلوبهم يقين الحق، وتقصت أيام السجن
منهم بين حب وصبر.. وصدق.. وحق.. ويقين..
وهل بعد هذا من جزاء، وهل فوق هذا من
رضاء؟ ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣٥)
(محمد)، وكان من هذا التراث وهذه الأزجال
مقطوعات كثيرة معبرة، منها:
ملعون السجن الحربي
واللعنة شوية عليه
جواه ياما شوفت مآسي
اسمعني حقولك إيه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
من أول يوم ودوني
ودخلت من البوابة
شلت عسكر قابلوني
ما تقولش وحوش في الغابة
نبايت وبواني في جنبي
مش عارف كل ده ليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
ماسكين كرابيج في ايدهم
غير اللي معاه خزانة
وشرار باين في عنيتهم
وخدونني على الزنزانة
تعبان من شدة ضربتي
هلكوني ولاد الايه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
رايحين جاينين يؤذوني
والضرب معلم فينه
وليلا تسي بيصحوني
عشان يتسلوا عليه
مش عارف إيه كان ذنبي
مش كان يقولولي عليه
ملعون السجن الحربي واللعنة شوية عليه
النوم بالليل نسيناه
صاحبين أيام وليالي
حتى الأكل كرهناه
مقدش أوصفك حالي
ولا حدش كان يعلم بي

هيا بنا نعيش سوياً تاريخاً عظيماً، كتبه
أساتذتنا بدمانهم، وسطروه بجماعهم، حتى وصل
إلينا، ولولا الله ثم صبر هذه الفئة المؤمنة، ما وصل
إلينا شيء من كفاح هؤلاء الأبطال وصبرهم وجهادهم
في بيان الظلم وفضحه، والإعلان عنه ودحره.
رحم الله هؤلاء الرجال الذين نجسبهم - ولا
نزكبهم - ممن قال الله فيهم: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ
صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٤) (الأحزاب)
صدق الله العظيم.
سمعنا هذه الخواطر في سجون الظلم والظغيان
من سعد سرور وأخوانه، والفكر لا تقبده الأسوار ولا
يمنعه الطفاة، وكذلك الكفاح وأهازيج المظلومين لا
تستطيع حجب شياطين الأنس أو الجان، وقد صار
لحونا في التاريخ وأناشيد في سمع الزمان، وتحول إلى
سوى للمظلومين، وريادة للمجاهدين، هذا وقد قدم
لهذا العمل وقدره الأستاذ العظيم عمر التلمساني،
والأستاذ عمر التلمساني من هو، رائد الدعوة
وقائدها، عرفانا منه بهذه الشحنات العظيمة فقال:
سمعتها قبل أن أقرأها، سمعتها يترنم بها الأخ
أحمد حسين في شدو رخييم، وردتها بيني وبين
نفسي، قبل أن أتصفحها على الأوراق، سمعت رقة
القلب، ونغمة الوفاء وفيض اليقين.
إن شئت أن تقرراً زجلاً، سهل الروي ممتنع
الشبيه، زاحراً بالمعاني الرقيقة، لا ينبو عن الأدب،
ولا إسفاف في المعاني.. فإنك واجده هنا.
إن حلالك أن تسبح في جو من الطهر، وأن تجوب
مغاني الصبا، ومعاهد الشباب وحنكة الشيوخ، مع
فئة أمنت بريها، فزادها هدى، فإنك هائئ معهم في
جلال الذكريات.. هائئ أيضاً.
إن كنت من عشاق التاريخ الصادق، في خطواته
الثابتة على مسيرة أيام ضخام وساعات رطاب، فانهل
من المعين الصافي هنا.
لقد شاء الله لي - وله الحمد والمنة - أن أسعد
هاتيك الساعات مع صاحب هذه الأهازيج، على
رنات القلب، في حلو النغم. ذوب العاطفة في ذهب
الأصيل، قطرات الندى تقبل الحسن النبيل، ترانيم
السحر في جوف الليل الطويل، حلاوة التجوى
في هدوء الصابرين. حنان الدعاء في ثنيات فؤاد
الخاصين، وآلاء الهدى تحذو الساعين إلى الله،
الطالبين هداة، الأملين في جنة عرضها السماوات
والأرض أعدت للمتقين.
لئن أضنت زقازين السجون أعصاب نزلتها، فقد
أحالتها سعد بن سرور إلى خلوات، يذكر فيها اسم الله
كثيراً. ولئن أفزعت خطوات السجان أمن النائمين،
فقد جعلها سعد نداء التهجد في وحدة الليل البهيم..
تتهاوى معها صخور الجدران، وتتحطم أمامها أسوار
الحديد فلا حائل بينك وبين الدعاء ولا حجاب.



أشار قرار «جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية» بمدينة «قسنطينة» الجزائرية لتدريس اللغة العبرية لطلبتها ضجة كبيرة في الأوساط الإعلامية الجزائرية، أطلقت بموجبها اتهامات لمسؤولي الجامعة بالسير في اتجاه التطبيع مع الكيان الصهيوني ومحاربة اليهود.. وذهبت «المجتمع» لتقصي الحقيقة من مصدرها؛ فكان هذا الحوار مع رئيس الجامعة «د. عبد الله بوخلخال» الذي أزال كثيراً من اللبس.

رئيس «جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية» في قسنطينة..

د. عبد الله بوخلخال لـ «المجتمع»: مقرر اللغة «العبرية» لدراسة التوراة والتراث اليهودي.. ولا علاقة له بالتطبيع!

كانت مادة اللغات السامية القديمة مقررة على الطلبة مثل اللغات الأوروبية القديمة، مثل: اللاتينية، واليونانية القديمة.. إضافة إلى اللغات الإسلامية: الفارسية، والتركية، والأردية.. وكذلك اللغات الأوروبية الحديثة.

هدف علمي

• **العبرية كانت تُدرّس بكلية الآداب في جامعة الجزائر للطلبة المتخصصين في اللغات الشرقية، لماذا توقفت بها لتنتقل من جامعة قسنطينة؟**

- أنا خريج جامعة الجزائر، وكنا ندرس اللغات السامية القديمة التي لها علاقة باللغة العربية، ولما جاء إصلاح التعليم العالي ذهبت الدولة الجزائرية إلى الأهم وتركزت المهتم بالنسبة لبعض اللغات، وتركزت الباب مفتوحا لتدريس اللغة التي نحن في حاجة إليها مثل الصينية واليابانية الآن.

وعندما فتحت «جامعة الأمير عبد القادر» أبوابها للطلبة، وافتتحت قسم مقارنة الأديان،

ستمر تحت مسمى حوار الحضارات.. فما رأيك؟

- الجامعة كانت تدرّس العبرية منذ افتتاحها عام ١٩٨٤م حتى عام ١٩٩٠م، وستدرّسها بعيداً عن هذا الطرح؛ فلا علاقة لها بالتطبيع.. وفي حل وجوده - وأنا أستبعده - سيكون مرتبطاً بالسياسة الخارجية للحكومة الجزائرية، ومعطيات الدولة ليست على مستوانا.. وإذا درّسنا لغات أخرى فهل يعني أن للجامعة علاقات مع الدول الناطقة بها؟

إذاً، يجب علينا ألا نخلط الأمور، فتدريس العبرية لحاجة علمية أكاديمية فقط لا غير، ولا علاقة للجامعة بالعولمة، وقضية التطبيع مع «إسرائيل».

• **هل سبق تدريس اللغة العبرية في جامعات الجزائر؟**

- نعم كانت تدرّس في كل الجامعات الجزائرية قبل الاستقلال، وبعد الاستقلال

الجزائر: غنية قمر اوي

• **لم ينطلق تدريس العبرية بالجامعة مثلما كان مقرراً في العام الدراسي الحالي، فهل لذلك علاقة بالضجة التي أثارها الموضوع؟**

- لدى الجامعة برنامج طموح في تغيير كثير من محتويات المناهج الموجودة وتجديدها سنوياً، وكذلك الأمر بالنسبة لتدريس اللغات وفق توصيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.. وقد أنشأنا منذ عامين مركزاً لتعليم اللغات المكثفة لكل من يرغب في التعلم، ومن بينها: الفرنسية والإنجليزية والتركية والفارسية والعبرية.. وهذه الأخيرة موجهة خاصة لطلبة مقارنة الأديان، ونحن نرحب بكل من يرغب في تعلمها، ولا مشكلة لدينا.

• **هناك من ربط تدريس العبرية بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، وأصبح الموضوع يثير حساسية بدعوى أن الرسالة**

كان لا بد للطالب الذي يدرس اليهودية أو المسيحية أو التراث الشرقي القديم أن ترقى دراسته باللغات، وهناك لغات قديمة يجب على الطالب أن يعرفها مثل اللغة الهندية القديمة.. ومن جهة أخرى، هناك تراث إسلامي كبير باللغات الفارسية والتركية والأردية والسواحلية بأفريقيا، لا بد أن نعرف هذا التراث في جامعتنا الإسلامية، ويجب أن ندرس هذه اللغات لمعرفة هذا التراث وعلاقته بالحضارة الإسلامية.

وهناك أيضاً مخطوطات كثيرة موجودة في المكتبات باللغة العبرية، تحكي تاريخ الجزائر القديم والجالية اليهودية التي كانت موجودة قبل دخول الاستعمار الفرنسي، ومنذ القرون الأولى الميلادية.. فهدفنا أكاديمي علمي بحثي فقط لا غير، ولا علاقة له بالسياسة.

● «قسنطينة» مدينة كان لها تاريخ معروف مع اليهود قديماً، «الأقدام السوداء» في عهد الاستعمار.. فكيف تمنعون الناس من ربط هذا الموضوع بذلك؟

- هم أحرار يقولون ما يريدون.. قسنطينة كانت بها فعلاً جالية يهودية كبيرة وجالية مسيحية أيضاً؛ بل إنها كانت عاصمة الممالك البربرية في عهد «ماسينيسا» و«يوغورطة»، وتاريخ المدينة يمتد لأكثر من ٢٥٠٠ سنة، وهي أيضاً مجمع الحضارات والديانات المختلفة. أما يهود الجزائر، فقد انضموا للاستعمار بعد «مرسوم كريميو» عام ١٨٧٠م، واختاروا وجهتهم، ومارسوها في جميع مجالات الحياة بعد ذلك، وأكدها أثناء ثورة التحرير (١٩٥٤-١٩٦٢م)، وسافروا إلى فرنسا عام ١٩٦٢م باعتبارهم فرنسيين.

إضافة إلى ذلك، فنحن اليوم في حاجة ماسة إلى تدريس اللغتين الصينية واليابانية نظراً للعلاقات الاقتصادية الكبيرة مع الصين واليابان والشركات الموجودة في الجزائر.. ونحن أيضاً بحاجة إلى تدريس الماليزية والاندونيسية بغرض العلاقات الاقتصادية، وكذلك الإسبانية والألمانية والروسية كمقاييس إما إجبارية أو اختيارية مثل جميع الجامعات العالمية.

أما تدريس العبرية الآن فهو شيء آخر ومطلب أكاديمي علمي تكويني لطلبة مقارنة الأديان لا أكثر ولا أقل.. فالتاريخ شيء، والحاضر والمستقبل شيء آخر.

● ربما بإمكاننا أن ننظر إلى الموضوع

من زاوية أخرى، فربما بالعبرية يمكن استرجاع تراث قسنطينة والمخطوطات من اليهود أو ندرس تاريخ قسنطينة؟

- ليس تاريخ قسنطينة فحسب، بل إن تاريخ الجزائر موجود بكل اللغات قديمها وحديثها لمكانتها المتميزة عبر التاريخ، فكل الأوعية وكل الإمكانيات المتاحة صالحة وكل اللغات التي تمكننا من دراسة تاريخنا ندرسها.. أما الشيء الذي أرفضه تماماً فهو أن نربط ذلك باليهود، فهم رحلوا من قسنطينة مباشرة بعد الاستقلال، ولا علاقة للمدينة حالياً بهم.

وجامعة قسنطينة جامعة وطنية دولية؛ حيث يأتيها الطلبة من ٤٨ ولاية، ومن عدد من الدول الأفريقية والآسيوية والعربية.. ونحن ملزمون بتوفير كل الإمكانيات والبرامج التي

سندرس الفارسية والتركية والأردية والسواحلية وآية لغة أخرى لها علاقة بالتراث الإسلامي

عندما يكون في الأمر تطبيع مع آية جهة فسيكون قرار الدولة وليس للجامعة أي دخل فيه

العبرية تشبه اللغة العربية في كثير من التراكيب والصيغ والجمل.. كما أنها تكتب من اليمين إلى اليسار

تمكن الطالب من التخرج على مستوى عالٍ، في جامعة أصبحت لها سمعة عالمية.

● هل تتوقعون الإقبال على هذه الدروس؟

- نحن لن نفتحها للعامة، فهي موجهة لطلبة مقارنة الأديان الذين يطالبون بهذا.. فمن العيب أن يتخرج الطالب المتخصص في الديانة اليهودية ولا يعرف قراءة حروف اللغة العبرية، التي لا نربطها بالقضايا الأيديولوجية والصهيونية.. نحن نتحدث عن التراث اليهودي وعن العلاقة الوطيدة بين اللغتين العبرية والعربية؛ باعتبارهما من أعرق اللغات السامية، وفيهما تقارب كبير من حيث الأصوات اللغوية والصيغ الصرفية أو التراكيب النحوية والأساليب والأصول اللغوية السامية مع الحبشية، ولغات أخرى مثل الأكادية

والآرامية.

ويجب أن يعلم الجميع أننا عندما نريد تدريس موضوع ما، فلدينا مجلس علمي يضم أساتذة متخصصين يضعون البرامج وفق الحاجيات ويقررون المناهج، وليس رجل الشارع من يقرر ذلك ويفرض علينا أن نضع برنامجاً معيناً أو نحذف موضوعاً محدداً، وإنما نراجع برامجنا باستمرار ونضيف أموراً ونحذف أخرى، ونجمد تخصصات لأننا لسنا في حاجة إليها الآن، ونضيف ما يحتاجه الطالب وتحتاجه الجزائر من تخصصات.

لغة مختلطة

● هناك رأي أكاديمي يقول: إن العبرية ليست أصلية، ولم يرد ذكرها في التوراة؛ بل ورد اسمها بـ «لغة كنعان»، وأن العبرية الحالية خليط بين الآرامية والكنعانية، ومتفرعة من لغات أخرى، فماذا تقول؟

- صحيح أن العبرية الحالية خليط من لغات كثيرة قديمة وحديثة، واليهود الذين دخلوا فلسطين واحتلوها كُونُوا مستوى معيناً من اللغة العبرية وأدخلوا عليها تغييرات كثيرة، لكن ليست هذه هي اللغة التي سندرستها؛ بل العبرية التي كتبت بها «التوراة».. ولا يهم أن نسميها الكنعانية أو العبرية، لكن الأهم عندما نقوم بتدريس نص من التوراة أن يقرأه الطالب بلغته الأصلية، خاصة وأن العبرية لها علاقة كبيرة باللغة العربية، فهي تكتب من اليمين إلى اليسار، وأغلب التراكيب والصيغ والجمل مثل العربية.

● قلة الأساتذة المتخصصين في اللغة

العبرية هل يمثل مشكلة بالنسبة لكم؟ - لدينا الآن أساتذة في المستويات الأولى، وإذا تطور الأمر وأصبحنا نأتي بالنصوص لنحلها حتى نفهم الفكر والأبعاد العقدية اليهودية، ففي هذه الحالة يمكن الاستعانة بأساتذة من المستوى العالي في تحليل النصوص تحليلاً «سيمائياً» ودلالياً وعقدياً إلى غير ذلك.. أما الآن، فمعرفة القواعد العبرية البسيطة سهل، ولدينا أساتذة سيدرسونها ببساطة.

● وهل سيكون الانطلاق قريباً؟

- لقد تأخرنا قليلاً بسبب الضجة الأخيرة، لكننا سنواصل العملية بجزائريين وطنيين، ولا يزايد علينا أحد في وطنيتنا وحبنا للجزائر، ولمدينة «قسنطينة»، وللجامعة، وللإسلام بصفة عامة. ■



كشفت أحدث دراسة أعدتها إحدى المؤسسات المختصة بمراقبة الفساد في باكستان أن الفساد بمختلف أنواعه قد بات ظاهرة خطيرة في المجتمع الباكستاني، وأصبحت خطراً فعلياً يهدد النسيج الاجتماعي، وقيم وعادات الباكستانيين.. وتشير الدراسة إلى أن الأمر شهد تدهوراً ملحوظاً مع بداية عام ٢٠٠٦م؛ حيث انتشرت ظاهرة الفساد على نطاق واسع في مختلف المدن الباكستانية وأقاليم البلاد الأربعة، ولم تعد تقتصر على جهة بعينها!

خطر يهدد نسيج المجتمع داخليا وسمعة البلاد خارجياً..

«الفساد» بمختلف وجوهه يعم أرجاء باكستان!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

بينما بلغت في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م حوالي ٢٤ ألف حادثة.

وعن ظاهرة الاختطاف التي

شهدت تطوراً فعلياً خطيراً خلال الأعوام الأخيرة، فقد سُجِّل في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م ما لا يقل عن ٥٧٠ حادثة، بينما بلغت في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م ما لا يقل عن ١٠٦٠ حادثة.. ووصفها الخبراء القانونيون بأنها تحولت إلى وسيلة جديدة لكسب المال في

وتقول الدراسة المحلية التي نشرتها صحيفتا «جنك» و«نيوز»: إنه بعد وصول حكومة مدنية منتخبة، استمر الوضع في التردّي والانهيار، ولم يتمكن السياسيون الحاليون من السيطرة على الفساد أو توقيفه؛ بل انتشر مثل النار في الهشيم، وعمّ جميع مؤسسات الدولة وقطاعات المجتمع المدني، وبات يمثل خطراً حقيقياً على سمعة باكستان الخارجية، وهو ما حذرت منه بالفعل مؤسسات دولية شهيرة، مثل: «الشفافية الدولية»، و«البنك الدولي»، و«مجموعة الأزمات الدولية»، و«البرلمان الأوروبي»، ومنظمة «الأمم المتحدة»، و«بنك آسيا للتنمية»، وغيرها من المؤسسات المختصة بمراقبة الفساد بمختلف وجوهه.

الأرقام تتحدث

وتحدثت الدراسة بلغة الأرقام عن الفساد وارتفاع نسبة الجرائم؛ حيث أشارت إلى أنه عام ٢٠٠٨م سُجِّل وحده ما لا يقل عن ٥٨٠٦٥٩ قضية فساد؛ أي أكثر من نصف مليون جريمة، ووصل عددها في عام ٢٠٠٩م إلى ٦٣٠٦٢٦ حالة؛ أي بزيادة ٥٠ ألف حالة في أقل من عام واحد.. وكان عددها في عام ٢٠٠٦م لا يزيد على نصف مليون و٢٦ ألفاً و١٣٩ جريمة، وفي عام ٢٠٠٧م بلغ عددها نصف مليون و٢٦ ألفاً و٩١٦ جريمة.

وعن جرائم القتل فقد سُجِّل رسمياً في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م نحو ٢٠ ألف حادثة،

باكستان؛ حيث تمكّنت بعض الجماعات المسلحة من جمع الملايين من الدولارات من خلال عمليات الاختطاف؛ لتمويل نشاطاتها في السنوات الماضية.

ويتحدث التقرير أيضاً عن حالات سرقة السيارات لاستعمالها في التفجيرات أو لتمويل شبكات وعصابات بعينها، أو لجمع المال بعد بيعها، فقد سُجِّل في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م ما لا يقل عن ٤٢٠٦٥ حالة سرقة للسيارات، بينما قفز العدد في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م إلى ٦١١٠٨ حالات، ويُعد هذا رقماً قياسياً.

أما حوادث السرقة الأخرى ونهب البيوت والأشخاص؛ فقد شهدت خلال عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م ارتفاعاً هائلاً لم يسبق له مثيل في تاريخ باكستان الحديث، وهو ما يؤكد أن باكستان بالفعل تمر اليوم بأزمة أخلاقية واجتماعية خطيرة تقف وراءها أسباب عدة، من بينها: الوضع الأمني المتردّي، والأزمة الاقتصادية الخطيرة التي تضرب البلاد منذ بضع سنين.

واقع متدهور!

وتأتي منطقة «البنجاب» - أكبر الأقاليم الباكستانية - في الترتيب الأول من حيث عدد الجرائم والسرقات والنهب؛ إذ فاق ما كان عليه الوضع أيام الحكم العسكري، وبلغ عددها في عام ٢٠٠٦م نحو ٣٤٢ ألف حالة، ثم في عام ٢٠٠٧م حوالي ٣٤٤ ألف حادثة.. أما عام ٢٠٠٨م فقد سُجِّل انخفاضاً ملحوظاً



**التدهور الاقتصادي والانهيار
الأمني لهما دور كبير في التأثير
على أخلاقيات المجتمع ودفعه
إلى هذه النتيجة**



خطف أبناء الدبلوماسيين وأصحاب الشركات الأجنبية للحصول من خلالهم على ملايين الدولارات

الاعتداء على عشرات المواطنين القادمين من دول خليجية وغربية ونهب ملايين الروبيات منهم

نسبة الجرائم في الإقليم؛ حيث بلغت ٩٨٣٠ ثم ١٠٢١٥ جريمة بالترتيب.

وفي «إسلام آباد»، توضح الأرقام الرسمية أن الجرائم التي شهدتها العاصمة في عام ٢٠٠٦م بلغت ٤٢٤٨ جريمة، وفي عام ٢٠٠٧م وصلت إلى ٤٣٩٧ جريمة.. أما في عام ٢٠٠٨م ثم عام ٢٠٠٩م فقد ارتفعت إلى ٥٦٤٤ ثم ٥٥٥٢ جريمة بالترتيب.

ويقول الخبراء: إن «إسلام آباد» وحدها شهدت حالات من الفساد الأخلاقي والاعتداءات الجنسية بلغ مجموعها في عام ٢٠٠٩م ما يوازي مثيلاتها في إقليم «بلوشستان» في عامين كاملين، ما يشير إلى أن عاصمة البلاد باتت تشهد انهياراً اجتماعياً وأخلاقياً ملحوظاً، وبشكل منتظم ومستمر.

ظاهرة جديدة

ويقول التقرير: إن التدهور الاقتصادي والانحيار الأمني لهما دور كبير في التأثير على أخلاقيات المجتمع الباكستاني ودفعه إلى هذه النتيجة الكارثية.

ويوضح رجال الأمن أن هناك ظاهرة جديدة بدأت تغزو المجتمع؛ وهي الاعتداء على الباكستانيين القادمين من دول الخليج أو الغرب؛ حيث يُنظر إليهم على أنهم فريسة سهلة للنيل منها والحصول على المال الكثير؛ إذ تعتقد العصابات الإجرامية أنهم جمعوا مالا كثيرا، وأن الاعتداء عليهم فور عودتهم قد يحقق لهم مكاسب كبيرة!

وخلال الربع الأول من العام الجاري، تم الاعتداء على ٤٠ باكستانياً قدموا من دول خليجية وغربية وآسيوية، ونهب منهم الملايين من الروبيات.

وهناك ظاهرة أخرى باتت تمثل تحدياً لرجال الأمن، وهي خطف الأشخاص للحصول على المال، والتي باتت بدورها إحدى وسائل الجماعات المسلحة في الحصول على المال

مقابل الإفراج عن شخصيات مهمة مختطفة! ومن شأن هذا التحدي أن يزيد أعباء السلطات الباكستانية في استخدام كل الوسائل الممكنة لحماية الشخصيات المهمة، وخاصة الرعايا الأجانب الذين قد يكونون قد أدرجوا في خطط وقوائم الخاطفين؛ حيث يستغلون كل الفرص السانحة لخطف أبناء الرعايا الغربيين والمسؤولين الدبلوماسيين، أو أصحاب الشركات الأجنبية والمنظمات غير الحكومية للحصول من خلالهم على الملايين من الدولارات لينفقوها على جماعاتهم ونشاطاتهم المسلحة داخل باكستان.

وقد خطفوا رئيس مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في «بلوشستان» وحصلوا على خمسة ملايين دولار مقابل الإفراج عنه.. ومازالت المفاوضات قائمة بشأن السفير الأفغاني في باكستان المختطف منذ عام ٢٠٠٨م، والقنصل الإيراني المختطف أيضاً في العام نفسه؛ حيث مطلوب مبالغ مالية خيالية مقابل الإفراج عنهم.

دولة غير آمنة!

وكانت منظمات دولية عديدة قد صنّفت باكستان بعد عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م في خانة الدول الأكثر خطورة على المنظمات الأجنبية والمؤسسات الدولية.. واعتُبرت من حينها «دولة يمكن أن يواجه فيها الموظفون الدوليون جميع أنواع الأخطار».

كما ذهبت منظمات مالية دولية إلى اعتبار باكستان «دولة لا تملك قانوناً واضحاً في مراقبة الأموال والمساعدات الدولية، وإدارتها باتت من أفسد الإدارات في العالم بالتصرف في الأموال والمساعدات وحتى القروض الدولية... وهذا يعني أن على الممولين الدوليين أخذ كامل حيطتهم وحذرهم في تقديم مساعداتهم لباكستان.

بينما تطالب مؤسسات أمريكية بوضع مساعدات بلادها في يد المنظمات الأمريكية غير الحكومية، وإسناد مسؤولية صرفها إليها باعتبار أنها قد تُصرف في مجالات غير متفق عليها، أو قد تذهب إلى جيوب المسؤولين فقط.

وقد أشارت الصحف الباكستانية إلى هذه الظاهرة بقولها: إن الكثير من المساعدات التي قدمتها دول عربية وإسلامية وأجنبية لمساعدة المتضررين من حرب «سوات» في عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م قد عُثر عليها في الأسواق المحلية تُباع بأسعار زهيدة! ■

في عددها الذي تراجع إلى ٧٤ ألف حالة تقريباً، ثم عاود الارتفاع في عام ٢٠٠٩م ليصل إلى نحو ٢٨٣ ألف حادثة.

ويأتي هذا الارتفاع رغم إعلان حكومة «البنجاب» بقيادة «حزب الرابطة - جناح نواز شريف» أنها وضعت نظاماً جديداً يمنع الجرائم والتدهور الأمني، وأنها قامت برفع رواتب رجال الأمن أضعافاً مضاعفة عن السابق؛ لمنع انتشار الفساد والجرائم وغيرها لكن الواقع يقول غير ذلك.

وفي إقليم «السند» سجّل عام ٢٠٠٦م نحو ٥٥٦٠٠ حادثة، وفي عام ٢٠٠٧م حوالي ٦٠٤٠٠ حادثة.. أما عام ٢٠٠٨م ثم عام ٢٠٠٩م فقد سجّل ٧٧٢٩٦ ثم ٩٠٢٠٢ حادثة بالترتيب.

وفي إقليم «سرحد» سجّل أيام حكومة مجلس العمل الإسلامي في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م حوالي ٢٢٤ ألف حادثة، بينما وصل في عهد حكومة القوميين في عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م إلى نحو ٢٢٨ ألف حادثة.

أما إقليم «بلوشستان» فقد اعتُبر أقل الأقاليم في نسبة الجرائم والفساد بمختلف أقسامه، لكن ذلك لا يعني أن الإقليم شهد تراجعاً، لأن الأرقام المتوافرة تتحدث عن أنه ابتلي بدوره بالفساد والجرائم المختلفة.

وتظهر الأرقام الحكومية أنه سجّل في عام ٢٠٠٦م نحو ٧٦٠٠ حادثة، وفي عام ٢٠٠٧م سجّل حوالي ٨٣٠٠ جريمة.. أما عام ٢٠٠٨م، ثم عام ٢٠٠٩م فقد سجّل ارتفاعاً واضحاً في



الموقف من ظاهرة التنصير لا يمكن تناوله إلا من خلال إطاره العام، المتجسد أساساً في نظرة الدين الإسلامي للآخر المسيحي خاصة، بدءاً من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وصولاً لنماذج من وقائع فقهية عالجت قضايا العلاقات بين الطرفين في جوانب مختلفة جسدت فيها المعالم السامية للتعامل الإسلامي مع هذا الآخر في إطار المنظومة الإسلامية.

موقف العلماء من ظاهرة التنصير

المسلمين إلى النصرانية هو أشبه باللعب منه بالجهد، فلتكن عندنا الشجاعة الكافية لإعلان أن هذه المحاولة قد فشلت وأفلست».

لكن، هل هذه المبشرات كافية للتهوين من الظاهرة؟ وصرف النظر عن دراسة أبعادها والوقوف على تجلياتها، إن ما يتناساه أصحاب هذا الموقف في نظري هو الفرق بين «حفظ الله لدينه» وهو ما تعهد به الله سبحانه، وبين إقامة

هذا الدين، ليتحول من «وحي محفوظ» إلى واقع متجسد في الحياة له السيادة والظهور على شرائع الضلال والانحراف..

- وفي المقابل هناك موقف تهويلي:

من خطر هذا المخطط، إلى الحد المانع من التفكير السليم والتدبير الإيجابي، يؤدي إلى اليأس والقنوط، انطلاقاً من الواقع المعاش، فالحالة هي حالة ضعف وانكسار وتبعية؛ إضافة إلى إمكانيات ووسائل الحركة التنصيرية، مما يصور الأمر مرضاً مزمناً لا فكاك منه، ولا تجدي معه أي آليات أو وسائل لمقاومته.

ويتناسى أصحاب هذا الموقف بدورهم أمرين أساسيين، هما:



د. محمد السروتي (*)

تاريخية وواقعية، فمن القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٩) (الحجر)، ومن التاريخ ما ذكره الأستاذ أنور الجندي في كتابه (الإسلام وحركة التاريخ): «من أبرز سنن التاريخ الإسلامي القدرة على الخروج من دائرة الضعف والتخلف، بالتماس جوهر القيم الأساسية»، ومن الواقع أيضاً ما قاله الشيخ

محمد الغزالي: «من الصعوبة بمكان أن يرتد مسلم عن الإسلام إلى النصرانية، كما أنه من الصعوبة بمكان أن يرتد طالب جامعي إلى التعليم الابتدائي أو يتحول عالم ذرة إلى العمل بمعبود هندوكي... إن المستوى الذي يبلغه المسلم في مجال العقيدة ومعرفة الله، يتجاوز بمراحل شاسعة المستوى الديني الذي يقف عنده اليهود، والنصارى... ومن ثم فلست أخاف على الإسلام من جهود المنصرين مهما اشتدت فهي إلى بوار».

و«زويمر» أحد أقطاب المنصرين نفسه يعلن بصراحة صعوبة تنصير المسلمين، وذلك حين يقول: «الذي نحاوله من نقل

مثال ذلك ما أورده الونشريسي في «المعيار المغربي» نسبه إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن زكري يقول فيه: «هدم الكنائس لا يجوز بمقتضى الشريعة المحمدية على رأي المحققين في الفقه المالكي»... ولهذا يقول أبو الحسن اللخمي، وابن القاسم: «إن القديم من الكنائس يترك ولا يهدم». وتعددت هذه النماذج في كثير من المصادر النوازلية كـ«المعيار» للونشريسي، و«أحكام قضايا أهل الذمة» لأبي الأصبع بن سهيل. وتجدر الإشارة إلى أن علاقة الإسلام بالنصرانية علاقة مركبة، لا تنكر وجود عيسى عليه السلام، ولا عذرية والدته، ولا المعجزات التي أجزاها الله على يديه، وفي الوقت ذاته تنكر تأليهه والغلو في تقديسه، وتنكر ما تسرب إلى ذلك الدين من عقائد وثنية اختلطت بمذاهب فلسفية غامضة، أصبحت تهدد كيان الأمة، وتعصف بها من خلال الموجات التنصيرية التي أصبحت تشهدها مختلف الأقطار الإسلامية...

مواقف ثلاث

وباستحضار هذه العلاقة يمكننا رصد المواقف المتخذة من ظاهرة التنصير؛ وتقسيمها إلى ثلاثة مواقف هي:

- موقف تهويلي: من هذه الظاهرة اعتماداً على مبشرات قرآنية وسنن

(*) باحث مغربي مختص في قضايا التنصير

الآن اقرأ

المجتمع

على الإنترنت

www.magmj.com



ارسل ملاحظاتك وآرائك واقتراحاتك على:

mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

يجب ألا نستهن بالظاهرة بحيث نفعل عن الخطر.. ولا نهوّل

فيها فتندفع إلى اليأس والقنوط

الآليات والوسائل لمواجهة الحركة التنصيرية تبدأ من تحصين

الأفراد

المعنيون بتتبع الظاهرة بين مطرقة السلطة (بصمتها المريب)

وسندان الظاهرة (بسريرتها التامة)

أخذت على عاتقها توعية الأفراد بخطورة الظاهرة وتجلياتها التي تنعكس سلباً على مختلف أفراد المجتمع، وكذا مختلف المنابر الإعلامية التي خصصت ملفات لرصد الظاهرة، لكن تبقى السمة المشتركة بين جل المجهودات رسمية كانت أو غير رسمية، تشترك في كونها لا تتجاوز الطابع «الموسمي» في أغلب الحالات،... وبالتالي لا تعدو كونها ردة فعل.

إن المسؤولية تقع على الجميع، أفراداً وجماعات؛ فأهمية وخطورة الموضوع تكمن في اعتباره يمس مستوى جد حساس من مستويات الثقافة التي يتحدد انطلاقاً منها جزء مهم من النسيج الذي يعتقد المسلمون أنه يكون هويتهم الاجتماعية.

مأسسة المتابعة والرصد

وفي الختام، نرى أن مأسسة متابعة ورصد الظاهرة، أمر بالغ الأهمية في الوقوف على طبيعتها وتجلياتها في مختلف المناطق... فما المانع مثلاً من تشكيل خلايا لرصد وتتبع تجليات الظاهرة تابعة لوزارات الأوقاف في الدول الإسلامية؟ خصوصاً وأنها تتغلغل بشكل منظم، وليست مجرد جهود فردية. إذن، كيف يعقل أن نتحدث عن علاج للمرض في غياب شبه تام للتشخيص؟ وكيف يمكننا أن نتحدث عن برنامج في ظل تقاعس رسمي عن الاهتمام بالأمر؟

بينما يبقى جل المشتغلين في تتبع ورصد الظاهرة يعتمدون على إمكانيات ذاتية تصطدم بعقبات وعراقيل لا حصر لها تجعلهم أحياناً بين مطرقة السلطة (بصمتها المريب) وسندان الظاهرة (بسريرتها التامة)!! ■

أولاً: أن المخطط التنصيري «حلم مجنون» تساعد ضد الصحة الإسلامية، خوفاً من انتقالها إلى الغرب.

وثانياً: أن سمة المخطط التنصيري، تنطلق من الهروب من حقيقة الإسلام ورسم الطرق للالتفاف حوله لاختراقه باسمه وتحت مظلتها.

- أما الموقف الوسطي: فهو الذي لا يستهن بالظاهرة بحيث يقع في الغفلة عن الخطر، ولا يهوّل تهويلاً يدفع إلى اليأس والقنوط.

وفي هذا الإطار يمكننا الحديث عن الآليات والوسائل لمواجهة الحركة التنصيرية، غير أن الرهان الأكبر والأكثر جدية في سياق تمتمين مناعة الذات إزاء مثل هذه الظواهر، ينطلق أساساً من تحصين الفرد ضد كل أنواع التجيش التي تحولها إلى جزء من «قطيع»، وحمايته من كل الأنماط التي تعمل على تهويته ليصبح موضوعاً طيعاً للتحكم الذهني والنفسي، وهنا يأتي دور كل الفعاليات المشاركة في إعداد ثقافة الإنسان بدءاً من الأسرة مروراً بمنظومة التربية... وصولاً للمراكز العلمية.

ردود أفعال

ولكن نسجل بأسف تقاعس جلّ المعنيين بالأمر (علماء وسلطة) للحد من فاعلية الظاهرة، ويصف أحد الكتاب مثلاً موقف السلطة من الظاهرة، فيقول: «والعجيب أن السلطة التي اعتادت إحصاء أنفاس مواطنين بعينهم، إما لمواقفهم السياسية، وإما الجمعية تغض الطرف عن واقع غير طبيعي... لغايات غير معروفة».

وفي الوقت ذاته لا نبخس في هذا الصدد مجهودات بعض المؤسسات التي

لم يكتفِ العدو الصهيوني باعتدائه اليومية من قبل مستوطنيه المتطرفين ضد حُرمة المسجد الأقصى المبارك؛ بل راح يحضر الأنفاق تحت أساساته؛ سعياً لتصدُّع هذا الصرح الإسلامي ومن ثمَّ انهياره (!!).. وقد تكرر هذا العدوان ضد آثارنا العربية والإسلامية في أكثر من دولة؛ حيث نهب العدو آلاف القطع الأثرية عند احتلاله «سيناء» (شمال شرقي مصر)، كما نهب آلاف القطع الأثرية أيضاً من المتحف العراقي في بغداد بمساعدة الاحتلال الأمريكي. وعن محاولات الصهاينة النُّيل من تراثنا العربي والإسلامي، أو ادعاء ملكيتهم له بالتزوير والتزييف، التقت «المجتمع» الأمين العام لاتحاد الأثاريين العرب د. محمد محمد الكحلاوي.. وكان هذا الحوار:

أمين عام اتحاد الأثاريين العرب.. د. محمد الكحلاوي لـ «المجتمع»:

القمم العربية والإسلامية لم تهتم بالآثار والتراث العربي والإسلامي!

آسيا وأفريقيا. ويسعى العدو لعمل تجمع من الدول التي تشترك بهذا الأخدود من أجل إقامة مشاريع مشتركة بينه وبين الدول الأفريقية والآسيوية والعربية وغير العربية في المجالات العلمية والثقافية، فضلاً عن فرض تواجدها هذا الكيان ضمن دول هذا الأخدود النيلية، ولم يكفه اختراقه لدول أفريقية تقع ضمن دول حوض النيل بحجة إقامة مشاريع مائية لهذه الدول بخبرات يهودية!

إن هذه المخططات الصهيونية التي تجد طريقها عبر المنظمات الدولية الثقافية منها وغير الثقافية تحت دعاوى التعاون العلمي والعمل الثقافي المشترك؛ تجبر بعض الدول العربية والإسلامية بالعمل المشترك مع العدو، وذلك تطبيع على مسميات مختلفة!!

أين الحكومات العربية؟ وأين المنظمات العربية والإسلامية التي ينضوي تحت لوائها خبراء وعلماء في شتى المجالات الثقافية والأثرية لموقف هذا الانحدار الذي يسعى من ورائه العدو لسرقة تاريخنا وتزييف ثقافتنا



أرضنا العربية وما تزخر به من آثار خير شاهد على أننا مهد الحضارات الإنسانية وأقدمها على مر التاريخ

ومصر، ويمتد إلى فلسطين المحتلة.. وهذا الأخدود قديم قدم النيل، ولقد نجح العدو في إقناع مسؤولي «اليونسكو» بتمويل هذا المشروع من ميزانية المنظمة الممول لها دول عربية وإسلامية! هذا الأخدود الذي يسير بجوار مجرى النيل الحالي، ويقع بعمق أكثر من عشرة كيلومترات في أعماق الأرض، هو مسار الطيور المهاجرة من أوروبا إلى دول

حوار: محسن عبد الفتاح

• يقوم العدو الصهيوني - عن طريق عضويته في بعض المنظمات الثقافية الدولية، ومن بينها منظمة «اليونسكو» - بتقديم مشاريع تحت دعوى الحفاظ على التراث الإنساني بمشاركة بعض أعضاء المنظمة ومن بينها دول عربية وإسلامية.. كيف ترون ذلك؟

- هناك ألعيب يقوم بها الصهاينة باعتبار أنهم أعضاء في منظمة «اليونسكو» المنوط بها الحفاظ على التراث الإنساني -ومن بينه الإسلامي - من الضياع أو التبدد أو التزييف، ويعمل هذا الكيان من حين لآخر على تقديم مشاريع في مجال التراث الإنساني؛ تقوم على مشاركة الأعضاء موقعين بذلك بعض العرب والمسلمين من أعضاء «اليونسكو» في تلك المكيدة تحت دعوى التعاون بين الدول الأعضاء من أجل إنقاذ التراث الإنساني المستباح!

هذه المشاريع - في حقيقة الأمر - «فخاخ» يريد من ورائها الصهاينة الإيقاع بالعرب والمسلمين.. ومن بينها ما يُسمى بمشروع «الأخدود العظيم».. هذا المشروع الذي تقدم به مندوب العدو بمنظمة «اليونسكو» مدعياً أن هناك أخدوداً أو فالقاً قارياً يمتد من منابع النيل في وسط أفريقيا مروراً بدول عربية مثل السودان

العربية والإسلامية، وإيجاد موطئ قدم له بالكذب والخداع عبر التاريخ الحضاري العربي والإسلامي؟!

علينا كدول عربية وإسلامية أعضاء بمنظمة «اليونسكو» تجميد عضويتنا ووقف مساهماتنا المالية كتعبير عملي على انحياز تلك المنظمة إلى جانب ما يقدمه العدو من مشاريع تأمرية، وتأكيداً لعدم حيادية القائمين على إدارة تلك المنظمة التي من أولى واجباتها الحفاظ على التراث الإنساني من الضياع والتزييف والسرقه.

أود أن أذكر هنا أيضاً أحد مشاريع العدو الخطيرة التي قدمها إلى «اليونسكو» لإدراجها باسمه، وهو مشروع طريق الحج القديم «القدس - مكة» مدعياً - بعد أن احتل القدس ضمن ما احتل من أرض فلسطين - أن له الحق في أن يقدم مشاريع تراثية عربية وإسلامية باسمه!

• ارتكب العدو الصهيوني جرائم كبرى في حق التراث العربي والإسلامي الذي هو من أهم مكونات التراث الإنساني.. هل لكم أن تحدثونا عن أهم تلك الجرائم، وعلى من تقع مسؤولية تسهيل اقترافها؟

- الاتحاد العام للآثار العرب منظمة غير حكومية استطاعت - عبر أعضائها من المخلصين في الوطن العربي وبمساعدة فعالة من الغيورين على تراثنا العربي والإسلامي - أن تتصدى لمثل تلك المخططات التي يديرها العدو ليلاً ونهاراً.. فهناك تزييف للآثار وسرقه لها وهدم ومحو لها، وما مأساة آثار العراق الشقيق ببغداد، فعند وقوع العدوان «الأنجلوأمريكي» على شعب العراق واحتلال بلاده؛ راح زبانية العدو إلى هذا الكنز الأثري الحضاري ونهبوا ما نهبوا بالتعاون مع المحتل الأمريكي وقوات الحلفاء، كما تدمر ما تدمر من كنوز إنسانية تؤرخ لمسيرة البشرية عبر التاريخ ولن نستطيع إعادتها مرة ثانية؟

هذه الجرائم، التي ارتكبت في حق شعب العراق الشقيق وحضارته وآثاره، خير شاهد على همجية الغازي والمحتل.. السارق والناهب من صهانية ورعاة بقر!

وهذه الجرائم ليست وليدة اليوم ولا تخص العراق وحده، فهي قديمة قدم وجود المحتل ببلادنا، ولم تستثن أحداً من أقطارنا العربية والإسلامية.. ولا شك أن تكرار هذه

التعاون مع الكيان الصهيوني في مشاريع علمية مشتركة عبر المنظمات الثقافية الدولية.. «تطبيع علني»!

لا بد من وقفة عربية إسلامية رسمية وشعبية من أجل مد يد العون لإخواننا المرابطين في القدس الشريف

الجرائم واتساع نطاقها يرجع بالدرجة الأولى إلى إهمالنا في حق أنفسنا وتراجع أنظمتنا عن التصدي لها، وقلة الوعي لدى البعض عن أهمية آثارنا العربية والإسلامية، ولا بد أن نذكر هنا، أن علم الآثار من العلوم التي ولدت على أيدي علماء الغرب من أبناء المحتل الذين بُهروا بهذه الآثار الشاهدة على حضارة إنسانية فريدة ومتميزة؛ فراحوا ينقبون عنها في باطن الأرض ونقلوها إلى بلادهم؛ حيث كانت قوانين بلادنا في ذلك الزمان تسمح بهذا، فضلاً عن أن كلمة المستعمر كانت هي العليا في كل شيء وليس في قضية الآثار فقط، فلم يكن هناك تصدٍ من أحد لهذه الجريمة المنظمة التي كانت تقع تحت سمع وبصر ولالة أمراً.

• هذا تقصيرٌ حدث في الماضي.. فماذا عن حاضرتنا الذي يشهد انعقاد مؤتمرات قمة؛ الواحد تلو الآخر؟ ولماذا لا تحظى آثارنا وتراثنا وتاريخنا باهتمام أنظمتنا العربية خاصة والقدس ومسجدتها الأقصى يعاني من جرائم العدو اليومية؟

- لم تُعر القمم العربية قضية الآثار والتراث العربي والإسلامي أي اهتمام، رغم

على الدول العربية والإسلامية الأعضاء بمنظمة «اليونسكو» تجميد عضويتها وإيقاف مساهماتها المالية رفضاً لانحيازها إلى جانب العدو

أن الأخطار المحيطة بها كبيرة ومتعددة، والأعداء المتربصين بها أكثر.. فليست المنظمات الصهيونية وحدها من تُضمّر الشر ويسيل لعابها لتلك الآثار النفيسة، بل هناك «مافيا» وعصابات عالمية تعمل على سرقة أي أثر ويبيعه لمتاحف العالم، خاصة الأوروبية والأمريكية.

وليس هناك متاحف للآثار في مدن الولايات الأمريكية التي يفوق عددها الخمسين ولاية ولا في مدن دول أوروبا إلا وهو قائم على آثار وتحف عربية وإسلامية تعج بها صالات عرض تلك المتاحف دونما حرج أو خجل من السؤال عن كيفية الحصول عليها واقتنائها رغم أنف أصحابها الأصليين؟

كذلك لم نر في تاريخ مؤتمرات القمم العربية والإسلامية موقفاً حاسماً وخطوة فعالة لإنقاذ الآثار الإسلامية من أي اعتداء صهيوني أو أجنبي.. مثل الاعتداءات اليومية من قبل الصهانية ضد المسجد الأقصى وآثار مدينة القدس الشريف.. وما يتم تحت أرض أولى القبلتين من أنفاق وما يبنى من مستعمرات فوق الأرض في مدينة القدس الشريف أكبر من أن يتصدى له المقدسيون وحدهم.. ولا بد من وقفة عربية وإسلامية رسمية وشعبية من أجل شد أزرها هؤلاء المجاهدين ومدّهم بالعون والمعونة، فلا يكفي أن تقف أنظمتنا تشجب وتندد، ولا يكفي المواطن العربي والإسلامي أن يحزن ويأسف، يجب علينا جميعاً أن نهبٍ للتصدي لهذا العدو سارق الحاضر ومزور التاريخ ومهدد المستقبل.

ولا شك أن عالمنا العربي وما يزخر به من آثار عربية وإسلامية خير شاهد على أن أرضنا هي مهد الحضارات، وهي أقدم الحضارات التي شهدت الإنسانية على مر التاريخ البشري.

ومن هنا، يجب علينا توعية المواطن بأهمية آثارنا العربية والإسلامية وكيفية الحفاظ عليها واستعادة ما نُهب منها، وهذا دور المنظمات العربية والإسلامية، مثل: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الأيسكو»، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»، وغيرها بالدرجة الأولى.. فضلاً عن المناهج الدراسية من تاريخ وتراث، إلى جانب البرامج المتخصصة في الإعلام العربي والإسلامي. ■



بائع الفرو

قصة قصيرة

منى محمد العماد

كان الموظف في المحل التجاري الكبير يتشاغل بنفض الغبار عن القطع المصنوعة من الفرو النفيس، بينما دخل صاحب المتجر يرافقه موظف آخر، دخل محدثاً جلبه، وأخذ يسأل عن أخبار البيع وعدد القطع المباعة، ثم أشار إلى مرافقه ليجلس إلى المكتب ويباشر عمله في مراجعة الحسابات، روتين اعتاده، كما اعتاد أن يتلقى كلمة شكر من المليونير صاحب المحل وابتسامة رضا عقب انتهاء المحاسب من عمله.

لم يكن من عادة المليونير أن يتحدث معه، لكن المحاسب ما زال يضرب أخماساً بأسداس ويبعثر أرقامه ويجمعها، ولا بأس من حديث يسلي به وقته ريثما ينتهي.

- ألم تتزوج بعد؟

- ليس بعد يا سيدي.

- ولم؟

- ما زلت أعدد لهذا

المشروع عدته.

- انتبه.. لقد كدت تصل

الثلاثين، ولا تظن أن القطار

يفوت فقط على الفتيات.

- ونحن أيضاً يفوتنا

القطار؟!

- إن لم تتدارك نفسك،

وأضاف ضاحكاً: لكنك ربما

لم تلتق بالفتاة التي تدفعك

للإعداد الجاد.

هنا قام المحاسب

واقترب من صاحب المتجر وألقى في أذنه كلمات، لم تغير فقط طريقة حديثه مع الموظف الشاب، بل ألبسته وجهاً غير وجهه الذي كان يتكلم به.

- اسمع يا أستاذ، لديك عجز مقداره ٧٠٠ دولار.

- غير ممكن، أنت تعرفني وتعرف أمانتي و...

- مقاطعاً: اسمع، أنا لا تهمني أمانتك في شيء، يهمني أن

تكون حساباتي منضبطة تماماً، لا زيادة ولا نقصان. ثم أضاف متهمكاً: نعم حتى الزيادة - لو كان هناك زيادة - فهي لك لن أسألك عنها، أقسم لو كان هناك زيادة مهما بلغت فهي حلال عليك، ولذا ستدفع المبلغ الناقص أم..؟
- لا، لا سأدفع المبلغ بإذن الله، وتمتم يقول: ولكن كيف؟ كيف؟

مضى الرجل تشييعه نظرات الموظف المنكود، نظرات فيها من الحيرة ومن الحنق الشيء الكثير.

تابع نفذ الغبار عن الملابس الثمينة، هذه القطعة وحدها ثمنها يزيد على مرتبه لستين، ما يعادل عشرة آلاف دولار، أخذ يتساءل: من يستطيع شراء هذه القطعة؟ بل كيف؟ عاد يفكر ويحسب كيف يمكنه تسديد العجز الذي أبلغت عنه آلة المحاسبة (الكاشير)، هذا المبلغ سيعيده للوراء خطوات، لكن، يا للقدر، ليس بإمكانه عمل شيء سوى أن يطلب جدولة هذا المبلغ على أطول فترة ممكنة، أخذ يقول لنفسه ساخراً: زيادة؟ كيف ستأتي هذه الزيادة التي يتكلم عنها؟

بينما هو غارق في الحسابات؛ إذا بتحية خجولة تلامس سمعه، نظر فإذا فتاة تمشي على استحياء، لا يبدو أنها تشبه

زبائن المحل، ليست

مترفة مثلهم، مظهرها

بسيط، ولم يسبقها

صوت توقف سيارتها،

جاءت ماشية ولا شك،

رد التحية بأحسن

منها ورحب بالفتاة، ثم

سألها عن طلبها وهو

يشير إلى البضاعة

في محله، قالت: ما

جئت لأشتري، جئت

أبحث عن عمل، ألا

أجد عملاً عندكم؟

ابتسم وهو يقول:

ليس المحل الأمثل

للعمل.

- تعبت من البحث،

ومضى على تخرجي

عدة سنوات ولم أجد

وظيفة، فرأيت أن

أجرب حظي بأحد

المحال التجارية، ذلك

أفضل من الجلوس



في البيت ومراقبة الأيام وهي تمر هباءً.

- ربما كان ذلك من حسن حظي أنا، وقال في نفسه: أرجو

أن تجدي ما هو خير من الوظيفة.

- ماذا تقصد؟

- تلثم وهو يقول: لا يلتقي الإنسان بشخص يرتاح إليه كل

يوم.

غزة والجدار

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

رُفِعَ الجدار
حُفِرَ الجدار
سَدًا من الإسمنت والضو لاذ ممزوجاً بتار!
فَلَكُ الضَّخَارِ
ولكلِّ مَنْ منع الحليبَ عن الصغار!
ولكلِّ مَنْ يرضى بتشديد الحصار!
للصامتين عن القرار
للبُكم لا يتكلمون..
ولكلِّ أعمى لا يرى ضوءَ النهار!!
رَفَعُوا الجدار
حَفَرُوا الجدار
لم يدخلوا من إثمهم!
فالقُد غَدُونَا بين جدرانٍ مُحْتَل.. وجار!! يا
للصَّغار!
يا للمذلة يوم سيقوا
للسَّلام الهزل
كالعُربَات
يسحبها قطار
يتتابعون ويسقطون
فصامتٌ لا ينتخي للحق حتى بالكلام!!
ومُصَفَّقٌ دَقَّ الطبول
وراح يرقصُ للسَّلام
ومُزَاوِدٌ يَسْتَلُّ في الساحات
مغلقة
بقايا من حسام!!
رُفِعَ الجدار
حُفِرَ الجدار
فإذا قضينا - يا أخي - نقضي
ولا نرضى بعار
فصمودنا رمز انتصار
فلنا الضَّخَارِ
وعلى رؤوس المآجداث - وَلَدُنَا - إكليل غار

- شكراً، كيف العمل هنا، أعني في مثل هذه المحال؟
- لا بأس، قد يكون خيراً من البطالة، حدّثها عن بعض متاعبه،
ولم ينس أن يأخذ بياناتها ورقم هاتفها ووعدّها أن يحدث صاحب
المحل بشأنها.
أثناء خروجها قال لها: لا تأملي كثيراً، التفتت إليه مستفسرة،
قال: بالوظيفة على الأقل.

تساءلت في نفسها عما يعنيه، وحيّته مودعة.
جلس على كرسيه، وأخذ ينظر إلى اسمها في سجله ورقم
هاتفها، ربما حان الوقت للإعداد الجاد لمشروع العمر، هذه الفتاة
أنسّته مشكلته، بل ربما أنسّته الدنيا بأسرها، وأخذ يتذكر صوتها
المخملي الذي انسكب في خياله كنغمات بنفسجية، وبسمتها
الخاطفة التي ودعته بها لا تزال تتعش روحه، وراح يستعيد صوتها
وصورتها مرة بعد مرة، أيقظه من أحلامه فجأة صوت توقف
سيارة على عجل، نظر حيث الباب فإذا سيدة في العقد الرابع من
العمر تقريباً تدخل مسرعة، وطلبت إليه أن يعرض عليها المعاطف
التي وصلت مؤخراً، قادها إلى ما طلبت، نظرت إلى أحد المعاطف،
أعجبها جداً، ناولها إياه وهو يقول: إنه بعشرة آلاف دولار سيدتي،
لم تُبِد اكتراثاً لقوله، أخرجت من حقيبتها الأنيقة بطاقة صغيرة
ووقعتها وهي تقول: ترسل الفاتورة إلى زوجي، تعرفه بلا شك،
إنه صاحب الشركة الرابعة في هذا المجمع القريب، أخذ البطاقة
منها، بينما مضت المرأة تحمل بين يديها ثروة.

- في نهاية اليوم، أخذ يبحث عن البطاقة، لم يجدها، يا
إلهي! لا، لا، ليس هذا ما ينقصه الآن، يا رب، إنها عشرة آلاف
دولار، من أين له بجمع هذا المبلغ؟ بحث طويلاً، في كل مكان
يمكن أن يكون وضعها فيه، لكنه لم يجدها، قال لنفسه معزياً:
خيراً، لعله خير. ثم عاد يقول: يا لي من مغفل! أي خير في إضاعة
هذه البطاقة؟

- حاول جاهداً تهدئة نفسه، وأخذ يعصر ذهنه يحاول تذكر
ما قالتها المرأة، أية شركة قالت إنه مديرها، إنها أربع شركات في
هذا المجمع لأربعة من كبار رجال الأعمال، وقد اعتاد أن تأتيه
عائلاتهم ويأخذون ما يريدون ثم يحولون الفواتير على الشركات،
ولكن كيف السبيل وقد أضاع البطاقة؟ أخيراً، قرر أن يرسل لكل
من المديرين الأربعة رسالة صغيرة يخبرهم فيها: «إن زوجة أحد
مديري الشركات الأربعة قد اشترت معطفاً من الفرو بقيمة عشرة
آلاف دولار وربما تكون زوجتك، أمل التحقق من الأمر، فإذا كان
كذلك فالرجاء إرسال المبلغ المذكور للمتجر»، وقّع الوريقات الأربع
وأرسلها، ثم ذهب إلى بيته، لم ينم ليلته تلك، بات يحسب، ماذا
لو أن أحداً من المديرين الأربعة لم يعترف بالأمر؟ ستكون نهايته
ولا شك، سيذهب للسجن بالطبع، فهو لن يستطيع دفع المبلغ
لصاحب المحل، لقد ذهبت تلك الفتاة الخجول بعقله، نظر إلى
أحلامه العذبة معها، كأنها صرح من الخيال يتساقط أمام هذا
الواقع المرير.

ذهب إلى عمله في اليوم التالي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى،
دخل وجلس على مقعده ووضع رأسه بين كفيه واستسلم للصراع
بين اليأس والأمل، ومضى يوم آخر.
في نهاية اليوم التالي، كان صاحبنا ينظر في زهول إلى أربعة
شيكات كتبت باسمه كل منها بقيمة عشرة آلاف دولار!! ■



أول شاعري كتب العامية يحيي أمسية شعرية مترجمة في باريس..

عن القصيدة الشعبية الإماراتية وما حققت من نجاح في ظل الكم الهائل من الشعراء في الخليج العربي، وعن مميزات اللغة الشعرية الإماراتية، والمسابقات الشعرية التي تقف عليها الفضائيات العربية، وعن أمور ثقافية أخرى تحدث الشاعر الإماراتي خالد الظنحاني إلى «المجتمع».. وهذا نص الحوار:

الشاعر والإعلامي الإماراتي خالد الظنحاني لـ «المجتمع»:

مجتمعاتنا تعاني من تلوث شعري يندربتشويه الذائقة العربية

قبل عامين صرحت بأنني سأصل بالشعر الإماراتي النبطي إلى العالمية، وها أنا أوصلته فعلاً، فأنا أول شاعر يكتب العامية يحيي أمسية شعرية مترجمة في العاصمة الفرنسية «باريس»، وسط جمهور متعدد الثقافات من عرب وأوروبيين وفرنسيين.

مفردات خاصة

• **لهجة الإماراتية مميزات عديدة، وهي نتيجة تشاكل عميق بين الثقافة والتراث العريق، هل يجد المستمع لقصائدك مشكلاً في فهمها؟**

– لكل لهجة مفردات خاصة غير مفهومة إلا من قبل ناطقيها، وهناك لهجات متعددة داخل البلد الواحد لا يفهما سوى الذين يتكلمون بها.

والمفردات الإماراتية وصلت للذائقة العربية عن طريق الأغنية الإماراتية الرصينة، وتقبلوها بل وفهموها بكل سهولة، مما زاد الطلب على الشعر الغنائي الإماراتي من قبل الفنانين.

هناك شعراء اتجهوا إلى التقليد «البحث» للهجات خليجية وخاصة النجدية، فأخطؤوا

البلدان العربية، هل التواصل مع الشعوب يكسب الشاعر مرجعية جديدة يتكئ عليها في كتاباته؟

– لا شك أن التواصل بين الشعوب يثري تجربة الشاعر، ويكسبه معرفة وثقافة جديدين، وأساليب شعرية ومفردات جديدة في عالم الشعر، وبمكّنه أيضاً من التعرف على أنماط حياتية شعبية مثيرة لتلك الشعوب التي يزورها، وأعتبر هذا الاتصال هو المحك الحقيقي الذي يكشف مدى قدرة الشاعر الأصيل على تحقيق التفاعل الوجداني والتقارب الروحي بينه وبين متلقي الشعر على اختلاف ثقافتهم.

• **أن تقرأ قصائدك في العاصمة الفرنسية «باريس» هل يعتبر ذلك إضافة للشاعر خالد الظنحاني؟**

– بكل تأكيد، إنها إضافة مميزة وتجربة ثرية، ليست لي فقط، ولكن للشعر والشعراء النبطيين عامة، ذلك أن الشعر النبطي متهم بأنه إقليمي، محدود النطاق لا يتعدى المحلية، لكني من خلال هذه الأمسية أثبت العكس.

حاورته: انشراح سعدي

• **عرفت القصيدة الشعبية في الأونة الأخيرة إقبالا كبيرا، وبرزت أسماء لامعة في الخليج العربي، وبالموازاة استسهل كل من يلصق جملتين قول: «أنا شاعر أكتب القصيد الشعبي»، ما رأيك في ذلك؟**

– ظهرت لوثة شعرية أصابت كثيراً من الناس، واستشرت في أجساد أشباه الشعراء وتفاعلو معها، فصالوا وجالوا، وكل غايتهم أن يصبحوا شعراء، وللأسف احتوتهم بعض الفضائيات الشعرية، فارغة الشكل والمضمون، واتخذت ما يقولونه من كلام «علفاً» إعلامياً لها، لتسد الجوع البرامجي الذي تعيشه.

نحن في يومنا هذا نعاني فعلاً من تلوث شعري خطير، ينذر بكارثة تشويه الذائقة العربية الشعرية، وهذا يدعونا المهتمين بالشعر الجميل، إلى الوقوف جنباً إلى جنب للتخلص من هذه الآفة المزعجة.

• **مثلت الإمارات في العديد من**

في توجهاتهم؛ لأن التقليد دائماً يكون ظلاً للأصل، ولا يستساغ أبداً.

وما فعلته وبعض الشعراء الإماراتيين أننا إتجهنا إلى تفصيح اللهجة. بما يسمى حالياً باللغة البيضاء، ليسهل فهمها لكل من ينطق بالضاد، مع الإبقاء على الروح الإماراتية في القصيدة، وأنا أعتبرها مدرسة شعرية جديدة، وهذا ما سهل عملية القبول لقصائدي في مختلف الدول العربية.

طبيعة ساحرة

● من له الفضل في نجاحك وتألقك في سماء الإمارات والوطن العربي؟

- الفضل بعد الله تعالى للبيئة الإماراتية، فأنا ابن الفجيرة ذات الجبال الشم، والوديان الساحرة الأخاذة، والبحار الزرق، فعلى صفحات الماء وقرب الأفق «عند المساء كل شيء ينطق شعراً»، فكيف لا أنطق شعراً، ومن فوق ومن تحتي تحوم القوافي.. الشعر تعلقت به صغيراً، فصار مني وصرت منه كبيراً.

● أطلقت جمعية «دبا» للثقافة والفنون والمسرح مؤخراً «بيت الشعر» بصفتك المشرف العام عليه، ما توجهات هذه المؤسسة ومنطلقاتها؟

- الهدف الأول هو تنشيط الحركة الشعرية بين أبناء المجتمع؛ بإقامة المهرجانات والندوات المتخصصة، وطباعة الدواوين الشعرية، والإشراف على جميع الأمسيات الشعرية التي ستُظَم في المنطقة، فضلاً عن إشرافه على «جماعة الشعر الشعبي» أكاديمية مصغرة تسعى إلى تعليم أساسيات القصيدة النبطية وفنون الإلقاء ومستجدات القصيدة الجديدة، وغيرها من الإشكاليات التي تطرح في هذا السياق.

وقيام مثل هذه المؤسسة الثقافية يخدم المنطقة ثقافياً، لاسيما في ظل عدم وجود مظلة شعرية سواء في «الفجيرة» أو «دبا» أو «خور فكان» والمناطق التي تدور في فلكتها، وقد تمت دراسة كل الاحتمالات الإيجابية المتوقع أن تحدثها مثل هذه المؤسسة على صعيد التنشيط الأدبي والشعري الذي يقبل عليه الشباب بكثافة ويتوقعون منا كجهة ثقافية أن ندعمهم ونوجههم.

تجربة رائدة

● «عشق الكلمات».. هذه المسابقة التي بثت عبر قناة (mbc1) وبرعاية

إحدى شركات الشيكولاتة، وكنت أحد أعضاء لجنة التحكيم.. كيف ترى مستواها؟

- مستواها جيد، وتعتبر تجربة رائدة وسابقة إعلامية بتخصيص المسابقة عن الشعر النسوي الفصيح منه والعامي، وتؤكد على الاهتمام بشعر المرأة العربية بعيداً عن محاولة تهميشها إبداعياً.

● ما الذي ينقص هذه المسابقة من وجهة نظرك؟

- مسابقة «عشق الكلمات» ينقصها الاستقلالية، لأنها الآن تتموضع ضمن برنامج «صباح الخير يا عرب» الذي تبثه قناة (mbc1) في الفترة الصباحية.

● ألا ترى أن «عشق الكلمات» نسخة

تفصيح اللهجة العامية يسهل فهمها لدى كل ناطق بالضاد

بعض الشعراء يخضع لإرادة الجماهير ويكتب شعراً فكاهياً مبتذلاً

الفضائيات الفارغة اتخذت من أنصاف الأقلام «علفاً» تسد به جوع برامجها

من «شاعر الشعراء»؟

- لا.. ليس هناك وجه شبه بينهما، فمسابقة عشق الكلمات تختص بالشعر النسوي، وتجمع بين الشعر الفصيح والعامي، كما أنها موجهة للموهوبات من النساء، أما برنامج «شاعر الشعراء» فهو عام، لكلا الجنسين من الشعراء المتمرسين بالشعر والتجربة الكتابية النبطية على وجه الخصوص، بالإضافة إلى أنه برنامج شعري نبطي له كيان مستقل.

مسؤولية اجتماعية

● حكمت مسابقات شعرية لبعض المدارس، هل تضيف مثل هذه المسابقات لك شيئاً؟

- تحكيمي في تلك المسابقات المدرسية، يأتي من باب المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن الحبيب، فنحن معشر الأدباء والشعراء منوط بنا دور مهم في التنمية الشاملة التي تشهدها الدولة، وذلك بالارتقاء بالمستوى

الثقافي للمجتمع، وصقل ذائقة أفراد المجتمع بكل ما هو جميل ومفيد. ونحن عندما نحكم في المسابقات المدرسية، نكتشف مواهب فذة وجيدة، قد يكون لها مستقبل واعد في الساحة الثقافية الإماراتية، وذلك بالحث والتشجيع والدفع بهم إلى الطريق الصحيح. ونحن نعلم أن وراء كل عظمة شاعر، وأقرب مثال على ذلك دولة الإمارات العربية المتحدة التي هي أعظم قصيدة في التاريخ المعاصر، أبدعها شاعر هو المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه.

● مسابقة «أمير القوافي» الإذاعية عبر إذاعة «الفجيرة» أعلنت عنها منذ فترة طويلة، هل انتهت هذه الفكرة؟

- الفكرة قائمة، والخطة مدروسة، وتم وضع الآلية، وبقي التنفيذ، قد يطول هذا أو يقصر، لكننا مصرون على التنفيذ بأقرب وقت ممكن إن شاء الله.

فقر جمالي

● تدخل الفكاهة بقوة لدى بعض الشعراء في الأمسيات، هل ترى أنها تخدم الأمسية؟

- جمهور الأمسيات نوعان، نوع يحب الشعر الفكاهي ويطلبه، ونوع آخر يشد الشعر الرصين، وأنت أيها الشاعر مطلوب منك إرضاء الطرفين، وهذا لا يضير الشاعر إذا نوع في طرحه من دون إسفاف، مع شيء من الذكاء في تغيير دفة الطرح إلى الشعر الهادف والجيد؛ لأننا نعانى من فقر جمالي في ذائقة جماهير اليوم.

هذا الجمهور ينظر للفعالية الشعرية أو الثقافية على أنها برنامج ترفيهي يقضي فيه بعض الوقت للترويح عن نفسه، وليس برنامجاً ثقافياً تثقيفياً هادفاً ومفيداً.

● فماذا تصنع بمثل ذلك الجمهور؟

- مع الأسف أن بعض الشعراء يخضع لإرادة الجماهير ويكتب شعراً فكاهياً مبتذلاً حد الإسفاف المفرز، وهؤلاء خطر داهم على الشعر والذائقة العامة للناس والمجتمع.

● ماذا عن مسابقة «نجم القصيد»؟

- المسابقة في موسمها الثالث، وأعتبرها رحلة اكتشاف الشعراء الحقيقيين في الخليج العربي. وهي من إنتاج شبكة قنوات نجوم وتعرض على قناة «نجوم بلس نجوم ٤»، حيث إنها انطلقت قبل عدة أسابيع. ■



الإجابة للشيخ
عبد العزيز
بن باز
يرحمه الله

حجة الإجماع

• هل الإجماع حجة قطعية أم ظنية؟

الإجماع اليقيني حجة قطعية، وهو أحد الأصول الثلاثة التي لا تجوز مخالفتها وهي: الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع، وينبغي أن يعلم أن الإجماع القطعي المذكور هو إجماع السلف من أصحاب النبي ﷺ رضي الله عنهم؛ لأن بعدهم كثر الاختلاف



الإجابة
للدكتور يوسف
القرضاوي

الفتوى الشاذة في التراث الفقهي

• هل هناك فتاوى معروفة في التراث الإسلامي نحكم عليها

استخدامه للبطاقة ثم يطالبه بعد ذلك بأداء هذه المبالغ له.

ففي هذه البطاقات يعطى العميل فترة سماح للسداد، ويكون لها سقف ائتماني - أي حد أعلى للاستخدام - لا يتجاوزه العميل. ولذلك سميت هذه البطاقات بالبطاقات الائتمانية؛ لاشتمالها على القرض، والقرض من صور الائتمان؛ لأن الائتمان مبادلة مال حاضر بموئل، والقرض كذلك.

وتستخدم هذه البطاقات في أمرين: الأول: الحصول على النقد في حدود مبلغ معين من أجهزة الصرف الآلي، حيث يقرضه المصرف المصدر للبطاقة تلك النقود



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

يسد دَيْنَه عن البيت، وأيضاً قرض البنك دون الفوائد إذا كان قرضاً ربوياً للأسباب الآتية: أنه يدخل في الوصية لأنه أحد أبناء المتوفى، ولأن الوصية للخيرات، ولأن نصها لمن احتاج لا لمن افتقر، ولأن الابن على خطر أن يباع بيته في الدين، ولأن دينه كان للسكن، ولأن المبلغ المطلوب متناسب ومبلغ الثلث، والمطلوب وخاصة دين البيت لا يعتبر إسرافاً بالنسبة إلى مبلغ الثلث.

دين في الذمة

• قبل ١٦ سنة كنت بالسعودية، درست عند معلمة وسألتها عن أجرها فلم تحدد لي، لكن بنات خالتي كانوا يدرسون الكتاب عندها بـ ٥٠٠ ريال وقتها لم يكن معي المبلغ، كانت مشكلتي ضيق الحال، ماذا أصنع الآن؟
- عليك أن تحاول معرفة مكانها أو تسأل عن ورثتها إن علمت أنها قد ماتت وتسلمها أو تسلمهم المبلغ، فإن لم تتعرف عليها أو على الورثة فتصدق بالمبلغ بنية الصدقة عنها. ■

الإجابة للشيخ حامد العطار

بطاقات الائتمان

• ما حكم استخراج بطاقات الائتمان؟ وما حكم تسويقها؟ وهل يجوز أن أشتري بها أم لا؟ وهل العمولات التي يأخذها البنك الذي يصدر هذه البطاقات جائزة شرعاً؟
- بطاقات الائتمان، هي تلك البطاقات التي لا يلزم أن يكون لحاملها حساب لدى البنك المصدر لها، بل يدفع البنك المبالغ المستحقة على العميل عند

عدم القدرة على الأجرة

• هل يجوز أن يقترض الشخص من البنك لأجل السكن لأنه لا يستطيع أن يوفر ذلك من راتبه؟
- لا يجوز الاقتراض بالربا ولو من أجل السكن ما دام قادراً على الأجرة، ولم يصل الأمر به إلى حد الضرورة التي تؤثر على حياته وحياة عائلته، وهذا غير متحقق في موضوع السؤال.

قرض جر نفعا

• أخذت قرضاً بدون أرباح على أن يتم تقسيطه على ٣ سنوات، علماً أن هذا القرض عبارة عن راتب سنة كاملة مخصوماً منه الضرائب، هذه الضرائب لا يتم تسليمها للضرائب دفعة واحدة؛ وإنما يتم دفع ضريبة كل شهر على حدة، وباقي مبلغ الضرائب تستفيد منه الشركة (رأس مالها في بنوك ربوية) فهل عليّ إثم في ذلك القرض؟
- إذا كانت الشركة تستفيد من هذا القرض بصيغة الضرائب أو غيرها فلا يجوز؛ لأنه قرض جر نفعا.

إعطاء أحد الورثة من الثلث

• أوصى والدنا بالثلث، ونص الوصية فيها: «إذا احتاج أحد الورثة من ذريته فللوصي أن ينفق عليه من غير سرف ولا تقتير»، وأحد الأبناء يطلب مبلغاً يصل إلى ١٧٠٠٠٠ د.ك ليسد دين شراء البيت الذي يسكنه، كما أن عليه ديناً للبنك بمبلغ نحو ١٠٠٠٠ د.ك، ولو باع البيت فإنه يستطيع تسديد الدين، والوصية تقدر بنحو ٤ ملايين د.ك، والبيت محجوز عليه لحين سداد الدين وعنده مرتب يكفيه للعيش، فهل يستحق أن يعطى من الثلث لسداد الدين؟
- يستحق هذا الابن من الثلث ما

واسع، والشرب قاعداً والأكل قاعداً أفضل وأهنأ.

قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

● هل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وليلتها عمل مندوب؟

- في ذلك أحاديث مرفوعة يشد بعضها بعضاً، تدل على شرعية قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة.

وقد ثبت ذلك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه موقوفاً عليه، ومثل هذا لا يعمل من جهة الرأي بل يدل على أن لديه فيه سنة. ■

بالأكل والشرب واقفاً، فأَي الحالين أولى بالتباعد؟

- الأحاديث الواردة في هذا صحيحة عن النبي ﷺ النهي عن الشرب قائماً والأكل مثل ذلك، وجاء عنه ﷺ أنه شرب قائماً، فالأمر في هذا واسع وكلها صحيحة والحمد لله، فالنهى عن ذلك للكراهة، فإذا احتاج الإنسان إلى الأكل واقفاً أو إلى الشرب واقفاً فلا حرج، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه شرب قاعداً وقائماً، فإذا احتاج الإنسان إلى ذلك فلا حرج أن يأكل قائماً وأن يشرب قائماً، وإن جلس فهو أفضل وأحسن، وثبت عنه ﷺ أنه شرب من زمزم واقفاً عليه الصلاة والسلام، وقد ثبت عنه ﷺ من حديث علي رضي الله عنه أنه شرب قائماً وقاعداً، والأمر في هذا

وانتشر في الأمة، كما نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله في كتابه «العقيدة الواسطية»، وغيره من أهل العلم. ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨)، وفق الله المسلمين للفقهاء في دينه، والثبات عليه، والحذر مما يخالفه، إنه سميع قريب.

حكم الأكل والشرب واقفاً

● بعض الأحاديث النبوية المطهرة تنهى عن الأكل والشرب واقفاً، وهناك أيضاً بعض الأحاديث تسمح للإنسان

ويعتق ثلاثين رقبة في الشهر، إلا أنه بذلك خالف النص وأخطأ المصلحة التي يظن أنه راعاها؛ لأنه غفل عن مصلحة مهمة وهي مصلحة تحرير الرقاب، فأن يعتق هذا الأمير ثلاثين رقبة في الشهر، فهذا ليس أمراً هيناً.

والإسلام اعتبر تحرير الرقبة في مقابلة القتل خطأ، فأنت قتلت نفساً خطأ، فعليك أن تحيي نفساً أخرى، وكيف تحيي نفساً؟ بأن تحرر رقبة، فتحرير الرقبة بمثابة إحياء للنفس، فهو لم ينتبه إلى هذه القضية، لذا اعتبره العلماء شاذاً. ■

أن يصوم شهرين متتابعين، دون أن يقول له: يمكن أن تعتق رقبة أو أن تطعم ستين مسكيناً، فالمعروف أن الكفارة هنا فيها رأيان: رأي يلزم بالترتيب، وهو عتق رقبة، فإن لم تجد فصم شهرين متتابعين، فإذا لم تستطع فأتطعم ستين مسكيناً، وهذا رأي الجمهور. أما الإمام مالك فإنه يخيره بين واحد من هذه الثلاثة، لكن الليثي لم يلزمه في أول الأمر بعتق الرقبة، وكان مقصده في هذا أنه يريد أن يرجع الأمير عن الإفطار في رمضان، وقال: إن هذا الأمير لو قلت له: أعتق رقبة فما أسهل عليه أن يعتق رقبة، ويستطيع كل يوم أن يواقع جاريته أو امرأته

بالشدوذ، حتى وإن خرجت من بعض العلماء الكبار؟

- الواقع أن الفتاوى الشاذة في تراثها الفقهي محدودة، وربما السبب في ذلك أنه إذا أفتى مفت في بلده لا يعرف الناس في البلاد الأخرى هذه الفتوى الشاذة، لكن مشكلة عصرنا أن الفتوى الشاذة تشيع في الأفق بسرعة، ولم أجد فتوى وصفوها بالشدوذ إلا فتوى الفقيه المالكي المعروف يحيى بن يحيى الليثي، الذي كان إماماً في الأندلس، وحينما سأله أحد الأمراء أنه واقع جاريته في نهار رمضان، فما الكفارة التي يكفر بها عن هذه المعصية؟ أفتاه بأن عليه

الموضوعات التي طرحت على لجان ومجامع فقهية عديدة للدراسة والبحث، ولقد تأخر إصدار قرار بشأنها بسبب الحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث.

وصدر القرار المجمعي من مجمع الفقه الإسلامي بشأن هذا الموضوع

في دورته الثانية عشرة، ولم يجز المجمع للمسلم أن يستفيد من البطاقات غير المغطاة إذا

ارتبطت بفائدة ربوية حتى لو عزم المسلم على السداد في فترة السماح، وأما البطاقات المغطاة فيجوز السحب منها أو الشراء بها في

حدود رصيدها. ■

إلى فنتين:

الأولى: بطاقات الخصم الشهري: وهي بطاقات يطالب حاملها بتسديد المبالغ المستحقة عليه دفعة واحدة بدون زيادة، بعد مضي فترة سماح متفق عليها، تتراوح عادة بين ثلاثين إلى ستين يوماً.

فإذا استخدمها العميل في شراء سلعة بألف ريال مثلاً، فإن المصرف يطالبه بدفع ألف ريال بعد أربعين يوماً.

الثانية: بطاقات الدين المتجدد: وهي بطاقات يتم فيها تقسيط الدين المستحق على العميل على فترات وتزداد قيمة الدين بزيادة فترة التقسيط.

هذا، وإن موضوع بطاقات الائتمان من

على أن يردها العميل بعد أجل متفق عليه، ويأخذ المصرف رسوماً من العميل مقابل عملية الإقراض هذه، وقد تكون هذه الرسوم مبلغاً مقطوعاً، مثل ٤٠ ريالاً عن كل عملية اقتراض، أو بنسبة من مبلغ القرض، مثل ١٪ من المبلغ المقرض في كل عملية.

والثاني: شراء السلع واستئجار الخدمات، فيدفع المصرف مبلغ الشراء عن العميل للبائع الذي يقبلها ثم يطالب العميل بدفع ذلك المبلغ لاحقاً. ويأخذ المصرف عمولة على البائع وليس على العميل مقابل هذه الخدمة، وتتراوح هذه العمولة ما بين ١-٨٪ من الثمن.

ويمكن تصنيف بطاقات الائتمان



من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

أمي الحبيبة (١)



ترتيبائنا، واتفاقائنا، فقد توفيت أمي بعد الاتفاق بأيام قليلة، إثر نوبة قلبية أصابتها بغتة.. حدث ذلك بسرعة مذهلة، لم أستطع أن أقدم لها أي شيء..

بعد عدة أيام من رحيل أمي الحبيبة، وصلتني عبر البريد رسالة من المطعم الذي جلسنا به أنا وأمي، وهذه الرسالة كانت أمي قد كتبتها يخط يدها، وتركتها في المطعم، تقول فيها أمي يرحمها الله: «ابني الحبيب.. دفعت الفاتورة مقدماً، لأنني كنت أشعر وأنا معك أن جلستنا الجميلة هذه لن تتكرر في الدنيا، وأحسست بأنني لن أكون موجودة في المرة القادمة، فدفعتم فاتورة الطعام، لك ولزوجتك وأطفالك، الذين كنت أتمنى أن أكون معهم في هذه الليلة، أحبك يا ولدي، وأحب زوجتك وأطفالك، وكل من يحبونك وتحبهم»..

يقول صاحب القصة: في هذه اللحظة وبعد انتهائي من قراءة رسالة والدتي شعرت بأنني أفهم معاني جديدة للحب لأول مرة في حياتي، فقد أضافت رسالة والدتي إلى معنى الحب معاني جديدة وجميلة لم أحس بها من قبل.

يخدم أمه المعوقة ذهنياً

هذه القصة التي أوردتها فيما يلي ليست من نسج الخيال، ولكنها قصة حقيقية حكتها لي زوجتي، بعد أن سمعتها عبر الأثير يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٠/٣/٣١ في إذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت.. بطل هذه القصة ابن بار، ذهب بأمه إلى الطيبة التي تعالجها، ومن خلال الحوار، عرفت الطيبة قصة هذه الأم مع ابنتها، وأنه يصنع معها كما تصنع الأم بطفلها، يطعمها، وينظفها، ويغسل ملابسها، وكل مبتغاه من ذلك أن تكون سعيدة، وهو يبرها أعظم البر في كل مجالات الحياة، ويلبي رغباتها في غير طلب منها، ويكرمها وافر الكرم، برغم أنها لم تصنع معه ذلك في

الزمن الجميل، أيام كنت أخرج معك، وأستمع بصحبتك.

في الموعد الذي اتفقت معها عليه، كنت أطرق بابها.. كانت قد لبست ملابسها الأنيقة الوقورة، وكان الجو جميلاً، عانق ذراعي ذراعيها، وخرجت معها وكأنها السيدة الأولى، وتوجهنا إلى مطعم فخم، يتميز بموقعه الجميل والهدوء الذي يكسوه.

وصلنا إلى المطعم في سعادة وسرور، وبدأت أقرأ قائمة الأطعمة والمشروبات، وهي تنظر إلي وتبتسم ابتسامة رقيقة تكسو وجهها بالتجاعد، وتقول: كنت أقرأ لك وأنت صغير لا تستطيع القراءة، والآن ضعف بصري - وخاصة بعد وفاة والدك يرحمه الله - صرت أنت تقرأ لي، فقلت لها: لعلي أوفيك قليلاً من سابق فضلك علي.. أنا يا أماه مهما صنعت فلن أوفيك شيئاً من عطائك الوفير.

تجاذبنا أطراف الحديث في أثناء العشاء، ذكريات قديمة، وقصص ومواقف حديثة، كان الحديث ممتعاً للغاية، لدرجة أننا نسينا أنفسنا من حلاوة الحديث وحرارة اللقاء، فظلنا نتحدث إلى ما بعد منتصف الليل.. نظرت في ساعتني وأشفقت عليها من السهر، ولولا ذلك لصرنا نتحدث للصباح.

رجعنا ووصلتنا إلى بيتها، وفي أثناء الطريق، كان لدي إحساس باحتياجي الشديد إلى قربها مني، فعرضت عليها أن تمكث معي وزوجتي وأطفالي في بيتنا، لكنها أبدت ميلها إلى الاستمرار مع أختي الأرملة وأولادها، حتى تعينها في محنتها وابتلائها، ولولا ذلك لحملتني على رأسي إلى بيتي.. ولم أجد ما يخفف عني بعدها إلا أن أتفق معها على أن نخرج معاً أسبوعياً فوافقت، ولكن بشرط أن تتحمل هي نفقات الخروج والنزهات، فحاورتها كثيراً، لكنها أصرت على ذلك.. ولكن قدر الله عز وجل كان أسرع من

في عام يمنحونك يوماً
وكل سنين العمر لك فداء
يخفق القلب لموعده لقياً بيننا
ويبعدونك كلما اقترب اللقاء
في صمت توجعي تلوحين طيفاً
وفي محراب طهرتك لي الشفاء
فوالله ما صلبوا على الطريق آمالاً
إلا وقاض القلب من نبع الرجاء
ونحن يا أم بعض من شركاء
وأنت ببهاك وكبريائك العناء

بدأت أخرج مع امرأة غير زوجتي

بعد واحد وعشرين عاماً من الزواج السعيد، بدأ يخرج مع امرأة غير زوجته، وجاء هذا الخروج بعد إلحاح من زوجته التي أحبها وأحبته طول حياته الزوجية على مدار الواحد والعشرين عاماً!!

والسؤال هنا هو: من تلك المرأة التي ألحت زوجته عليه كي يخرج معها ليعيش قصة حب جديدة ومن نمط خاص؟ إنها أمه.. أمه التي ترملت منذ تسع عشرة سنة.

يقول صاحب هذه القصة: شغلني عن أمي ضغوط الحياة ومتطلباتها حيناً من الدهر، مسؤولياتي تجاه زوجتي وأطفالي الثلاثة، فكنت لا أزورها إلا نادراً، كنت مقصراً - غاية التقصير معها، وقد نبهتني زوجتي أكرمها الله - إلى هذا التقصير، فبادرت واتصلت بأمي، وقلت لها: أدعوك لتناول العشاء معي ونقضي معاً وقتاً جميلاً.. فسألتني: أنا وأنت فقط؟ فأجبتها: نعم، ففرحت فرحاً شديداً، وقالت: كم اشتقت إلى أن نخرج جميعاً أنا وأنت وزوجتك وأطفالك، لكن شوقي إلى لقيائك أكثر وأنت معي، لتجدد



طفولته، فقد ربه جدته لأمه؛ لأن الأم كانت معوقة، لا تقدر على خدمته، إن هذا الابن البار نموذج عظيم ينبغي أن يتعلم منه أولادنا، فهذا الابن ليس نبياً ولا صاحبياً، بل إنه أحد أبناء هذا العصر الذي يضج بعقوق الوالدين والقسوة عليهما.

إن هذه القصة تذكرنا بذلك الرجل الذي جاء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: أمي عجوز، ولا تقوى على الحركة، وأصبحت أحملها إلى كل مكان، حتى تقضي حاجتها، وأحياناً لا تملك نفسها وتقضيها علي وأنا أحملها، أتراني بذلك قد أدبت حقها؟ فأجابه ابن عمر - رضي الله عنهما: ولا بطلقة واحدة، حين ولادتك، إنك تفعل هذا وتنتظر لها الموت، أما هي فكانت تفعل ذلك معك وأنت صغير وتتمنى لك الحياة.

إنه الحب بمعانيه السامية الراقية، لا ذلك الحب الذي شوهه البسطاء من أصحاب الشهوات، فإيا له من حب راق جميل، يفيض حناناً ووفاء.

أنعم صباحاً أيها حياً بدا عجباً في فجره مشرقاً يروي لنا الظمأ أيقظت في هوى قد يستحيل بما يروى من الشعر أوقد زين الكتب أماء حبيبتي:

أنت الملاك الذي يأوي بأجنحة لمغرم متعب أعطاك ما وجبا

قصة مؤثرة

يحكي أحدهم: كان لأمي عين واحدة، وقد كرهتها لأنها كانت تسبب لي حرجاً مع زملائي ومن يعرفونني، وكانت تعمل طاهية طعام لتنفق علينا بعد وفاة والدي - يرحمه الله.

وذات يوم أتتني المدرسة وأنا تلميذ بالمرحلة الابتدائية لتطمئن علي وتتابع دراستي.. شعرت ساعتها بحرج شديد بسببها، وتجاهلتها، وعيرني أحد زملائي قائلاً على مسمع منهم: أمك بعين واحدة، وضحك أكثرهم سخرية مني ومن أمي، وحينها تمنيت أن تنشق الأرض وتبلعني، وأن تختفي أمي من حياتي.

وفي اليوم التالي واجهتها وكنت عنيفاً في قولتي لها: لقد جعلت مني أضحوكة، واستهزأ بي زملائي، لم لا تموتين؟!! ولكنها لم تجبني كلاماً، بل نظرت إلي نظرة عطف وحب وشفقة، وأثرت الصمت، ولم تظهر تأففاً من كلامي ولا ضجراً، وكنت قاسياً غاية في القسوة، فكان حرياً بي بعد صمتها ورفقها بي أن أعتذر منها،

الجيران عن أمي، فأخبروني بأنها رحلت عن الدنيا!! فلم تدمع عينا دموعاً واحدة، لكن أحد الجيران سلمني رسالة من أمي، ففتحتها لأقرأها، فإذا بها تقول لي:

«ابني الحبيب، كنت دائمة التفكير فيك، سامحني يا بني، فقد أخرجتك بين زملائك في مدرستك، واعتذرتي لما سببته لك من حرج في زيارتي لك ببيتك، كنت سعيدة جداً عندما علمت أنك ستحضر الاجتماع الذي حددته إحدى مؤسسات الإصلاح الأسري، ولكنني ربما لا أستطيع مغادرة السرير لرؤيتك، وربما أكون قد غادرت هذه الحياة بسبب اشتداد المرض علي، لكنني أردت أن أوضح لك شيئاً، وهو أنك تعرضت لحادث عندما كنت صغيراً، وفقدت فيه عينك، فمحتك عيني، وكنت في قمة سعادتي وفخري، لأن ابني يرى العالم بعيني، فسامحني.. مع حبي»..

أمك المحبة

فما أعظم القرآن الكريم الذي أوصانا بالوالدين، وأبرز عطاء الأم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حِمْلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلِيًّا وَهِيَ وَفَصَّالَةٌ فِي عَمَلِنَا أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤)﴾ (لقمان).

وما أعظم وصية رسولنا الرؤوف الرحيم الكريم ﷺ عندما سئل: من أحق الناس بحسن صحابتي قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: «أبوك» (متفق عليه). ■

ولكنني لم أعبأ بما قلت، وكنت في ثورة الغضب والحق، ولم أراع مشاعرها، ثم غادرت المكان وأنا أنهرها بلغة لفظية وغير لفظية.

يقول صاحب القصة: ومرت الأيام والسنون، ثم حصلت على منحة دراسية ببلد في شرق آسيا للدراسة، ونجحت في دراستي، ثم تزوجت، واشترت بيتاً بوطني ورزقني الله من زوجتي بأولاد، وكنت سعيداً ومرتاحاً في حياتي، لكنني لم أفكر لحظة في أمي التي تعبت حتى ربنتي وإخوتي، ووهبت حياتها وأوقفتها لتعليمنا وتربيتنا، وكنا نقذفها بالقسوة فتقابلنا بالحنان.

وفي يوم من الأيام طرق الباب طارق، فخرجت وأولادي يسبقونني صوب الباب، لنرى من الطارق، فإذا بها أمي، جاءت لزيارتنا لأنها - كما صرحت - كانت تشتاق لرؤيتي ورؤية زوجتي وأولادي الذين لم تسعد برؤيتهم طوال حياتها.

وقفت أمي على الباب، وأولادي ينظرون إليها وبعضهم يضحكون، وأحدهم تراجع للخلف وكان أصغرهم، فطردتها ولم أستقبلها، وقلت لها: غادري هذا المكان حالاً، واغربي عن وجوهنا، ولا نرغب في رؤيتك مرة أخرى، فأجابت بهدوء: أسفة يا بني، يبدو أنني أخطأت العنوان، ثم انصرفت أمي واختفت.

وذات يوم أتتني دعوة من إحدى المؤسسات الاجتماعية المهتمة بالإصلاح الأسري، فكذبت على زوجتي وأخبرتني بأنني سأخرج لإنجاز عمل، وبعد الاجتماع ذهبت إلى البيت القديم الذي عشنا فيه مع أمي للاستطلاع والفضول فقط، وطرقت الباب فلم يجبني أحد، فسألت

المسلم يمتاز عن غيره بإسلامه، ليس بجسده ولا ماله ولا صورته، وإنما تميزه الحقيقي بما يحمله في قلبه، والمسلم الذي يملأ الإيمان قلبه عند الله أشرف من كل من سواه ممن لم يعمر الإيمان قلوبهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء).

سر تميز البيت المسلم



أمل صبري

وعلم المسلم بهذه الحقيقة يحميه من الضعف ومن الحزن، ولو كان وحده على هذا الطريق وكل الناس بخلافه، لأنه يعلم أن طريقه هو طريق الحق الذي ارتضاه الله للمؤمنين، وأن إعراض الناس عنه لا يعني أن يبتعد عن طريق الحق أو أن يتخلف عن السير فيه، وأن تهافت الناس على الباطل لا يكسبه مميزات طريق الحق أبداً، وإن كثّر السائرون فيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران).

والبيت المسلم كذلك هو أميز البيوت على وجه الأرض، وهو على الحق والرشد وإن خالفته كل البيوت؛ لأنه بيت يطيع أوامر الله، وما قام إلا ابتغاء مرضاة الله، لذلك فهو لا يضعف أمام ضغوط الحياة، ولا يقبل التنازل

عن المبادئ الإيمانية مهما كانت المغريات ومهما كانت التحديات.

ومهما شعر هذا البيت بالغربة في وسط مجتمع بعيد عن القيم الإيمانية، فإنه يزداد تمسكاً بمنهاجه، وإصراراً على مبادئه؛ لأنه يعلم أنه على طريق الرشيد، وصدق الشاعر إذ يقول:

قال لي صاحب: أراك غريباً

بين هذي الأنام دون خليل

قلت: كلا بل الأنام غريبٌ

أنا في عالمي وهذي سبيلي

من هنا نعلم أن سبيلنا في الحياة، ودستورنا في تكوين بيوتنا، هو منهج الله عز وجل مهما تعارضت معه أهواء وأعراف وقوانين البشر.

من مظاهر تميز البيت المسلم

- صلاح الزوجة:

كما كانت الزوجات الصالحات من سلف



رعايتهم في فترة المراهقة: بمصادقتهم وتعويدهم على فتح قلوبهم لأبائهم وأمهاتهم، وليس عند رفقاء السوء، وأن يراعي الوالدان التغيرات النفسية والسلوكية التي تحدث في هذه الفترة ويتعامل معها بحكمة حتى تمر هذه المرحلة بسلام.

رعايتهم بتيسير سبل الزواج لهم حتى يعفوا أنفسهم وينجوا من الفتن، فهذا من بر الوالد بولده كلما أمكنهم ذلك.

إحاطتهم بجو إسلامي طيب:

وهذا يتأتى عن طريق التعاون والتزاور بين العائلات الملتزمة بالأخلاق الإسلامية، ليكون أصدقاءهم هم أبناء المؤمنين الصالحين، ويكون جدهم ولعبهم تحت سمع وبصر هؤلاء ليتداركوا أي خطأ يقع، وهذا الجو غاية في الأهمية؛ لأن الإنسان - وخاصة الطفل - يتأثر بمن حوله أيما تأثر، فإن لم توفر لهم ذلك الجو سيجدون في الشارع والمدرسة بما فيهما من أخطاء البديل المتاح..

- الدعاء لهم والتوكل على الله.

- المسكن.

- الطعام والشراب: ورسول الله ﷺ يعلمنا فيقول: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة».

- «القصد في الفقر والغنى»:

تنفيذ أوامر الله تعالى الموجهة إلى رسوله ﷺ والأمة كلها: إذ يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۖ﴾ (الإسراء)، أملاً في الدخول في زمرة عباد الرحمن الذين قال عنهم رب العزة ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان).

صلة الرحم

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه».

عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه».

عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله».

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي

المسلم يتميز عن سواه بما يحمله في قلبه من إيمان يجعله عند الله من أشرف الخلق

البيت المسلم قام ابتغاء مرضاة الله ولا يقبل التنازل عن المبادئ مهما كانت المغريات

حسن الخلق وكل صفات الخير.

الرعاية الدائمة في مختلف أطوار

حياتهم: رعاية مآكلهم ومشربهم، وتعويدهم على السلوك الإسلامي.

رعاية مشاعرهم: بتوفير الحب

والارتباط العاطفي بين الوالدين وبينهم، وإشعارهم بتوفير الأمان لهم حتى يثق الطفل بأن هناك من يلجأ إليه ويساعده عند حدوث أي مكروه، وعدم إهانته أو جرح مشاعرهم، لا سيما أمام الآخرين، واحترامهم وإشعارهم بأن لهم قيمة كبيرة، وإشراكهم في أعمال البيت وغيرها ليشعروا بهذه القيمة.

رعاية دراستهم: بالمتابعة في المدرسة

والإشراف على الاستذكار، مع محاولة تعويدهم على تحمل المسؤولية وعدم الاعتماد على الأبوين في كل شيء.



المرأة المسلمة تحرص على إيجاد روح التوازن بين واجباتها تجاه الزوج والأولاد والبيت والعمل

الأمة، مثل: المرأة الصالحة التي كانت تودع زوجها كل يوم إذا خرج إلى عمله قائلة: «اتق الله فينا ولا تطعمنا حراماً، فإننا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار».

- السكن النفسي والمودة والرحمة:

كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم)، وقد علم الأزواج والزوجات من السلف الصالح وكل من سار على نهجهم أن هذا السكن النفسي لا يتحقق بمجرد قضاء الشهوات، وإنما يتم ويكتمل بدوام طاعة الله عز وجل، وإن الله فتح بالزواج أبواباً من الطاعات عظيمة لم تكن متاحة قبل الزواج.

- التغاضي عن خطأ الآخر:

وكما قال الإمام أحمد بن حنبل: «تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل».

والحسن البصري يقول: «ما زال التغافل من فعل الكرام».

- الإدارة الصحيحة للخلافات الأسرية:

يتعذر استمرار الحياة بدون النقيضين، ولذلك كان لابد من إدارة لحظة الخلاف إدارة سليمة، فليست الأزمة في وقوع المشكلة، ولكن حقيقة الأزمة تكمن في إدارتها، ومن الإدارة السليمة أن يتم تناول المشكلة بعيداً عن نظر الأولاد وسمعهم؛ لأن اضطراب العلاقة بين الأب والأم من أكثر الأشياء ضرراً على الصحة النفسية للأطفال.

- تحكيم العقلاء عند

الخلاف:

ليس بالضرورة أن يكون المحكمون من أهل، ولكن من يتوافر فيهم الصلاح والرغبة في الصلح.

- تربية الأولاد التي

ترتكز على عدة أمور، منها:

القدوة الصالحة: لأن الطفل يتأثر أكثر ما يتأثر بأبويه والمحيطين به، وهذه القدوة إذا توافرت فإنها توفر كثيراً من الجهد في توجيه الأولاد وتأديبهم.

التنشئة الصالحة:

على حفظ القرآن وفهمه، والمحافظة على الصلوات في مواقيتها، ودوام ذكر الله عز وجل ومراقبته في السر والعلن، وعلى حب الإسلام والمسلمين، وعلى



الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها».

الإحسان للجار

عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالاً: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (متفق عليه).
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يُوَدِّعُ جَارَهُ».

خطوات عملية

وإليك بعض الخطوات العملية نحو بناء البيت المتميز:
على الزوجة أن:
- تحرص على إيجاد روح التوازن بين واجباتها تجاه الزوج والأولاد والبيت والعمل.
- ولا تنتظر من الزوج كلمة أسف أو اعتذار، بل لا تضعه في هذا الموضع إلا إذا جاءت منه وحده.
- لا تعتمد على أن الزوج هو الذي يبادر دائماً ويبيد رغبته لها.
- لا تنتظر مقابلًا لحسن معاملتها لزوجها؛ فإن كثيراً من الأزواج ما ينشغل فلا يعبر عن مشاعره بدون قصد.
- تتذكر دائماً أن الزواج وسيلة للتقرب إلى الله تعالى.

- إشعار الزوج باحتياجها إليه، وأخذ رأيه في الأشياء المهمة، التي تخصها وتخص الأولاد والبيت، دون اللجوء إلى عرض الأمور التافهة، وتذكر أنوثتها، وتحافظ عليها.
- لا تعتب على الزوج تأخره وغيباه عن البيت، بل تجمع بين إشعاره بانتظارها له وشوقها إليه وتقديرها لأعبائه وفخرها به، والحوار بالتي هي أحسن.

على الزوج أن:

- يساعد زوجته على إسعاده، فغن جابر قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فلما رجعنا ذهبنا لندخل، فقال: «أمهلوا حتى ندخل ليلاً أي عشاء حتى تمتشط الشعثة، وتستحد المغيبة» (رواه النسائي).
- يمارس مسؤوليته الأخلاقية نحو

أسرته فيكون متواضعاً، متسامحاً، عطوفاً، هيناً، ليناً.

- يخلع عنه هموم العمل ومشكلات المجتمع قدر الإمكان، ولا يدخل البيت ومعه هذه الهموم والمتاعب التي ستؤثر على تفاعله مع أهل بيته.

- يشعر زوجته أن العمل والواجبات وهموم الحياة وحتى الأولاد لن يستطيعوا أبداً تغييب مكانتها المميزة، وموقعها الخاص في قلبه.

- يتحلى بالكلمة الطيبة.. قال الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣). وقال سبحانه: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ

التعاون والتراو بين العائلات الملتزمة بالأخلاق النبيلة يخلقان جواً إسلامياً طيباً

السكن النفسي في الأسرة المسلمة لا يتحقق بمجرد قضاء الشهوات وإنما بطاعة الله تعالى



أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٣﴾ (الإسراء)، وقال سبحانه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠).
قال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فيكلمة طيبة».

مع الأبناء

إلى الآباء والأمهات... ساعدوا أولادكم على إثبات ذاتهم بوسائل عملية تربوية.
- اجعلوا أسلوبكم عند توجيه الأبناء شيئاً جميلاً، يخاطب العقل والوجدان معاً، ولا تعتمدوا على التنبيه فقط، حتى تكونوا

أقرب إلى قلوب أبنائكم.
- أبدعوا في شغل وقت فراغهم، خاصة في الإجازات وتنمية مهاراتهم وتوظيف طاقاتهم في الأشياء المفيدة.
- كونوا أصدقاء لبنائكم، وأدركوا التغيرات النفسية التي تمر بها الفتاة في كل مرحلة.

- لا تعجلوا النتائج أثناء تطبيق أي أسلوب تربوي مع أبنائكم؛ لأنه إن لم يأخذ مداه والوقت الكافي الذي يتناسب مع سن الطفل، سترتب عليه يأس وعدم استمرار في العملية التربوية.

مع الأهل

- احترام وتقدير كلاً من الزوجين لأهل الطرف الآخر، وعدم التفريق في المعاملة بينهم؛ فهما أهديا إليكما أغلى هدية وهي أنتما.
- الفاطح لرحمه مهدد بآلا يدخل الجنة، ولا تشمله الرحمة.
- **الواصل:** الذي يصل أهله وأقاربه الذين قطعوه، إذا لا يجوز أن تقطع رحمك بحجة أنهم قطعوك.

- صلة الرحم دليل على التقوى، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء).

- صلة الرحم وبر الأهل ومحبة الأقارب طريق إلى بسط الرزق وطول العمر.

- تذكر أن الجزء من جنس العمل، فلو أنك قطعت رحمك، فإن أبنائك سيصبحون مثلك

فيقطعون أرحامهم.

مع الجار

تقديم الخدمات إلى الجار كلما أمكن: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، إذا طبخت مرققة؛ فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» (رواه مسلم).

كف الأذى: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» (متفق عليه).

وفي رواية لمسلم: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه». (البوائق: الغوائل والشرو).



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

ملوك الآخرة

(٤٢)

الصفة الرابعة عشرة: «العفة» (١)

على المحاسن والمفاتن في الوجوه والأجسام، كما أن فيه إغلاقاً للنافذة الأولى من نوافذ الفتنة والغواية، ومحاولة عملية للحيلولة دون وصول السهم المسموم^(١).

ومن أجل إغلاق هذه النافذة، أوصى عباد الرحمن تلامذتهم، وبإغلاقها في ذلك حتى من أقرب الناس إليك من محارمك يقول الإمام القرطبي: «ولقد كره الشعبي أن يديم الرجل النظر إلى ابنته أو أمه أو أخته؛ وزمانه خير من زماننا هذا»^(٢). يقول الإمام القرطبي: إن زمان الإمام الشعبي خير من زمانه، ونحن نقول قطعاً إن زمان الإمام القرطبي خير آلاف المرات من زماننا هذا الذي تعرت فيه المرأة وأصبحت للدعارة والزنى نواد، ومحطات فضائية، ومواقع إنترنت، ومراكز إعلامية وقوانين داعمة منظملة له، وأفلام ومسلسلات وروايات، وميزانيات تعتمد عليها الكثير من دول العالم، كمصدر رئيس من دخل تلك الدول، بل أصبح لمن يقوم بعمل قوم لوط والسحاق قوانين تجيز زواجهم بعضهم ببعض، وحقوق في بعض الدساتير الغربية.■

المراجع

- (١) لسان العرب، ٨٢٤/٢، دار لسان العرب.
- (٢) المفردات، ٣٣٩.
- (٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة، ٣١٥.
- (٤) رواه أبوداود (٢١٤٩)، واللفظ له، والترمذي (٢٧٧٧)، وصححه الألباني، ص ٧٩٥٣.
- (٥) أدب الدنيا والدين، ٣٠٩، ٣١٠، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- (٦) الإجاب الكافي، لابن القيم، ص ١٧٩، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (٧) في ظلال القرآن، ٢٥١٢/٤، طبعة دار الشروق، بيروت.
- (٨) تفسير القرطبي، ٤٦١٥/٧، طبعة دار الثقافة، بيروت.

تناولنا في الحلقات الماضية الصفة الثالثة عشرة من صفات عباد الرحمن، وهي «ترك الزنى»؛ حيث تطرقنا للزنى في المفهوم الإسلامي، والقوانين الوضعية، ونتائج انتشار الزنى، وفتناول في هذه الحلقة الصفة التي بسببها ترك عباد الرحمن الزنى ألا وهي صفة العفة.

العفة هي الأساس

إن الأساس الذي جعل عباد الرحمن لا يقربون الزنى هو خلق العفة، والتي تعني كما قال ابن منظور: «الكف عما لا يحل ويجمل، عفاً عن المحارم والأطماع الدنية»^(١). وقال الراغب: «العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والمتعفف هو المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر»^(٢). وقال أيضاً: «العفة هي ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية، وهي حالة متوسطة من إفراط هو الشره وتقريط وهو جمود الشهوة»^(٣).

أنواع العفة

يقول الإمام الماوردي: فأما العفة فنوعان:

أحدهما: ضبط الفرج عن الحرام. والثاني: كف اللسان عن الأعراض. فأما ضبط الفرج عن الحرام، فلأن عدمه مع وعيد الشرع وزاجر العقل، معرة فاضحة، وهتكة واضحة.. والداعي إلى ذلك شيئان، أحدهما: إرسال الطرف.

والثاني: اتباع الشهوة. وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة»^(٤). وفي قوله: «لا تتبع النظرة، تأويلان، أحدهما: لا تتبع نظر عينيك نظر قلبك، والثاني: لا تتبع الأولى التي وقعت سهواً بالنظرة الثانية التي توقعها عمداً»^(٥).

ضبط الفرج عن الحرام

هذا النوع من العفة هو الذي يعيننا

في البحث عن سبب ابتعاد عباد الرحمن عن الزنى، والذي يرتكز على ثلاث دعائم، مما ذكر الإمام الماوردي:

الأولى: غش الطرف.

الثانية: عدم اتباع الشهوة.

الثالثة: المراقبة.

أولاً: غش الطرف: امتثالاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور)؛ لأن في غش البصر قطعاً للخطرات التي تخطر على الناظر، وما يتبع ذلك من تعلق في القلوب. كما قال الإمام ابن القيم: «فالنظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل، ولا بد»^(١).

يقول سيد قطب: «والنظرة تثير، والحركة تثير، والضحكة تثير، والدعابة تثير، والنبرة المعبرة عن هذا الميل تثير، والطريق المأمون هو تقليل هذه المثيرات بحيث يبقى هذا الميل في حدوده الطبيعية، ثم يليى تلبية طبيعية. هذا هو المنهج الذي يختاره الإسلام، مع تهذيب الطبع، وشغل الطاقة البشرية بهوم أخرى في الحياة، غير تلبية دافع اللحم والدم، فلا تكون هذه التلبية هي المنفذ الوحيد!»

وفي الآيتين المعروضتين هنا نماذج من تقليل فرص الاستشارة والغواية والفتنة من الجانبين حيث يقول تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٣٠).

وغش البصر من جانب الرجال أدب نفسي، ومحاولة للاستعلاء على الرغبة في الاطلاع



المسؤولية الفردية في ضوء القرآن (٢-٣)

عمل الإنسان.. نتائج وآثار

إن شاء أحسن إليها، وإن شاء أساء، لا يلومن إلا نفسه حين يحق عليه الجزاء..

تاسعاً: الشكر

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (١٦) ﴿لَقَمَانِ﴾، «ومن شكر نعمة الله عليه، وفضله عليه، فإنما يشكر طلب نفع نفسه؛ لأنه ليس ينفع بذلك غير نفسه؛ لأنه لا حاجة لله إلى أحد من خلقه، وإنما دعاهم إلى شكره تعريضاً منه لهم للنفع، لا لاجتلاب منه بشكرهم إياه نفعاً إلى نفسه، ولا دفع ضرر عنها»^(٤).

فكل متقرب إلى الله بعمل صالح يجب أن يستحضر أن عمله إنما هو لنفسه يرجو به ثواب الله ورضاه في الآخرة، ويرجو دوام التفضل من الله عليه في الدنيا، فالتنفع حاصل له في الدارين ولا ينتفع الله بشيء من ذلك»^(٥).

عاشراً: الجهاد

قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٦) ﴿الْعنكبوت﴾. ومن يجاهد عدوه من المشركين فإنما يجاهد لنفسه؛ لأنه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده، والهرب من العقاب، فليس بالله إلى فعله ذلك حاجة، وذلك أن الله غني عن جميع خلقه، له الملك والخلق والأمر»^(٧).

«فإذا كتب الله على المؤمنين الفتنة وكلفهم أن يجاهدوا أنفسهم لتثبت على احتمال المشاق، فإنما ذلك لإصلاحهم، وتكميلهم، وتحقيق الخير لهم في الدنيا والآخرة. والجهاد يصلح من نفس المجاهد وقلبه.

فلا يقف أحد في وسط الطريق، وقد مضى في الجهاد شوطاً، يطلب من الله ثمن جهاده؛ ويمن عليه وعلى دعوته، ويستيطئ المكافأة على ما ناله، فإن الله لا يناله من جهاده شيء، وليس في حاجة إلى جهد بشر ضعيف هزيل، وإنما هو فضل من الله أن يعينه في جهاده، وأن يستخلفه في الأرض

وفي هذا العدد نتناول بعضاً من أفعال الإنسان التي تعود آثارها عليه من واقع مسؤوليته الفردية وهي الهدى والإحسان والشكر والتزكية والجهاد والعمل الصالح والبخل.

سابعاً: الهدى

قال تعالى: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ (الإسراء: ١٥)، يخبر تعالى أن من اهتدى واتبع الحق واقتفى آثار النبوة، فإنما يحصل عاقبة ذلك الحميدة لنفسه^(١)، قال الكعبي: «الآية دالة على أن العبد متمكن من الخير والنشر، وأنه غير مجبور على فعل بعينه أصلاً؛ لأن قوله تعالى جل ذكره: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ إنما يليق بالقادر على الفعل المتمكن منه، كيف شاء وأراد»^(٢). فهي التبعة الفردية التي تربط كل إنسان بنفسه؛ إن اهتدى فلها.

ثامناً: الإحسان

قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ (الإسراء: ٧)، أي نفع إحسانكم عائد عليكم^(٣)، فإن أحسنتم بفعل الطاعات فقد أحسنتم إلى أنفسكم، حيث إن ببركة تلك الطاعات يفتح الله عليكم أبواب الخيرات والبركات.

وهذه هي: القاعدة التي لا تتغير في الدنيا وفي الآخرة؛ والتي تجعل عمل الإنسان كله له، بكل ثماره ونتائجه، وتجعل الجزاء ثمرة طبيعية للعمل، منه تنتج، وبه تتكيف؛ وتجعل الإنسان مسؤولاً عن نفسه،

المرء ليس مجبوراً على فعل بعينه

فهو متمكن من الخير والشر معاً..

والقرآن الكريم خير شاهد

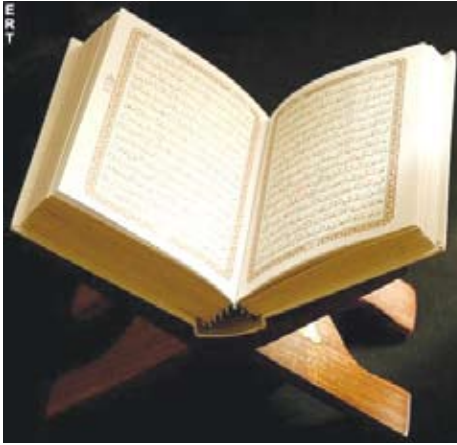
جهاد العدو في حقيقته خير

لصالح الإنسان

تناولنا في المقال السابق أن الله عز وجل كرم الإنسان بأن وهبه الإرادة المستقلة التي تختار الطريق؛ إن اهتدى فلنفسه، وإن ضل فعليها، وما من نفس تحمل وزر أخرى، وما من أحد يخفف حمل أحد، إنما يسأل كل عن عمله، ويجزي كلاً بعمله، واستعرضنا عدداً من أفعال الإنسان وأثرها على نفسه، وهي الإيمان والدعاء والاستغفار والمكر والبغي والنكث.

د. توفيق علي





الذين يتبعون المستكبرين يحشرون في النار معهم.. ولن يشفع لهم أنهم كانوا ذيولاً وامعات المسؤولية الفردية في الإسلام دعوة مفتوحة لكل مسلم لكي يسارع في العودة إلى الله

بل لم يفكروا أن يتدبروا ما يقولونه لهم وما يقودونهم إليه من ضلال، ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾، وما كان تنازلهم عما وهبهم الله واتباعهم الكبراء ليكون شفعاً لهم عند الله، فهم في النار، ساقهم إليها قادتهم كما كانوا يسوقونهم في الحياة سوق الشياطين، ثم ها هم أولاء يسألون كبراءهم: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتُونَ عَنَّا نَصِيحًا مِنَ النَّارِ﴾ كما كانوا يوهمونهم في الأرض أنهم يقودونهم في طريق الرشاد، وأنهم يحمونهم من الفساد، وأنهم يمنعونهم من الشر والضرر وكيد الأعداء. ■

الهوامش

- (١) تفسير ابن كثير ٥ / ٥٢ .
- (٢) الباب لابن عادل ١٠ / ٢٥٣ .
- (٣) القرطبي ١٠ / ٢١٧ .
- (٤) الطبري ١٩ / ٤٦٩ .
- (٥) مدارج السالكين ٢ / ٢٥٢ .
- (٦) الطبري ١٩ / ١٠ .
- (٧) في ظلال القرآن ٥ / ٤٥٣ .
- (٨) الطبري ٢٠ / ٤٥٦ .
- (٩) السعدي ص ٦٨٧ .
- (١٠) القرطبي ٢١ / ٤٨٧ .
- (١١) تفسير التحرير والتوير، ص ٣٨١٨ .
- (١٢) العبادة في الإسلام: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة - مصر ط. الخامسة عشرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ٥٧ بتصرف يسير .
- (١٣) سر تأخر العرب والمسلمين: محمد الغزالي، دار الصحوة، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١٢٣، بتصرف يسير .
- (١٤) القرطبي ١٦ / ٢٥٨ .
- (١٥) التحرير والتوير ١٣ / ٤٤١ .

به، وأن يأجره في الآخرة بثوابه^(٧).

حادي عشر: التزكية

قال تعالى: ﴿... وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (١٨)﴾ (فاطر).
أي: ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب بالتوبة إلى الله، والإيمان به، والعمل بطاعته، فإنما يتطهر لنفسه، وذلك أنه يشيها به رضا الله، والفوز بجنانته، والنجاة من عقابه الذي أعده لأهل الكفر به^(٨).

ومن زكى نفسه بالتقوية من العيوب، كالرياء والكبر، والكذب والغش، والمكر والخداع والنفاق، ونحو ذلك من الأخلاق الرذيلة، وتحلى بالأخلاق الجميلة، من الصدق والإخلاص، والتواضع، ولين الجانب، والنصح للعباد، وسلامة الصدر من الحقد والحسد وغيرهما من مساوئ الأخلاق، فإن تزكيتة يعود نفعها إليه، ويصل مقصودها إليه، ليس يضيع من عمله شيء^(٩).

ثاني عشر: العمل الصالح

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١٥)﴾ (الجاثية)، أي: من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا، فاستمر لأمره، وانتهى عما نهاه عنه، فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل؛ لأنه يجازى عليه جزاءه، فيستوجب في المعاد من الله الجنة، والنجاة من النار^(١٠).

قال ابن عاشور - يرحمه الله: «العمل الصالح: هو العمل الذي يصلح عامله في دينه ودينه صلاحاً لا يشوبه فساد، وذلك العمل الجاري على وفق ما جاء به الدين»^(١١).

ميادين العمل الصالح

العمل الصالح واسع الدائرة إلى حد يشمل كل شيء في الحياة تباشره باسم الله، ولقد عد الإسلام أعمالاً كثيرة صالحة لم تكن تخطر ببال الناس أن يجعلها عملاً صالحاً وقرية إلى الله تعالى، فجعل كل عمل يمسح به الإنسان دمة محزون، أو يخفف به كربة مكروب، أو يشد به أزر مظلوم، أو يقيل به عثرة مغلوب، أو يقضي به دين غارم مثقل، أو يهدي حائراً أو يعلم جاهلاً، أو يدفع شراً عن مخلوق، أو أذى عن طريق، أو يسوق نفعاً إلى كل ذي كبد رطبة.. جعل كل ذلك عملاً صالحاً ما دامت النية فيه خالصة لوجه الله الكريم^(١٢).

«وإن الله - تعالى - إذا نبه عباده إلى أن الأرض يرثها عباده الصالحون، فإن معنى



بقلم: أ.د. رمضان خميس (*)

الربوبية، بما تحمله هذه الكلمة من رعاية، وعناية، وحيطة، وأمان.

روح القرآن

لا ينكر أحد أن محور الحياة وقلب ميزانها هو الإنسان، الذي خلق الله - تعالى - من أجله كل شيء، سخر له ما في السماوات وما في الأرض، وسخر له الأنهار بما فيها، وخلق له الحياة وما عليها؛ كي يكون - بحق - خليفة في أرضه، يقيم عليها شرعه، وينشئ فيها حضارة باسم ربه، فإذا صلح الإنسان صلح معه كل شيء في الحياة، ولا يصلح الإنسان هكذا ضربة لازب، أو خبط عشواء، وإنما يصلح بصلاح فهمه للقرآن الكريم، هذا الفهم الذي يختصر على الإنسان الأزمان، ويطوي له المسافات، ويوفر عليه الأيام والأوقات، ولنا في العرب قبل الإسلام وبعده عبرة، فلا يخفى ما كانوا عليه قبلاً، وما صاروا إليه بعداً، حين دبت فيهم روح القرآن، لقد «صلحت أنفس العرب بالقرآن، إذ كانوا يتلونه حق تلاوته، في صلواتهم المفروضة، وفي تهجدهم، وسائر أوقاتهم، فرفع أنفسهم، وطهرها من خرافات الوثنية المذلة للنفوس المستعبدة لها، وهذب أخلاقها، وأعلى هممها، وأرشدتها إلى تسخير هذا الكون كله لها، فطلبت ذلك، فأرشدتها طلبه إلى العلم بسننه - تعالى - فيه من أسباب القوة والضعف، والغنى والفقر، والعز والذل، فهداها ذلك إلى العلوم، والفنون، والصناعات، فأحيت مواتها، وأبدعت فيها ما لم يسبقها إليه غيرها، حتى قال صاحب كتاب تطور الأمم من حكماء الغرب: «إن الفنون لا تستحكم في أمة من الأمم إلا في ثلاثة أجيال: جيل التقليد، وجيل الخضرمة، وجيل

قضية فهم القرآن، ووقوف الإنسان على توجيهاته وإرشاداته، وعبره، وقضاياه في الحياة، ليست أمراً فرعياً يحصله من يشاء، ويهمله من أراد، وليست قضية ثانوية على هامش الحياة، تحصل في أي وقت أو لا تحصل؛ إنما هي بحق فريضة قرآنية، وضرورة حياتية؛ فهي فريضة قرآنية لهذه الآيات التي تعددت، وألحت في التأكيد على أهمية فهم القرآن ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢٤) ﴿(محمد)، وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ (٧٣) ﴿(الفرقان)، وغير ذلك من الآيات الكريمة، التي تحتاج إلى دراسة مفردة..

الفهم القرآني

فريضة قرآنية وضرورة حياتية

مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صَمَّ بُكْمٌ عُمِّي فُهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذِرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأُو فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ (البقرة)؛ لذلك دلهم الله على منهاج الخلاص في الآية التالية بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢١) (البقرة)، ولعلك تلمح معي التعبير القرآني واستخدامه لفظ

وهي ضرورة حياتية؛ لأن صلاح الإنسان في معاشه ومعاده رهن بفهمه لهذا الدستور الخالد، والمنهاج القويم؛ ذلك أن الله - تعالى - خلق الإنسان، ووضع له نظاماً يضمن له العز في الدنيا، والسعادة في الآخرة، هذا النظام هو القرآن الكريم، بأوامره، ونواهيه، وإرشاداته، وتوجيهاته، فإن استطاع الإنسان أن يفهم القرآن الفهم الصحيح عز في الدنيا، وأعمرها، وارتفق خيرها، وبنى حضارتها، وصار - بحق - خليفة الله في أرضه، وأهلاً لهذا التكليف، ومحلاً لهذا التشريف، الذي فضله الله - تعالى - به على سائر الخلق.

دياجير الجهل

وإن أخفق في تفهم هذا النظام، الذي هو موضوع لصلاحه وإصلاحه، كان كمن انطفأ النور أمام ناظره، فأصبح في دياجير الجهل، وإن كان ذا بصر حديد، أو رأي رشيد، أو عقل سديد، فلن يصل إلى مبتغاه، ولن يهتدي لهداه، وكان كمن قال: سأوي إلى جبل يعصمني من الماء، فنودي: لا عاصم اليوم من أمر الله، وأصبح في عداد المغرقين؛ لأن الضوء الكاشف خلاه، والهادي البصير ودعه وقلاه، وصار مثله ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ



الإنسان هو محور الحياة وقلب ميزانها
وصلاحه يتحقق بصلاح فهمه للقرآن

(*) أستاذ التفسير - جامعة الأزهر وجامعة

حائل - السعودية

حوار في مجلس الدعوة

د. علي العمري (*) Ali@4shbab.net



اللقاءات الدعوية

ومساندات نفسية.

«اللقاءات الدعوية» إزاحة للهموم
الأنية، والشواوب الذاتية، والتحرشات
الشیطانية.

«اللقاءات الدعوية» كلمة ترقق
القلب، ودعوة تغفر الذنب، وقصة تجدد
العهد، ولطيفة تبهج النفس، وبشرى
تفتح الأمل، وحكمة تسد العقل،
ومسألة تؤصل الفهم، ومثل ينفع في
الطريق، ودعوة تصلح العمل، ولقمة
تجمع الشمل!

«اللقاءات الدعوية» تحتاج إلى نية
خالصة، ومودة حانية، ومدارسة نافعة،
وأوقات محترمة، ونفوس مهيبّة، لعطاء
الله ورحمته.

يقول الأستاذ سيد قطب - يرحمه
الله: «وذكر الله كثيراً؛ حلقة الاتصال
بين نشاط الإنسان كله وعقيدته في
الله، واستشعار القلب لله في كل لحظة،
فلا ينفصل بخاطر ولا حركة عن العروة
الوثقى، وإشراق القلب ببشاشة الذكر،
الذي يسكب فيه الحياة والنور».

ويقول العلماء في شرح الحديث
القدسي المتفق عليه «وان ذكرني في مأل
ذكرته في مأل خير منه»: «وثمره ذكر
الله لهم فيمن عنده من ملائكة كرام
ذوي مكانة عليّة أمان؛

الأول: تكريمهم وتمجيدهم.

الثاني: إطلاق ألسنتهم بالثناء
عليهم والدعاء لهم بالرحمة والغفران».

فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك، واقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معصيتك، واجعل
الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة
لنا من كل شر، وهب لنا من واسع فضلك
ما تغنيانا به عن سواك. ■

«ما التقى مؤمنان إلا أفاد أحدهما
الآخر خيراً»، هكذا يقول الصالحون من
سلف الأمة، ويؤكد هذا الحال كل من
بعدهم.

«اللقاءات الدعوية» التي يتذاكر
فيها الإخوة في الله، دروس الإيمان،
والتفسير، والسيرة، والتاريخ، والفقه،
والدعوة، والأخلاق، لساعة أو ساعتين
في الأسبوع، هي دأب الصالحين، من
لدى عصر الصحابة الذين رفعوا شعار
«هيا بنا نؤمن ساعة».

ولا يمكن لمجلس من المجالس تحفه
الرحمة، وتغشاه السكينة، وتحضره
الملائكة، ويذكره الله في المأل عنده، أن
يكون وضيعاً، أو لا أثر له ولا روح؟!

ولذا ثبت في ترجمة الإمام أحمد
وهو من هو في علمه وصلاحه - يرحمه
الله - دأبه على مجلس بشرى الحافي،
وتعرضه لنفحات الله ورحمته!

إن «اللقاءات الدعوية» هي
تجمع أنفاس الصالحين، وتراكم
خبرات العاملين، وتذكير بهدي ودأب
الصالحين.

وفوق هذا وذاك هي قربى لأولي
البصائر، وذكرى لأولي الألباب.
ولو لم يكن من هذا وذالك إلا أن
يقال عنهم: «هم القوم لا يشقى بهم
جليسهم»، لكفى!

«اللقاءات الدعوية» هي محطات
وقود يحتاجها الجميع للسير في ركاب
الحياة.

«اللقاءات الدعوية» هي مغذيات
للقلوب، واستنارة للعقول، وتجديد
للقيم، وتذكير بالعهد مع الله، والميثاق
الرباني لنصرة دين الله.

«اللقاءات الدعوية» بسمات أخوية،
ولسات إنسانية، وخلجات وجدانية،

الاستقلال، وشذ العرب وحدهم فاستحكمت
فيهم ملكة الفنون في جيل واحد» (١).

إن ذلك وإن كان مخالفاً لما عهدته الناس
من تطور وتدرج، إلا أنه ماض على النمط
الطبيعي الذي يلتقي فيه الوحي الذي هو
من روح الله تعالى، مع الإنسان الذي هو
من نفعته: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ
أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ
جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ
لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ
تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣)﴾ (الشورى)، وكذلك ﴿فَإِذَا
سُئِلَ عَنْهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي﴾ (الحجر: ٢٩)،
فإذا التقت النفختان حدثت المعجزات.. لقد

أخرج القرآن العرب - عندما فهموه من طور
البداءة الموغلة، إلى نسمات الحضارة الباهرة
فأصبحوا - وهم بالأمر رعاة إبل وغنم - قادة
الدنيا ورواد الأمم، ليس ذلك لخصائص في
أنفسهم فحسب؛ إنما أيضاً لهذه الروح التي
سكنت في أنفسهم أثر امتزاجها بالقرآن،

كان المسلم العربي يتولى حكم بلد، أو
ولاية، وهو لا علم له بشيء من فنون الدولة، ولا
من قوانين الحكومة، ولم يمارس من أساليب
السياسة، ولا طرق الإدارة، وإنما كل ما
عنده من العلم بعض سور من القرآن، فيصلح
من تلك الولاية فسادها، ويحفظ أنفوسها،
وأموالها، وأعراضها، ولا يستأثر بشيء من
حقوقها، هذا وهو في حال حرب وسياسة
وفتح مضطر لمراعاة تأمين المواصلات مع
جيوش أمتة وحكومتها، وسد الذرائع لانتقاض
أهلها، وإذا صلحت النفس البشرية أصلحت
كل شيء تأخذ به، وتتولى أمره، فالإنسان
سيد هذه الأرض، وصلاحتها وفسادها منوط
بصلاحه وفساده، وليست الثروة ووسائلها من
صناعة، وزراعة، وتجارة هي المعيار لصلاح
البشر، ولا الملك ووسائله من القوة والسياسة؛
فإن البشر قد أوجدوا كل وسائل الملك
والحضارة، من علوم وفنون وأعمال، بعد أن
لم تكن؛ فهي إذا نابعة من معين الاستعداد
الإنساني، تابعة له، دون عكس، ودليل ذلك في
العكس كدليله في الطرد؛ فإننا نحن المسلمين
وكثيراً من الشعوب التي ورثت الملك والحضارة
عن سلف أوجدوها من العدم ممن أضاعوها
بعد وجودهما بفساد أنفسهم (٢). ■

الهامش

(٢،١) المنار، ٧/١.

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة



التهابات المفاصل قد تتسبب في إعاقة دائمة



حمل جسم ثقيل، أو القبض بإحكام وشدة على جسم ما لفترة طويلة.

- تورم في المفاصل وما حولها، مع شعور بالدفء.
- الشعور بصعوبة عن ذي قبل، عند القيام بتحريك المفاصل.
- شعور بأن أسطح مفاصل اليد بدأت تحتك مع بعضها، أو أنها تطحن وتتآكل.
- الشعور بأن المفاصل تبدو واهية وغير مستقرة، على غير ما كانت عليه في السابق.
- قد يحدث تكوين أكياس، أو ما يشبه المطبات الصغيرة حول مفاصل الأصابع. ■

من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الكثيرون الإفراط والتماذي في استعمال مسكنات الألم ومضادات الالتهاب لعلاج أمراضهم، بالرغم من عدم الاستجابة الجيدة لهذه العقاقير. وتكون النتيجة - في معظم الحالات - تحولها من مرض حاد قابل للعلاج في المراحل الأولى إلى مرض مزمن يُستعصى علاجه، وتصابه مضاعفات مرضية وعيوب جسدية؛ فيعوق الشخص عن أداء أعماله اليومية، وينتهي بإعاقات جسمية دائمة.

وأفضل مثال على ذلك: مرض الروماتويد والتهابات المفاصل الأخرى التي تحيل الشخص العامل المنتج إلى شخص معوق معتمد على الغير، إذا لم يتم اكتشاف المرض وعلاجه مبكراً.

الأكاديمية الأمريكية لجراحي العظام تقدم قائمة بالعلامات والأعراض التحذيرية المبكرة التي يجب أن يتنبه إليها كل مريض مصاب بالتهاب المفاصل من البداية، نذكر منها ما يلي:

- وجود ألم ذي طبيعة مبهمة، مع الشعور بحرقان في الأصابع واليدين، وخصوصاً بعد

عالم مصري يكتشف علاجاً للسرطان باستخدام الخميرة

بعد أبحاث دامت عشرين عاماً، توصل العالم المصري ممدوح غنيم إلى علاج طبيعي للسرطان باستخدام الخميرة المنزلية.

وتوصل البروفيسور غنيم - أستاذ علوم

المناعة بجامعة «تشارلز

درو» للطب والعلوم -

إلى هذا الكشف من

خلال تبني نظريته

الخاصة بأن الخلايا

السرطانية يمكن أن

تدمر نفسها عند

تعريضها لكميات

صغيرة من الخميرة.

ولاحظ البروفيسور أنه عند تعريض

الخلايا السرطانية لكميات من الخميرة، فإنها

تلتهم الخميرة من خلال عملية تعرف علمياً

بـ«الفاجوسيتوسيز» (أي الاستيعاب) ثم تموت.

وقام بإجراء هذه التجارب في البداية في

أنابيب اختبار تم خلالها تعريض خلايا سرطانات

الثدي واللسان والقولون والجلد للخميرة.. وقال

البروفيسور غنيم: إنه لا يساوره أي شك في

أنه أصبح قاب قوسين أو أدنى من التوصل إلى

سبب ضعف الخلايا السرطانية إلى حد هلاكها

بعد أن تلتهم الخميرة المنزلية.

وقام البروفيسور غنيم - في تجارب لاحقة

- بحقن الخميرة داخل أورام سرطانية في

الفئران ولاحظ أن حجم الأورام تقلص.

كما أظهرت التجارب الحديثة - التي أجراها

للتحقق مما إذا كانت الخميرة تقتل الخلايا

السرطانية في الفئران المصابة بسرطان الرئة

المستفحل - أنها (الخميرة) أبادت قدراً كبيراً

من هذه الخلايا في الرئة. وقال: إنه لاحظ أنه

حينما تآكل الخلايا الخميرة فإنها تموت.

وقد تم عرض النتائج التي خلص إليها

البروفيسور غنيم في مؤتمر خاص بعنوان:

«آلية موت الخلية» نظم مؤخراً برعاية الجمعية

الأمريكية لأبحاث السرطان في مدينة «سان

دييجو» بولاية كاليفورنيا. ■



.. وعصير «القيقب» يبطئ نمو الخلايا السرطانية

يمكن أن تكافح مرض السرطان والبكتيريا وتخفض خطر الإصابة بالسكري؛ حيث يحتوي هذا العصير على حمض «الأبسيسيك» الذي يحفز على إطلاق الأنسولين عبر خلايا البنكرياس.



قال باحث أمريكي: إن عصير القيقب قد يبطئ نمو الخلايا السرطانية بشكل كبير ويخفض الإصابة بمرض السكري. والقيقب نبتة تنمو في المناطق الحرجية المرتفعة، ويعتقد أن

مصدرها الصين وتستخدم لتحلية منتجات مثل البسكويت والكعك وبعض الأطعمة الأخرى.

ووجد الباحث «نافيندرا سيرام» من جامعة «رود آيلاند» ١٣ مركباً مضاداً للأكسدة في عصير هذه النبتة.

وقال «سيرام»: إن بعض هذه المكونات

وأشارت دراسة أخرى نوقشت في جامعة «دو كيبك» في كندا أن هذا العصير قد يبطئ أيضاً النمو السرطاني في غدة البروستات والرئتين، وهو أكثر فعالية في معالجة أمراض القولون والدماغ من توت البلوبريز، والبروكلي، والبنندورة، والجزر. ■



الكرنب «الملفوف» يحد من الإصابة بسرطان القولون

على عكس ما قد يتبادر إلى الذهن لأول وهلة.. أكدت دراسة علمية أن كثرة تناول القرنبيط والكرنب تقلل من نسبة الإصابة بسرطان القولون والمستقيم والمثانة الناتجة عن تلوث الطعام بالسموم الفطرية، نتيجة لاحتوائهما على مركبات تمنع التشوه في نواة الخلية، وذلك من خلال زيادة إفراز الإنزيم الذي يمنع اتحاد السم الفطري مع الـ (DNA).

وأوضح بحث علمي أن هذه السموم التي تفرزها أنواع من الفطر التي تنمو على الحبوب والبقول لها تأثير سام على

الإنسان إذا تناول الأطعمة الملوثة بهذه السموم، ولكن الحرص على تناول العناصر الغذائية المختلفة، وبكميات تقى بالاحتياجات الفسيولوجية وبصورة متوازنة يعد عنصراً أساسياً لاحتفاظ الجسم بقدرته على التعامل مع السموم بصورة عامة وقدرته على التخلص منها، وتلافي الأضرار التي قد تحدثها. ●

مصل جديد لوقاية الأطفال من التهاب المعدة والأمعاء



لأول مرة يتوصل أحد المعامل الألمانية إلى لقاح جديد مضاد للفيروس المعروف باسم «راتا فيروس» الذي يسبب التهاب المعدة والأمعاء لدى الأطفال الأقل من خمس سنوات.

المصل الجديد يعرف باسم «إيفانويه» ويساعد على حماية الأطفال الذين يحتاجون إلى الذهاب للمستشفيات لتلقي العلاج. ■

«الحليب» يقلل ضغط الدم



أكدت دراسة علمية حديثة أن الحليب له دور مهم في خفض ضغط الدم المرتفع، حيث أوضح أحد الباحثين أن الألبان ومشتقاتها تأتي في مقدمة

الأغذية التي لها دور مهم في المحافظة على صحة الإنسان والوقاية من العديد من الأمراض، مثل أمراض: القلب، والسمنة، وضغط الدم المرتفع؛ لما يوفره اللبن من عناصر الكالسيوم والمغنسيوم والبوتاسيوم بنسب متوازنة. وأوضحت الدراسة أن للألبان قدرة على مقاومة هشاشة العظام، خاصة في المرحلة المتقدمة من العمر. ■

«الجزر» يخفض الكوليسترول الضار



أكدت دراسة علمية حديثة أن الجزر يسهم في إدرار البول، كما يحسن من وظائف الجهاز الهضمي في حالة طهيهِ بالسكر، وفي الوقت نفسه أوضحت دراسة أخرى أن الجزر يساعد على خفض مستوى الكوليسترول الضار ورفع مستوى الكوليسترول الحميد، كما أنه يتميز بأنه غني بالألياف القابلة للذوبان والمضادة للكوليسترول، بما فيها البكتين. ■

الاكتئاب أثناء الحمل قد يؤدي إلى أطفال انطوائيين



قالت دراسة جديدة: إن الاكتئاب

قد يؤدي إلى نشأة جيل جديد يتسم بالانطوائية والسلوك المعادي للمجتمع.

وقال الباحثون: إن النساء

اللاتي يتصفن بالانطوائية والمعاداة للمجتمع هن أكثر عرضة للاكتئاب في فترة الحمل، مما يدل على أن الموضوع هو حلقة متصلة.

شملت الدراسة ١٢٠ شاباً وأمهم، وتم إجراء الدراسة على الأم قبل الحمل ثم أثناء الحمل ثم بعده، وقد تم تفقد سلوك الطفل عند الرابعة والسادسة والرابعة عشرة.

وأكدت الدراسة أن الأمهات اللاتي عانين من الاكتئاب أثناء الحمل هن أكثر عرضة لإنجاب أطفال يعانون من الاكتئاب في سن المراهقة بنسبة تفوق النساء الأصحاء ٤ مرات. وقد نُشرت نتائج تلك الدراسة في مجلة «تنمية الطفل» في الولايات المتحدة. ■



لماذا تصمت «رام» «الله» ولا تنتفض؟

يحتار بعض إخواننا العرب وغير العرب من المسلمين حول العالم ومعهم من يؤمن بعدالة القضية الفلسطينية حول تناقض المشهد.. في القدس التي يزرع فيها الاحتلال كاميرا مراقبة لكل فلسطيني، عدا تحويلها إلى ثكنات عسكرية وعزل لمخيماتها وضواحيها يخرج الشبان لمواجهة مخططات التهويد التي تطال مدينتهم ومقدسات المسلمين والمسيحيين.. القدس بالنسبة لهؤلاء ليست مجرد مدينتهم، بل رمز لتاريخ يجري تزويره وعدالة لا تفوقها عدالة.. أهالي القدس في «القانون الإسرائيلي» يُعتبرون أجانب مقيمين.. دخولهم للتعبد مرهون بمزاجية الاحتلال ومخططاته.. وفي القدس لاجئون ومخيمات، أشهرها «شعفاط»، وفي القدس أغنياء وفقراء..

على بعد دقائق من القدس توجد مدن ومخيمات فلسطينية: «بيت لحم»، و«رام الله»، أما مخيم قلنديا فقد خرج شبانه لمواجهة قوات الاحتلال.. المخيم يقع على

طلب «المجتمع»

• يسعدني أن أكتب إليكم لأول مرة بصفتي رئيس النادي الثقافي (نادي المعرفة للمراسلة الدولية والخدمات)، ونحن نتعامل مع شريحة واسعة من الشباب، وحتى نتفاعل مع المشهد الثقافي الإسلامي ونقدم خدمات ثقافية للجميع نتمنى منحنا اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع» الغراء؛ لأنها من المجالات القيّمة القليلة جداً عندنا في السوق، وتعد كمرجع ثقافي زاخر، مما يدعم مشروعنا الثقافي لنشر المعرفة والثقافة الأصيلة. ■

مدير نادي المعرفة

نعمان شطبيبي

القبضة الرئيسية جيجل م RP.

ص.ب. ١٦ س. ١٨٠٠٠ الجزائر

العثور على طفلة مفقودة



هذه الطفلة (سنة ونصف) وجدت منذ ثلاثة أشهر بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة، وهي حالياً موجودة لدى عائلة عبدالعزيز الجهني، رجاء ممن يتعرف عليها الاتصال بهذا الرقم.

من داخل المملكة العربية السعودية

(٠٥٥٠٠٩٩٠٦)

من خارج المملكة (٠٠٩٦٦٥٠٥٠٠٩٩٠٦)

المباشرة بين سلطة رام الله و«إسرائيل»؛ لأن الهدف منها في الذهنية السياسية العبرية العودة إلى المفاوضات المباشرة.

هل بقي منطق وراء عودة المفاوضات؟ وأي بيئة سياسية هذه التي يتركز عليها المفاوض الفلسطيني؟ وأي ظهر له يستمد منه القوة للتأثير في الموقف «الإسرائيلي»؟

علة الرجوع للمفاوضات كإجراء وقائي دفاعي علة سخيفة لا تنم عن وعي ولا إرادة وطنية. المؤسسة الأمنية والسياسية للدولة العبرية تقودنا إلى اتفاقيات جزئية أمنية، ستجعل منهم في النهاية وكلاء وعملاء، والإجراء الدفاعي خطوته الأولى إرادة فلسطينية جمعية، مصالحة داخلية يترتب عليها موقف موحد وإستراتيجية تؤمن بالمقاومة ولا تهمل العمل السياسي، تؤمن أن إرادة الاحتلال مشلولة أمام الإرادة الفلسطينية، وأن العالم لن يتحمل عودة وحشية الإسكندر الأكبر في الدولة العبرية «الحصار والقتل»، إنهم بحاجة إلى قتل كل من ينتفض في «غزة» حتى يعبروها. ■

محمد خليل مصلح - فلسطين

غزة وإستراتيجية

الإسكندر الصهيونية!!

عندما توجه الإسكندر الأكبر ٣٣٣ ق.م لاحتلال الساحل السوري، استسلمت معظم المدن الفينيقية دون قتال إلا مدينة واحدة قبل «غزة» وهي «صور»، مما اضطره إلى فرض الحصار عليها سبعة أشهر استطاع بعدها اختراق أسوارها والاستيلاء عليها بعد مقتل ثمانية آلاف من سكانها، وأسر ما يقارب الثلاثين ألفاً بيعوا في أسواق النخاسة؛ انتقم الإسكندر من المدينة فأَنْزَلَ بها عقاباً جماعياً على الطريقة الصهيونية في غزة، واللافت للنظر أن المدن الفينيقية أسهمت في الحصار ودعم جيش الإسكندر وكان التاريخ يعيد نفسه!!

أما «غزة» عقدة التاريخ فلم تتعظ ولم تتعلم - على طريقتهم - «صور»؛ عانت التيارات الجارفة وتحديثه ورفضت السقوط السياسي؛ قاومت مدة شهرين متواصلين عام ٣٢٢ ق.م، والملاحمة البطولية تجسدت من الحاكم والشعب؛ قتل الحاكم سحلاً والكثير من الشعب؛ رفض الحاكم أن يشرع لاحتلال والغزو وجوده، بعد تحطيم «غزة»

انهيار خط الدفاع الأول والأخير عن الدولة الشقيقة مصر، فاستسلم واليها الفارسي، وسلم الإسكندر مقاليد الحكم دون قتال.

ما يحدث اليوم لـ«غزة» يجري عليه بعض الرتوش؛ أهل غزة لم يختلف رأيهم على مواجهة احتلال الإسكندر الأكبر، ولم يخونوا وطنيتهم أما اليوم فنعم!! أما الوضع الإقليمي فلم يتغير؛ فهو يعيد صورته القبيحة!! غزة اليوم تواجه قتلاً سياسياً عبر ما يسمى عودة المفاوضات غير





بعد مرمى حجر من دوار المنارة وسط «رام الله».. هنا، في قلنديا، ثمة مواجهات رغم صعوبة الواقع الذي يحصرهم بين قوات أمن فلسطينية من جهة وقوات حرس الحدود الصهيونية «سيئة الصيت» من الجهة الأخرى.

سأل المفكر العربي «منير شفيق» بحرقه وغضب سؤالاً: لماذا لا تخرج رام الله؟ رام الله، التي تعتبر مركز العمل السياسي.. حتى الشموع غابت هذه المرة عنها.. ثمة أسباب كثيرة بحث البعض عنها وحللها.. بعضها خلص إلى نتيجة استحالة تحرك الضفة.. لكن لماذا؟

تحوّلت الأحزاب والفصائل السياسية الفلسطينية إلى الاهتمام بعمل منظمات الـ NGO والمشاريع التي تدر أموال المانحين. منذ زمن بعيد حذرت أنا الإنسان البسيط من تحويل «حركات المقاومة في رام الله» إلى منظمات غير حكومية.. العفوية التي يخرج بها الناس نحو المصادمات في القدس وجنوب الخليل ليست عفوية تماماً.. لكن في رام الله تجري الأحداث وكأنها في جغرافيا، وقضية أخرى لا تتعلق بالقضية الفلسطينية..

قال «الضميري» الناطق باسم الأجهزة الأمنية بكل وضوح عما يعبر عن واقع

عبد الرحيم.. الرجل فتحاوي حتى النخاع، لكنه قال الحقيقة.. والحقيقة هي: «القمع».. من العار أن يُسأل عن العرب وعن الجماهير العربية والإسلامية.. التي خرجت بالفعل من إندونيسيا شرقاً إلى واشنطن غرباً.. بينما يتردد هؤلاء بالإجابة الواضحة عن صمتهم هم وتحولهم إلى الفرجة على ما يجري في القدس والخليل وقرى جنوب نابلس. ■

ناصر السهلي

وتوجهات السلطة التي أخذت دور منظمة التحرير: «لا يوجد احتلال في الضفة»، فالقدس بالنسبة للضميري ليست جزءاً من الضفة المحتلة.. وعليه كذبة كبيرة هذه التي ترسل للعرب والعالم بلسان رسمي بأنه لا يوجد «احتلال في الضفة».. وهو بالتأكيد يقصد «شارع الإرسال» ومنطقة «البالوع» ب«رام الله» حيث تتمركز المقاطعة ومؤسسات فياض..

حاتم عبد القادر، مسؤول ملف القدس سابقاً، فضح المشهد، فتم تهديده عبر الطيب

تعليم النفس والغير.. من الذي يحق له النقد.. ومتى؟

قال الأول:

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كي ما يصح به وأنت سقيم
وقلت: هل يُقبل من الثرثار أن يعبر
غيره بأنه كثير الكلام؟

وهل يُقبل من الكذاب أن يعيب غيره
بأنه يروي أخباراً غير صحيحة؟

وهل يُقبل من النمام أن يهزأ من غيره
لأنه ينقل الكلام بين الناس على سبيل
الوشاية بينهم؟.. وقد تطورت النميمة
بتعدد وسائل الإعلام والاتصال!!

وهل يُقبل من البخيل أن يشمت في
غيره لأنه لا يُكرم ضيوفه؟

وماذا يقال لأب أو مدرس أو موظف
يُفرض في أمانته ثم يقول للناس: أخلصوا
في أعمالكم وأدوا أماناتكم و «راقبوا ربكم»؟
«رمتني بدائها وأنسلت».. يتكرر هذا
المثل في صحفنا وبيوتنا وشركاتنا.. يتكرر
حينما يكتب كاتب مقالاً يعيب الناس بعيب
قد وقع فيه وفاحت منه رائحته، كما يتكرر
حينما نقف على السبب الحقيقي وراء
ضياع الأبناء والبنات والطلاب والطالبات،
فهؤلاء ضحايا من يكيل لهم «أكوام» السب،
و«أطنان» العتاب على أمور كان سببها الآباء
والأمهات والمعلمون والمعلمات.

أما بعض كتاب الصحف فزيهم عيوب
قد أعياهم علاجها ونقائص عجزوا عن
إكمالها، ووجدوا من «يطبل» لهم فرقصوا

فرحة بالتفوق والنجاح على صفحات
صفراء سطروها، وورقات بيضاء لوثوها..
ولو فتح أحدهم «جيبه لرأى عيبه».. دعوة
مفتوحة لكل أولئك أن يعلموا أن من
أوجدنا على هذه الأرض سبحانه وتعالى
قد خاطبنا بخطاب مختصر واضح قوي؛
فقال عز من قائل: ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ
(٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ
(٣)﴾ (الصف)، وقال: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١٨) ﴿ق﴾، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ
كَانَ عَنْهُ مُسَوِّلاً﴾ (٣٦) (الإسراء). ■

عبد العزيز بن صالح
العسكر



استراحة

للمجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الانترنت:
www.magnj.com
بريد التحرير الالكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

معركتان



يقولون: المستقبل من نصيب

أصحاب الأسئلة الصعبة.. ولكن كما يقول «فنس بوسنت»: الإنسان أصبح مثل النملة التي تتركب على ظهر الفيل.. تتجه شرقاً بينما هو يتجه غرباً.. فيصبح من المستحيل أن تصل إلى ما تريد.. لماذا؟ لأن عقل الإنسان الواعي يفكر بألفين فقط من الخلايا.. أما عقله الباطن فيفكر بأربعة ملايين خلية.

وهكذا يعيش الإنسان معركتين: معركة مع نفسه، وأخرى مع العالم المتغير المتوحش من حوله.

ولا يستطيع - في ظل هذا الصخب والصراع - أن يصل إلى سر السعادة أبداً؛ لأنه لم يحدد هدفه في الحياة، ولم يحدد بالضبط ماذا يريد. ■



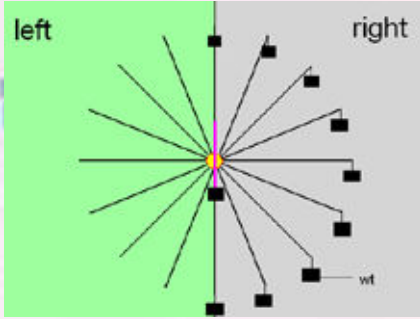
مخترعات جديدة

آلة جديدة لإنتاج الطاقة من الجاذبية تعمل بدون وقود

تمكن المخترع المصري صبري عبده عطا الله الألفي من اختراع آلة تنتج طاقة وتعمل بدون أي وقود، فقط تستمد طاقتها من الجاذبية الأرضية، ولا تتعارض مع قوانين الديناميكا الحرارية، وحصل بموجب اختراعه على حماية دولية للاختراع من منظمة «الويبو» التابعة للأمم المتحدة ورقم للحماية خاص بالفكرة والتصميمات.

وتعتمد الآلة على فرق عزم الازدواج بين الأثقال المحملة في الآلة، ومن مميزات:

- ١ - تنتج طاقة حركية لا يتخيلها العقل.
- ٢ - يمكن تحويل هذه الطاقة إلى أي صورة من صور الطاقة.
- ٣ - تعمل على مدار الساعة طوال أيام السنة.



- ٤ - لا تحتاج إلى أي مصدر آخر لبداية الحركة.
- ٥ - لا تتأثر بأي عوامل مناخية مثل الرياح أو الغيوم أو غيرها.
- ٦ - تعمل في كل مكان على سطح الأرض سواء في الكهوف أو الجبال أو الأودية.
- ٧ - ستستفيد منها البشرية بعد إنتاجها مباشرة ولا تحتاج إلى وسائط أخرى.
- ٨ - لن يحتاج العالم إلى أي نوع من أنواع الوقود الحفري، مثل: الفحم، أو النفط، أو الغاز، أو الوقود النووي أو أي مصدر آخر من مصادر الطاقة المتجددة المعروفة.
- ٩ - تكلفة إنتاج هذه الآلة قليلة جداً.
- ١٠ - يمكن استخدامها بطرق مختلفة منها تشغيل المصانع وإضاءة المدن وتسيير السيارات والقطارات والسفن.
- ١١ - يمكن إنتاج وحدات «طاقة» صغيرة للوحدات السكنية للإضاءة وتشغيل الأجهزة المنزلية بها. ■

رحلة «البيض» عبر آلاف السنين



● ٦٠٠٠ قبل الميلاد: بدأت تربية الدواجن

في الصين بهدف الاستفادة من بيضها.

● ٢٠٠٠ قبل الميلاد: كانت عدة حضارات

في هذا الوقت تقيم مهرجانات في فصل الربيع، حيث أصبح البيض رمزاً لتجدد الحياة.

● ٢٠ قبل الميلاد: اكتشف الرومان

صلصة «الكستر» بمحض الصدفة، عندما تم خلط البيض مع الحليب والعسل في إناء من الفخار.

● ١٤٩٣م: تم تصدير الدجاج إلى أمريكا

خلال ثاني رحلة قام بها «كولومبس» إليها.

● ١٦٠٠م: ولدت عجة البيض، «الأومليت»،

التي اشتق اسمها من اللاتينية ومعناها «الصحن».

● ١٩١٨م: في أوج الأزمة الاقتصادية

بالولايات المتحدة نفذ البيض، وكان لا بد من «روشتة» من الطبيب للحصول عليه.

● ١٩٦٨م: ظهرت دراسة تتصح بتقليل

تناول البيض إلى مرتين فقط في الأسبوع بسبب «الكوليسترول».

● ١٩٧٠م: تبين أن البيض مصدر جيد للبروتين، بيضة متوسطة الحجم توفر ١٢٪ من حاجة الجسم اليومية.

● ١٩٨٨م: ارتكبت وزيرة الصحة البريطانية السابقة «إدونا كاري» خطأ أودى بمستقبلها السياسي، عندما صرحت بأن البيض البريطاني غير ملوث بـ«السالونيلا».

● ٢٠٠٠م: بدأ إدخال فيتامينات أخرى إلى

البيض؛ مما نتج عنه ظهور البيض بـ«أوميغا ٣» الذي تبيضه الدواجن التي تتغذى على بزر

الكتان. ■

إياك والتقليد الأعمى

قال الأصمعي:

مَشَى الطاوُسُ يوماً باَعْوَجَاجٍ
فقلدَ شكلَ مَشِيتهِ بنوهُ
فقالَ: علامَ تختالونَ؟ قالوا:
بدأتَ به ونحنُ مقلدوه
فخالفَ سيركَ المعوجَّ واعدلَ
فإننا إن عدلتَ معدلوه
أما تدري أبانا كلُّ فرع
يجاري بالخُطى من أدبوه؟
وينشأ ناشئُ الفتيانِ منا
على ما كان عودُه أبوه



وأفترض أنني أفطرت بطبق من الفطير
وتغديت بدجاجة محمرة!
صديقه: وبأي شيء تتعشى؟
البخيل: عجباً لك! أيشتهي العشاء من
يفطر بطبق من الفطير ويتغدى بدجاجة
محمرة؟■

من نوادر البخلاء

حساء

زوجة البخيل: أرجو أن تشتري لنا قدرًا
من العظم لنعمل حساء.
البخيل: يا لك من مبذرة، ألم أفركك
على اللحم عند الجزار أمس!

نسيت!

أرسل صديق لصديقه - البخيل جداً -
راجياً منه مساعدته وإقراضه مبلغ خمسين
جنيهاً لضائقة مالية شديدة يعانيها، فأجابه
صديقه البخيل برسالة قائلاً: صديقي العزيز،
إنني فعلاً أتمنى تحقيق رغبتك ومساعدتك،
إلا أنني أغلقت الرسالة ونسيت وضع المبلغ
المطلوب فيها!

بخيل واسع الخيال

البخيل: إنني أفطر وأتغدى بكسرة خبز،

الاستغفار.. تجربة عملية

يقول الشيخ الداعية عائض القرني: حكّت امرأة قالت: مات
زوجي وأنا في الثلاثين من عمري، وعندي منه خمسة أطفال
بنين وبنات، فأظلمت الدنيا في عيني وبكيت حتى خفت على
بصري وندبت حظي.. ويئست.. وطوقني الهم؛ فأبنائي صغار
وليس لنا دخل يكفيننا، وكنت أصرف باقتصاد من بقايا مال قليل
تركة لنا أبونا.



وبينما أنا في غرفتي فتحت
المذياع على إذاعة القرآن الكريم
وإذا بشيخ يقول: قال رسول الله
ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل
الله له من كل ضيق مخرجاً،
ومن كل هم فرجاً، ورزقه من
حيث لا يحتسب»، وكأني أسمع
الحديث لأول مرة، فشرح الله
صدري للاستغفار فأكثرته
منه وأمرت أبنائي بذلك، وما
مر بنا والله ستة أشهر حتى

جاء تخطيط مشروع على أملاك لنا قديمة لم تكن نعول عليها،
فعوّضت فيها بملايين وصار ابني الأول على طلاب منطقته،
وحفظ القرآن كاملاً وصار محل عناية الناس ورعايتهم، وامتلاً
بيتنا خيراً وصرنا في عيشة هنيئة، وأصلح الله لي كل أبنائي
وبناتي وذهب عني الهم والحزن والغم.■

أخطاء يرتكبها المتزوجون حديثاً

كثيراً ما يقع المتزوجون حديثاً في العديد من المشكلات،
وأهمها:

- 1- التطلعات الخيالية لحياة وردية غير واقعية.
- 2- عدم وضع قوانين لحياة جديدة: «وثيقة تفاهم تكون المرجع
لهما عند حدوث خلاف»، وأهم بنودها:
- الاحترام المتبادل ومراعاة مشاعر الطرف الآخر.
- الاعتذار على الأخطاء من دون تردد أو خجل.
- تقبل الاعتذار من دون لوم وعتاب.
- تقسيم أدوار العمل كأسرة واحدة.
- لا للكذب.
- 3- الرغبة في أن تتحقق له الحاجات والمطالب من دون تحمل
المسؤولية.
- 4- أخطاء في الاتصال مثل: «التهكم اللاذع، الحديث عن العيوب
أمام الناس أو الأهل، عدم اختيار الوقت المناسب للحوار».
- 5- المناقشات الحادة والصراخ وعلو الصوت.
- 6- مشكلات الأقارب (على المتزوجين حديثاً وضع حدود للعلاقات
الجديدة مع الأقارب).
- 7- تراكم الديون وعدم وجود جدول عملي لسدادها.
- 8- عدم الاهتمام بالذات (النظافة الشخصية وما شابه).
- 9- التوجس وسوء الظن والغيرة غير المأمونة.
- 10- ترك الموضوع الرئيس للخلاف والتطرق إلى موضوعات
أخرى.
- 11- عدم الاعتراف باختلاف وجهات النظر، واختلاف الطباع
بين البشر عموماً وبين الرجل والمرأة خصوصاً.
- 12- تبادل الاتهامات واللوم في كل خلاف.■

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

في قضية المرأة

يبدو أن البعد الحقيقي لإشكالية المرأة في ديارنا الإسلامية يتمثل في الفاصل الذي تشكل عبر التاريخ بين التأسيسات الإسلامية لقضية الأسرة والمرأة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واجتهادات الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان.. وبين ما يجري على أرض الواقع.

كان تألقها وعطاؤها في هذا الميدان أو ذاك منار إعجاب المجتمع وتقديره.

في عصور الانكسار الحضاري، ولأسباب ترتبط بقوانين الفعل الحضاري، أخذت المرأة المسلمة تغيب وتغيب، وانسحبت من صناعة الحياة، وبهت خطابها، وأخذت تعاني من الخوف والضعف والانكماش، وربما الإحساس بالنقص.

وجاءت الصدمة الاستعمارية الغربية لكي تعطى الفرصة لدعاة السوء، في القفز على الجغرافيا والتاريخ، على العقيدة والتقاليد الأصيلة، واستيراد الحالة الغربية التي لا تتلاءم أساساً مع الهندسة الإسلامية لقضية المرأة والأسرة.

باختصار شديد، فإن التقيد بالمووروث الخاطئ سيقود إلى المزيد من عزلة المرأة، كما أن التحديث المنفلت الذي يستورد القوالب الجاهزة من الآخر، سيزيد المشكلة تعقيداً.

والجواب هو ما بدأنا به هذه الكلمات: بذل جهد مكافح لتحقيق المقاربة المرجوة بين التأسيسات الإسلامية وبين واقع المرأة، وهو ما أخذت الخارطة الإسلامية تشهده عبر العقود الأخيرة بجهود الدعاة والعاملين..

وحينذاك ستشهد البشرية الحالة النموذجية التي تتوق إليها المرأة في العالم كله، فيما تؤكده شهادات أولئك اللواتي انتمين إلى الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها. ■

فالتأسيسات الإسلامية تمثل السقف الأعلى المرسوم بعلم الله سبحانه وإيضاحات رسوله الكريم ﷺ لوضع المرأة والأسرة، وكل الحلقات والممارسات المرتبطة بهذين القطبين.

وبمجرد مقارنة بين الحالات الأخرى في العالم (دينية محرّفة، أو علمانية أو رأسمالية، أو شيوعية) والحالة الإسلامية وتراجع تلك الحالات باتجاه الحالة الإسلامية، تتأكد مصداقية هذا الحكم.

فالمشكلة إذن هي في الممارسات الواقعية المتراكمة عبر التاريخ، وبخاصة زمن الانكسار الحضاري، والتي ابتعدت بالمرأة عن المطلوب الإسلامي بدرجة أو أخرى.. ومع ذلك فإن هذه الممارسات لا تعدو أن تكون بقعاً محدودة على سطح الحياة الإسلامية.

في زمن تألقنا الحضاري ليس ثمة غياب أو تغيب للمرأة المسلمة.. لقد كانت حاضرة في صميم الفعل التاريخي وفي قلب المجتمع؛ عالمة، ومتعلمة، وواعظة، وتاجرة، ومقاتلة، وممرضة، وداعية إلى الله.. فضلاً عن وظيفتها الأساسية زوجة، وأماً وحاضنة ومربية..

كانت تساهم مع الرجل في صناعة الحياة.. لم يكن هناك تاريخ للنساء وآخر للرجال.. يكفي أن نرجع إلى كتب التراجم لكي يتأكد لنا هذا.. لم تمنع المرأة من الاعتزاز بخطابها، بل على العكس